

بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah

موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة

353

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية



المشرف العام: السيّد علي عبّاس الموسويّ
رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمّد حسين
مديرة التحرير: نهى عبد الله
المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DB UK
INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف تقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

- 4 **أول الكلام: الإعلام مسؤوليّة وأخلاق**
الشيخ بسّام محمّد حسين
- 6 **مع إمام زماننا: شروط الانتظار الحقيقيّ (2)**
آية الله الشيخ عبد الله جواديّ الآمليّ
- 10 **نور روح الله: أدب الإخلاص في العبادة (3): درجات الإخلاص**
- 13 **مع الإمام الخامنئيّ: شهر رجب: محضر الله**
- 16 **فقه الوليّ: من أحكام السفر الشغليّ ومستجدّاته (2)**
الشيخ علي معروف حجازي
- 18 **وصيّة شهيد: وصال (7) - شرح وصيّة الشهيد الحاجّ قاسم سليمانيّ**
الشيخ أبو صالح عباس
- 21 **الإعلام المقاوم: مسؤوليتنا جميعاً**
- 22 **الإعلام المقاوم: المفهوم والتأسيس**
د. علي الطقش
- 28 **في مواجهة التضليل الإعلاميّ**
الشيخ د. صادق النابلسي
- 34 **كلّ هاتف جبهة**
د. علي كرّيم
- 40 **العدسة بعقب الشهادة**
تحقيق: غدير مطر
- 46 **30 عاماً وسلاحيّ عدستي**
علي شعيب
- 52 **الإعلام الحربيّ: ذاكرة المقاومة**
تحقيق: أروى الجمّال
- 59 **احذر عدوك: الرغبة في كشف الأسرار (2)**
- 62 **أسرتي: ذبذبات عاطفيّة ضائعة**
نسرین حسن نصر
- 68 **القادة الشهداء: قادة وقادة**



16

34



78

62

- 73 **مناسبة: الجمهورية الإسلامية: بناءً واقتدار**
سماحة السيّد هاشم صفي الدين
- 78 **مقابلة: في رحاب وليد الكعبة عليه السلام**
حوار مع سماحة العلامة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي
حوار: محمد حسين مزدي
- 84 **تقرير: صندوق «تيسير» للقروض الصغيرة**
تقرير: نبيلة حمزي
- 89 **شنتلة: حراثة الأرض وتقليم الشجر**
جمعية مؤسسة جهاد البناء الإنمائية - مديرية الزراعة
- 92 **تساويح جراح: طريقي إلى العباس - لقاء مع الجريح المجاهد محمد حسن شهاب (علي رضا)**
حنان الموسوي
- 96 **أمرأة الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات حسين إبراهيم أمهز (جهاد طورا)**
نسرین إدريس قازان
- 100 **قصة: عند التقاطع**
رقية كريمي
- 102 **مناسبات العدد**
- 106 **المسابقة**
- 108 **الواحة**
- 110 **المتقاطعة**
- 112 **آخر الكلام: دقائق الودّ**
نهى عبد الله



الإعلام مسؤولية وأخلاق

الشيخ بسّام محمّد حسين

لطالما كان الإعلام حاجة ضرورية رافقت كلّ دعوة، دينية كانت أم اجتماعية، ولم تستغن عنه أمة أو حكومة أو حزب على مرّ التاريخ، بغضّ النظر عن صوابية أهدافه أو بطلانها.

وإدراكاً لأهميّة الإعلام ودوره، باتت وسائله تُعرف اليوم بـ«السلطة الرابعة»، نظراً إلى تأثيره الإيجابي أو السلبي الكبير على مستوى الوعي العام، وتوجيه الرأي، وإيصال الصوت.

ويشير القرآن الكريم إلى خطورة هذا الدور من خلال قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: 8)؛ فالتعبير ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ يدلّ على خطورة الكلمة، إذ قد لا يتمكّن العدو من قتل أمة بكاملها، ولكنّه يستطيع تضليلها بالكلمة، التي هي سلاح ناعم وخطير!

وإنّ مواجهة الإعلام الباطل وأساليبه، لا تكون من خلال أساليب باطلة ومضلّلة أيضاً، بل ثمة مسؤوليّة تقع علينا كمجتمع إسلامي وأخلاقي؛ أن نقدّم نموذجاً راقياً عن الإعلام وأساليبه الصحيحة.

ولو عدنا إلى سيرة نبيّ الإسلام العظيم ﷺ، لوجدناه يستخدم أعلى وأرقى أنواع الإعلام في الدعوة إلى دينه، ويروجّ له من خلال أخلاقه العظيمة وأسلوبه الربّانيّ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: 125).



في المقابل، استخدم أعداؤه جميع الأساليب المذمومة والباطلة؛ فاتَّهموه بالسحر، والجنون، والكذب، وطلب السلطة، وغير ذلك. استمرَّ هذان النموذجان بعد رحيل النبي ﷺ، فكان أحدهما يمثل السلطة الحاكمة التي قامت بوضع الحديث والكذب ونشر الأباطيل من خلال الرواة والقصاصين، ترافقهم جوقة من شعراء البلاط وفقهاء السلاطين للترويج والدعاية، أما الآخر، فكان يمثل خطَّ المواجهة ومشروع الإصلاح في أمة الإسلام، الذي تجسَّد بعمل أهل البيت ﷺ من خلال تأسيس مرجعية علمية دينية، لا يمكن تخطيها من قبل أعظم علماء الأمة، وتحظى باحترام وصدقية كبيرين، ولها امتداد علمي من خلال تربية الرواة والفقهاء، وانتشار واسع في أطراف البلاد الإسلامية، إذ يقف هذا المشروع حصناً منيعاً أمام العابثين بهذا الدين وأساليبهم المضلَّة، ويقوم بصنع رأي عام معارض، له تأييد شعبيّ وجماهيريّ واسع من شرائح المجتمع المختلفة، يعبرون عنه بمختلف الأساليب الممكنة.

واليوم، لا تزال أمتنا تعيش هذين النموذجين؛ فإعلام العدو يقوم بكل ما لديه من قوَّة ودعاية بالهجوم على ساحة أمتنا لينال من معتقداتها وأخلاقها. وفي المقابل، تزداد مسؤوليتنا في المواجهة الإعلامية، إذ تستدعي منا المزيد من التصدي، على أساس القيم والأخلاق التي أرساها فينا النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، وتقديم النموذج الإسلامي للإعلام الصادق النزيه المقاوم، والابتعاد عن الإعلام الهجين الذي يحاول تقليد الغرب في كل ما لديه، ومن ثمَّ يعطيه عنوان الإسلام كثوب خارجي فارغ المحتوى. فمسؤولية الإعلام ونقل الصوت والصورة لا تقلُّ أهميَّة عن الحضور في سائر الجبهات الأخرى، جنباً إلى جنب مع المجاهدين والعلماء والمبلِّغين وحسن أولئك رفيقاً.



شروط الانتظار الحقيقي⁽²⁾

آية الله الشيخ عبد الله جوادى الآملي

متى كانت المعرفة في قديم الدهر حجاباً مانعاً؟
أنت وإن كنت غائباً عني، إلا أنني أنظر إليك
أنت أُملي، بل أنت غاية رغبتي
فلن أفقد الأمل بك حتى أعلق بذيلك⁽¹⁾.
في هذا المقال استكمال لما بدأنا الحديث عنه في العدد السابق،
حول شروط الحقيقي الانتظار.

● الانتظار الأسمى

إنَّ أسمى نحوٍ من أنحاء الانتظار هو ما كان ممتزجاً بروح المنتظر، بحيث يسري في كيانه كله، إلى أن يغلب عليه نور العقل الذي يرفع عنه كل أشكال ظلمات الغفلة أو الذهول عن الظهور، ويسلم قلبه إلى من يحوّل هذا القلب بإذن الله على سنة قوله تعالى: ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (الأنبياء: 73). إنَّ هذا المنتظر الواعي يشعر بحلاوة السعي في طريق الانتظار، فلا يؤثّر في قلبه أيّ حادث يحصل له في هذا الطريق العذب في الدنيا قبل الآخرة: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: 62).

ولعلّ أفضل طريق لئيل هذا المقام العظيم هو أن يكون الإنسان مترقّباً



لأمر غيبيّ لعلّه يصيب نسيماً عليلاً يكشف عن ستار عالم الشهادة، فينال شهود ما وراء الستار.

لقد كشف أولياء الله عن ستار الغيب، ثم أشاروا إلى ما يوجد من علم مغيبٍ عنّا، وهو ما كان عليه أنمّتنا ﷺ، إلا أنّه لا يمكن

**إنّ المنتظر الواعي يشعر
بحلاوة السعي في طريق
الانتظار، فلا يؤثر في قلبه
أيّ حادث يحصل له في
هذا الطريق العذب في
الدنيا قبل الآخرة**

لنا -نحن العاجزين- أن ننال هذا الكشف والشهود بأنفسنا. نعم، غاية ما يمكننا فعله هو أن تكون لنا عيون مفتوحة، وأن نبتعد عن نوم الغفلة، وأن نقبع قبالة الستار؛ لعلنا نصيب نسيماً يرفع من أمامنا هذا الستار، لنشهد ما يقع خلف الستار: «إنّ لربكم في أيّام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها»⁽²⁾.

● شهود الإمام ﷺ ومشهده

إنّ شهود جمال طلعة المهديّ ﷺ البهيّة أمل المشتاقين ورجاء المنتظرين جميعاً. فمن أجهد نفسه وتحمل ألوان المشاق والرياضات ليلاً ونهاراً في سبيل الوصول إلى نيل هذه السعادة القصوى، قال بلسان الحال والمقال: «اللهمّ أرني الطلعة الرشيدة»⁽³⁾. إلا أنّ من المشتاقين من كان من ذوي المعرفة، فيتوجّه وجهه لشهود الإمام ﷺ، فيكون مشهوداً لوجوده المبارك حتّى ينال مقام: «ترانا ونراك»⁽⁴⁾.

ويرى الحجّة ﷺ جميع أعمالنا بإذن الله، بما في ذلك أعمال الجوارح والجوانح؛ لمكان أنه قلب القلوب وروح الأرواح. إلا أن هذا الوجود المبارك وإن اطلع على كل شيء، إلا أنه لا ينظر إلى المغضوب عليهم؛ ولذا فهو يمثل مظهراً لتجلي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ (آل عمران: 77).
 فمن رأى نفسه في محضر الإمام ﷺ ومشهده، سعى جاهداً إلى أن يكون لاثقاً بنيل نظرة تشریف منه ﷺ، وهذا المقام هو الذي يضمن النجاة من الوقوع في الزلات والعتثات. وينال من حصل على هذه النظرة نحواً من التوفيق والتسديد، وإلا فإن مجرد رؤية جمال لا تضمن نيل السعادة. كما أن عدداً كثيراً من الصحابة عاصر نبي الإسلام الأعظم ﷺ، أو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، أو أحداً من الأئمة الكرام ﷺ واستمعوا إلى كلامهم، إلا أنهم لم ينالوا شيئاً من ذلك الفيض.

● دليل الانتظار الحقيقي

لا شك في أن الانتظار الحقيقي يمهد الطريق إلى ظهور صاحب العصر ﷺ، كما أن هذا الانتظار جديرٌ بالإنسان أن يسعى إلى طلبه وتحقيقه. وفي إطار التمهيد لبزوغ شمس الظهور، يكون للمحافظة على مصباح الوحي مضيئاً مع الدفاع عن حريمه النصيب الأكبر. ولا يتحقق هذا الهدف المنشود إلا بالسعي إلى إنارة الأرواح بمصباح العقل. وعليه، يجب أن يتسلح غير واحد بسلاح العقل للدفاع عن ثقافة الوحي وردّ حملات المغرضين على هذا الحريم، من خلال إنارة عقول الشباب وقلوبهم، وإقامة البراهين العقلية القطعية، وقطع الطريق على من يسعى إلى نشر الأوهام من قبيل القول بالقراءات المتعددة للدين وإلقاء الشبهات والمغالطات.
 إن العقل أقوى وسيلة، بل هو حجّة الله على العباد، كما تشير إلى ذلك الرواية الواردة عن ابن السكيت حين سأل الإمام الرضا ﷺ عما لو ادعى غير واحد لنفسه الإمامة والخلافة والولاية، فمن يكون حجّة الله على الناس؟ فأجابه الإمام الرضا ﷺ أنه العقل. وعندها قال ابن السكيت في محضر الإمام ﷺ: هذا والله هو الجواب⁽⁵⁾.

والغرض، أنه يلزم على المنتظرين الحقيقيين لبقيّة الله ﷺ أن يكونوا من أولي الألباب وأولي البصائر والأبصار حتى يكونوا ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ (هود: 116). والمراد من أولي بقية أصحاب البقاء، وهم الذين ثبتت الذات الإلهية المقدسة بقاءهم؛ أعني العلماء العاملين.

● أُرْجِيَّةُ انتِظارِ أَهْلِ العِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ

مَنْ عَرَفَ حَقِيقَةَ الْإِنْتِظارِ كانَ مُنْتَظِراً حَقِيقِيّاً، فَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِصِبحِ اللِّقاءِ بِإِمامِ زَمانِهِ، وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي طَرِيقِ الإِعدادِ إِلى ظُهورِهِ. إِلاَّ أَنَّ هُنَاكَ امْتِيازاً لِإِنْتِظارِ رِجالِ العِلْمِ وَالثِّقافَةِ عَلى مَسارِ أَطِيافِ المُنْتَظَرينَ، فَهَمُ فِي حالِ اِنْتِظارٍ دائِمٍ وِاعٍ لِإِمامِهِم، فَإِنْ ظَهِرَ كانوا تُحِثُ إِرادَتَهُ التَّامَّةَ؛ لِغَرَضِ المِساهِمَةِ فِي تَحقيقِ الأَهْداِفِ الإِلهِيَّةِ المُنشودَةِ حَتَّى يُقامَ عَلى أَيديهِم بِناءِ صِرحِ التَّحوُّلِ المَهْدوِيِّ العَظِيمِ.

كَمِا أَنَّ هَؤُلاءِ يَقتَدونَ بِإِمامِهِم فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، فَتَتعالى فِي كُلِّ لِحْظَةٍ أَفكارُهُم العَمَلِيَّةَ وَدِوافِعُهُم العَمَلِيَّةَ بِمَسارٍ تَصاعِدِيٍّ، وَصِولاً إِلى اسْتِعدادِهِم التَّامِّ لِعِصرِ الظُّهورِ؛ وَلِذا يَنحونَ بِرِغْبَةٍ تَسوِقُهُم جَمِيعاً مَنحَى القِسطِ وَالعَدْلِ، وَتَصِفوا أرواحَهُم، فَتَسْتَغني عَمَّا سِواهِ، وَتَتَكامَلُ عِلومُهُم وَعَقولُهُم.

وهؤلاء العلماء المنتظرون تلامذة الوجود المبارك لصاحب العصر عليه السلام وهم الذين تعلّموا في مدرسته ونالوا من فيضه وعناياته ما لم ينله غيرهم.

الهوامش

- 1- نرسم، ز دامنست دست اميد نگسلم (2) بحار الأنوار، المجلسي، ج68، ص221.
- 2- البلد الأمين، الكفعمي، ص83- الصلاة يوم الجمعة.
- 3- إقبال الأعمال، ابن طاووس، ص607- دعاء آخر بعد صلاة العيد.
- 4- الكافي، الكليني، ج1، ص25.

(*) مقتبس من كتاب: الإمام المهديّ الموجود الموعود عليه السلام، آية الله الشيخ عبد الله الجواديّ الأملي، الفصل الثاني- الباب الثاني- يتصرّف. (1) ديوان سعدي، رقم 406. يقول: معرفت قديم را، بُعد حجاب كى شود؟ گرچه به شخص غايبي، در نظري مقابلم آخر قصد من تويى، غايت جهد و آرزو



أدب الإخلاص في العبادة (3): درجات الإخلاص



إنَّ الوصول دفعة واحدة إلى الإخلاص الكامل لمن كان محجوباً أمر نادر الحدوث، ولا ينبغي التعويل وترك المجاهدة لتحصيله، كأن يجلس السالك ويصِرُّ على الدعاء حتَّى يبلغه؛ لهذا يحتاج السالك إلى عبور مراتب المجاهدة ومراحل التصفية حتَّى يصل إليه. ولأنَّ العمل هو أوَّل ما يظهر من باطن النفس، فإنَّ تصفيته من الشوائب تعدُّ المرحلة الأولى على هذا الطريق.

● درجات الإخلاص

1- عدم رؤية استحقاق الثواب

من درجات الإخلاص تصفية العمل عن رؤية استحقاق الثواب والأجر، وفي المقابل يشوبها بطلب الأجر ورؤية استحقاق الأجرة والثواب. وهذا لا يخلو عن مرتبة من الإعجاب بالعمل، ولا بدُّ للسالك من تخليص نفسه منه. أ- منشأ رؤية الاستحقاق: إنَّ رؤية الاستحقاق هي من نقصان المعرفة بحال العابد نفسه وبحقِّ الخالق تعالى شأنه. وهذا ينشأ أيضاً من الشجرة الخبيثة الشيطانية التي مرجعها رؤية النفس وعملها والإيئة والأناية. فالإنسان المسكين ما دام في حجاب رؤية أعمال نفسه، ويراها من عند نفسه، ويرى نفسه متصرفاً في الأمر، فلن ينجو من هذا المرض، ولا ينال هذه التصفية والتخليص.

ب- العلاج: لا بدُّ للسالك أن يجهد، ويُفهم القلب بالرياضات القلبية والسلوك العقليِّ والعرفانيِّ، أنَّ جميع الأعمال من الهبات الإلهية والنعم التي أجزاها الحقُّ تعالى على يد العبد، فإذا تمكَّن التوحيد الفعليِّ في

السالك لا بدّ له أن يجهد ويفهم
القلب بالرياضات القلبية
والسلوك العقلي والعرفاني، أنّ
جميع الأعمال من الهبات الإلهية

قلب السالك، فلن يرى العمل
من عند نفسه ولا يطلب الثواب،
بل يرى الثواب تفضلاً، والنعم ابتدائية.

ج- شواهد من النصوص: قد ذكرت هذه اللطيفة

الإلهية كثيراً في كلمات الأئمة والأطهار عليهم السلام، خصوصاً الصحيفة
السجادية، تلك الصحيفة النورانية التي نزلت من سماء عرفان العارف
بالله والعقل النوراني سيّد الساجدين عليه السلام؛ لخلاص عباد الله من
سجن الطبيعة، وتفهمهم أدب العبودية والقيام في خدمة الربوبية،
كما في الدعاء الثاني والثلاثين منها؛ إذ يقول عليه السلام: «لك الحمد على
ابتدائك بالنعم الجسام، وإلهامك الشكر على الإحسان والإنعام»⁽¹⁾.
وفي موضع آخر يقول عليه السلام: «إذ جميع إحسانك تفضل، وإذ كلّ
نعمك ابتداء»⁽²⁾. وفي مصباح الشريعة المنسوب إلى الإمام الصادق
عليه السلام يقول: «وأدنى حدّ الإخلاص بذل العبد طاقته، ثمّ لا يجعل
لعمله عند الله قدراً فيوجب به على ربّه مكافأة لعمله بعمله»⁽³⁾.

2- عدم الاستكثار والفرح بالعمل

الدرجة الأخرى للإخلاص، تصفية العمل من الاستكثار والفرح به، والاعتماد
وتعلّق خاطر به. وهذا أيضاً من مهمّات سلوك السالك؛ لأنّ الاستكثار يمنع
السالك من قافلة السالكين إلى الله، ويحبسه في سجن الطبيعة.

أ- منشأ الاستكثار والفرح بالعمل: هذا أيضاً ينبت من الشجرة الخبيثة
الشيطانية، ومنشؤه حبّ النفس الذي هو إرث من الشيطان، الذي قال:
﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف: 12)؛ وهذا من جهل
الإنسان بمقامه، ومقام معبوده جلّت عظمته.

ب- العلاج: إذا كان المسكين الممكن (الفقير الوجود) يعرف مقام نقصه
وعجزه وضعفه ومسكنته، ويعرف مقام عظمة الحقّ ومجده وكماله،
فلا يرى عمله عظيماً أبداً ولا يحسب نفسه قائماً بالأمر؛ فالمسكين
يتوقّع من ركعتين لا تساوي صلاة سنة منهما في سوق أهل الدنيا،
بضعة توأمين (عملة إيرانية). توقّعات غير متناهية! هذا إذا كانت
صحيحة ومجزية. وهذا هو العجب واستكثار العمل الذي هو مبدأ
لكثير من المفاسد الأخلاقية والفعليّة، يطول ذكرها.

ج- شواهد من النصوص: لقد أشار الأئمة عليهم السلام في الأحاديث إلى ذلك،
ففعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لبعض ولده: «يا بني... عليك
بالجدّ، ولا تخرجنّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله عزّ وجلّ»⁽⁴⁾.

وقال عليه السلام في حديث آخر: «كُلَّ عمل تريد به الله عزَّ وجلَّ، فكن مقصراً عند نفسك، فإنَّ الناس كلَّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون، إلاَّ مَنْ عصمه الله عزَّ وجلَّ»⁽⁵⁾.

وعنه عليه السلام: «لا تستكثروا كثير الخير»⁽⁶⁾. وفي الصحيفة السجادية الكاملة في وصف ملائكة الله، يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: «الذين يقولون إذا نظروا إلى جهنم تزفر على أهل معصيتك: سبحانك ما عبدناك حقَّ عبادتك»⁽⁷⁾.

فيا أيها الضعيف، ففي المقام الذي يعترف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بالعجز والتقصير، ويقول: «ما عبدناك حقَّ عبادتك، وما عرفناك حقَّ معرفتك»⁽⁸⁾، وهو أعرف خلق الله، وعمله أشدَّ نوراً وأعظم من أعمال جميع الناس، وكذا الأئمة المعصومون عليهم السلام يُظهرون ذاك النحو من القصور والتقصير في المحضر المقدَّس، فماذا يتأتَّى من بعوضة هزيلة؟!

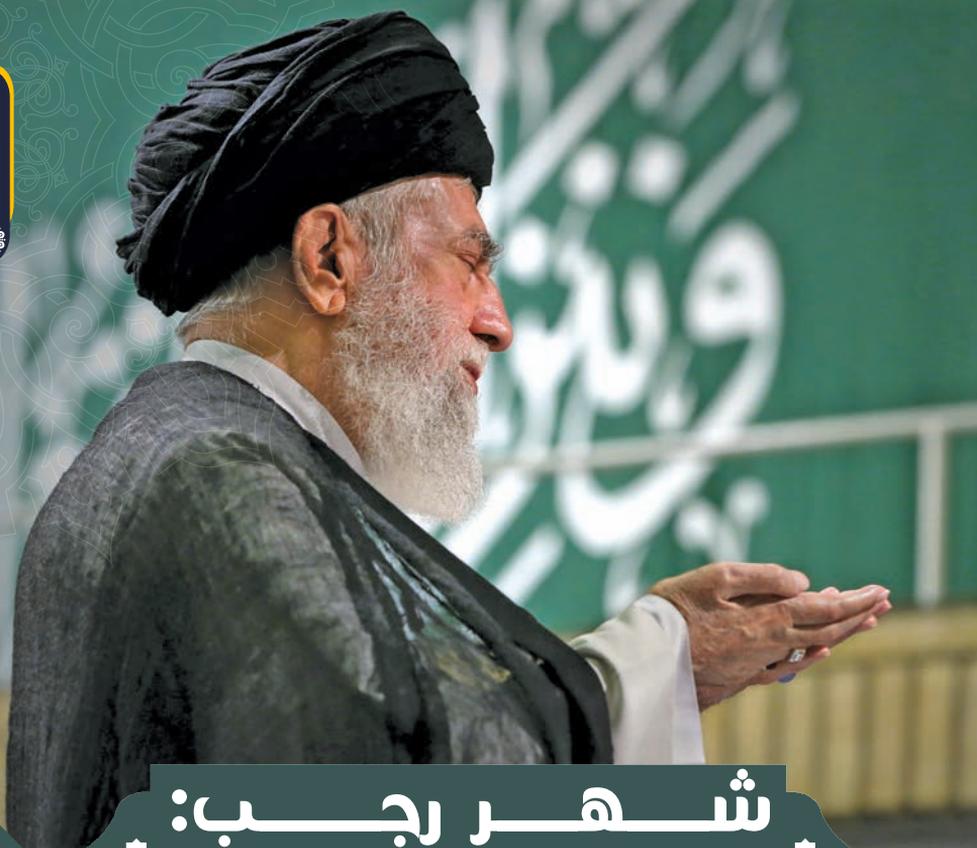
نعم، إنَّ مقام معرفتهم بعجز الممكن (المخلوق) وعزَّة الواجب وعظمته -تعالى شأنه- كانت تقتضي تلك الإظهارات والاعترافات. وأمَّا نحن المساكين، فمن الجهل والحجب المتنوعة قمنا بالتكبُّر ونعجب بأنفسنا وأعمالنا، فيا سبحان الله! ما أصدق كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول: «عُجِب المرء بنفسه أحد حسَّاد عقله»⁽⁹⁾. فهذا من فقدان العقل، أنَّ الشيطان يعمِّي علينا أمراً ضرورياً ولا نقوم بوزنه في ميزان العقل. إنَّا نعلم بالضرورة أنَّ أعمالنا وأعمال جميع البشر العاديين، بل أعمال جميع ملائكة الله والروحانيين في ميزان المقايسة بأعمال رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الهداة عليهم السلام ليس لها قدر محسوس، ولا تعدُّ شيئاً، وفي الوقت نفسه، فإنَّ الاعتراف بالتقصير وإظهار العجز عن القيام بالأمر من تلك الأعظم متواتر، بل فوق حدِّ التواتر.

وهاتان القضيتان الضروريتان تنتجان لنا ألا نفرح بشيء من أعمالنا، بل علينا إذا قمنا بالعبادة والطاعة طول عمر الدنيا أن نكون خجلين وننگس رؤوسنا في محضره.

الهوامش

- (3) مصباح الشريعة المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، ص 34.
- (4) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 4، ص 4008.
- (5) الكافي، الكليني، ج 2، ص 73.
- (6) الوافي، الفيض الكاشاني، ج 5، ص 1009.
- (7) الصحيفة السجادية الكاملة، (م.ن)، الدعاء الثالث، الصلاة على حملة العرش.
- (8) بحار الأنوار، المجلسي، ج 68، ص 234.
- (9) نهج البلاغة، الحكمة 212.

- (*) من كتاب: الآداب المعنوية للصلاة، الإمام الخميني قده، الباب الثالث، في سرِّ النيَّة وآدابها، الفصل الخامس، (بتصرف)
- (1) الصحيفة السجادية الكاملة، الدعاء الثاني والثلاثون، دعاؤه عليه السلام بعد فراغه من صلاة الليل.
- (2) (م.ن)، الدعاء الثاني عشر، دعاؤه عليه السلام في الاعتراف وطلب التوبة إلى الله.



شهر رجب: محضر الله

أرى لزاماً عليّ أن ألفت أنظار الإخوة والأخوات الأعزّاء، وخصوصاً الشباب، إلى أهميّة شهر رجب. لا يمكن غصّ الطرف بسهولة عن هذه المناسبات وهذه السمات المتعلّقة بالأيّام والشهور.

● المحضر الإلهي

ترى الشخصيات العظيمة وأهل المعنى والسلوك أنّ شهر رجب وشعبان مقدّمة واستعداداً للدخول بشكل مناسب في شهر رمضان المبارك، وهو شهر الضيافة الإلهية. فبماذا يحصل الاستعداد؟ إنّه في الدرجة الأولى بتوجّه القلب وحضوره، وأن يعلّم الإنسان نفسه أنّه في محضر الله وعلمه: «سبحان من أحصى كلّ شيء علماً»⁽¹⁾، وأن يعلّم الإنسان



أَنَّ أحواله وحركاته وسكناته ونياته وخطرات قلبه كلّها في محضر العلم الإلهي. وإذا تحقّق ذلك، فسوف يتضاعف اهتمامنا بأعمالنا وكلامنا وذهابنا وإيابنا وسكوتنا وأقوالنا، وسوف نلاحظ وندقّق في ما نقول، وأين نذهب، وماذا نفعل، وضدّ من نتحدّث ونتكلّم، ولصالح من نتحدّث. معظم مشاكلنا بسبب الغفلة التي تصدر عنّا في سلوكنا وأعمالنا. حين يخرج الإنسان عن حال الغفلة، ويتفطّن إلى أنه يُرى ويُحاسب: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجاثية: 27)، فإنّه سيدخل شهر رمضان مغتسلًا، وبذلك سينتفع أكبر الانتفاع من هذه الضيافة الإلهية.

● المعاني التوحيدية

حين ينظر المرء في أدعية شهر رجب المأثورة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، يجد أنّ معظم مضامينها يختصّ بالمعاني التوحيدية؛ من قبيل التحدّث عن عظمة الله، وصفاته، وأن يرى الإنسان نفسه أمام هذه العظمة، ومعرفة السبيل الرحب نحو الخالق، والرغبة فيه، وفي السير عليه. ومن خصائص الأدعية في شهر رجب توجيه القلوب نحو التوحيد، ونحو الله، ونحو أسمائه وصفاته. يجب معرفة قدر هذا الشهر؛ بدايته مباركة بولادة الإمام محمّد الباقر عليه السلام، وأواخره مباركة بأكبر حدث في التاريخ؛ ألا وهو بعثة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

● مشاهد العبادة جميلة

يا له من مشهد جميل عطر حقًا، أن يكون شبابنا، ممّن يصومون الأيام، ويقومون الليالي، ويقضون أوقاتهم بذكر الله والتفكّر في عظّمته، وتعلّم المعارف الإلهية والأحكام الشرعية، والتذاكر في العلوم الحقيقية، ألا وهي علوم التوحيد. عليكم أيّها الشباب أن تتهلّوا من هذه الفرص أكثر من غيركم، فقلوبكم الطاهرة وأرواحكم النقيّة المنوّرة، مستعدّة لتلقّي الأنوار والإشعاعات والرحمة والتوجّهات الإلهية، فاعرفوا قدر ذلك.

من خصائص
أدعية شهر رجب
توجيه القلوب
نحو التوحيد،
ونحو الله ونحو
أسمائه وصفاته

● أرصدة معنويّة

ما يحرزه الشعب عن الطرق المعنويّة، سيغدو رصيماً وذخراً يعينه على التقدّم إلى الأمام في ميادين الحياة كلّها، وبكّل إرادة وعزيمة راسخة، ومقاومة لا تلين أمام المشكلات. فيفتح بذلك الطرق المسدودة، وينجز الأعمال الكبرى. ورسيد ذلك كلّهُ هو المعنويّة. شخص مثل إمامنا الخمينيّ قده الجليل، الذي نزل إلى الساحة وحيداً، واستطاع بفضل العزيمة والإرادة الراسخة والإيمان والتوكّل تعبئة الشعب كلّهُ وإطلاق هذه الحركة العظيمة، كان يعتمد على هذا التدقّق القلبيّ والمعنويّ والروحيّ، والتوكّل على الله والمعرفة والعبادة أكثر من أيّ شيء آخر. وإلى آخر عمره، بقي هذا الإنسان الجليل على الرغم من شيخوخته وعجزه، يقوم منتصف الليل فيذرف الدموع، وفي النهار كالأسد الشجاع، وفي ساحات الوغى يهزم القوى الكبرى، ويرفع نقاط الضعف لدى الشعب، ويعزّز إرادات الناس كلّهم وإراداتنا جميعاً، وذلك كلّهُ بركة تلك الأرصدة المعنويّة.

● المدد الإلهيّ

يستطيع كلّ واحد منكم، وخصوصاً الشباب، أن يتّصل بمصدر ومعدن القدرة العظيم عن طريق التوكّل والإرادة، وينتهل ويستفيض ويتنوّر ويمارس دوره المطلوب. الرهبانيّة التي قيل عنها في الإسلام «رهبان الليل» تختلف عن الرهبانيّة التي أوجدها النصارى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ (الحديد: 27)، فقد كانت رهبانيّة النصارى وآتباع الأديان الأخرى بمعنى العزلة وترك الدنيا والانقطاع عنها، ورهبانيّة الإسلام بمعنى المشاركة في كلّ ساحات الحياة: «سياحة أمّتي الجهاد في سبيل الله»⁽²⁾؛ كانت كلّ تحرّكاتهم وصمتهم وسكونهم وعملهم في سبيل الله. وعندها ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمّد: 7). حين تسيرون في سبيل الله، فسيكون اللطف الإلهيّ والمدد الإلهيّ والدعم الإلهيّ معكم ولكم. تتمنّى أن يشملنا الفضل الإلهيّ، وأن تشملكم جميعاً أيّها الأعزّاء أدعية سيّدنا الإمام الحجّة المنتظر المهديّ (أرواحنا فداء).

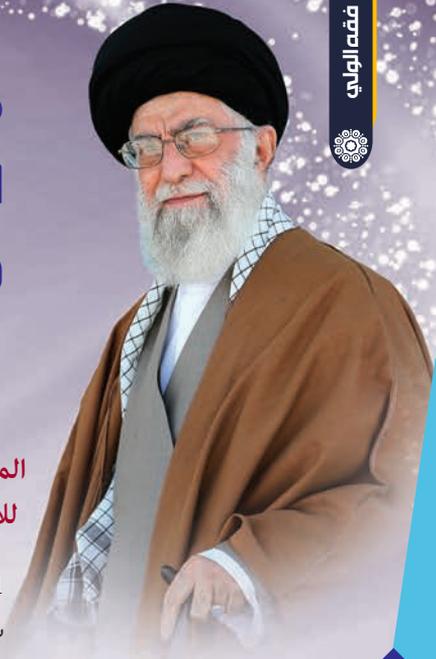
الهوامش

(1) مصباح المتهجّد، الطوسي، ج 1، ص 305.
(2) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 11، ص 14.

(*) من كلمة الإمام الخامنّي قده في لقائه شتى شرائح الشعب من محافظات مازندران وكيلان وكلستان وكهكيلويه وبوير أحمد في 2013/05/13م.

من أحكام السفر الشغلي ومستجداته (2)

الشيخ علي معروف حجازي



تناول العدد الماضي جملةً من الأحكام المتعلّقة بالسفر الشغلي، وفي هذا المقال تنمّة للأحكام:

- 1- إذا كان الذهاب والإياب يعدّان بنظر العرف سفرًا واحدًا، كما لو سافر المعلم من وطنه إلى بلد آخر للتدريس ثمّ عاد إلى مبدأ سفره في اليوم نفسه أو في اليوم التالي، ففي هذه الصورة يكون الذهاب والإياب سفرًا أولًا.
- 2- أما لو لم يكونا بنظر العرف سفرًا واحدًا، من قبيل السائق الذي ينقل المسافرين أو البضائع إلى مقصد ما، ثمّ يسافر منه إلى مقصد آخر لنقل بضائع أو مسافرين آخرين ويرجع بعد ذلك إلى وطنه، ففي هذه الصورة ينتهي السفر الأوّل بالوصول إلى المقصد الأوّل.
- 3- في السفر الشغليّ الذي يجب فيه التمام ويصحّ الصوم لا يختلف الحكم، سواء اختلف المسار أو وسيلة السفر أو نوع العمل عن السفر السابق أو لا.
- 4- من لم يكن عمله السفر ولا في السفر، يقصّر في سفره حتى لو تعدّد، سواء أقصد الأسفار المتعدّدة من أول الأمر أم طرأت لاحقًا.
- 5- من كان عمله السفر أو في السفر، يتمّ في السفر الشغليّ حتّى لو كان الداعي إلى السفر غير الشغل، من قبيل سائق الحافلة الذي ينقل المسافرين إلى مشهد في حال كون الداعي إلى سفره الزيارة.
- 6- من سافر بقصد العمل، وأثناء سفره أو بعده قام أيضًا بأعمال خاصّة، من قبيل زيارة الأقارب والأصدقاء، وقد يبقى أيضًا في بعض الأحيان ليلة أو أكثر، لا يتغيّر حكم سفره الشغليّ في هذه المدّة ويصليّ تمامًا.
- 7- من كان عمله السفر أو في السفر، إذا رجع فور الانتهاء من سفره الشغليّ يتمّ في طريق العودة. أمّا لو بقي أيامًا عدّة ولكن أقلّ من عشرة أيام لغير

العمل، كالزيارة أو النزهة، ثم رجع، فالأحوط وجوباً الجمع بين القصر والتمام في طريق العودة.

8- الموظف الذي يترك مهمته أثناء العمل لأمر شخصي ويرجع، فيصلي قصرًا في السفر المذكور.

9- من كان عمله السفر أو في السفر، إذا سافر لغير العمل يقصر حتى لو كان سفره إلى محل عمله. ولكن إذا قصد مكان العمل لغير العمل ثم قصد البقاء هناك لأجل العمل، فيكفي التمام، وإن كان الأحوط استحباباً الجمع بين القصر والتمام في مدة بقائه لمزاولة عمله.

10- من كان عمله السفر أو في السفر، إذا أنشأ سفرًا غير شغلي يقصر، ولكن إذا أنشأ من ذلك المكان سفرًا إلى محل العمل وبداعي العمل، فإنه يتم في الإياب.

11- لو ذهب الموظف الذي يتردد لأجل عمله في سفر غير شغلي، فإذا كان طريق رجوعه من هذا السفر إلى محل العمل وكان هدفه من الرجوع شغليًا فیتّم فيه، ويصح صومه أيضًا.

12- لو تعطلت سيارة من يشتغل في السياقة أثناء سفره الشغلي، وسافر إلى مكان آخر مسافة شرعية لإصلاحها أو لشراء قطع الغيار يعتبر سفره شغليًا ويتم فيه. ولكن إذا تعطلت سيارته قبل التلبس بالسفر الشغلي، وسافر إلى مكان آخر مسافة شرعية لإصلاحها أو لشراء قطع الغيار، فإنه يقصر حينئذ.

13- من كان عمله في السفر، إذا انتهى عمله نهائيًا، أو انصرف نهائيًا عن الاستمرار فيه، فالأحوط وجوباً الجمع بين القصر والتمام في طريق العودة من السفر الأخير. أمّا من شغله السفر، فإنه يقصر في طريق العودة في الفرض المذكور، والأحوط استحباباً الجمع بين القصر والتمام.

14- إذا كان التبليغ والإرشاد أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعدّ عرفاً شغلاً وعملاً لشخص ما، فإنه يجري عليه في سفره لمزاولة العمل حكم السفر الشغلي. ولو سافر لأمر غير الإرشاد والتبليغ يقصر كسائر المسافرين.





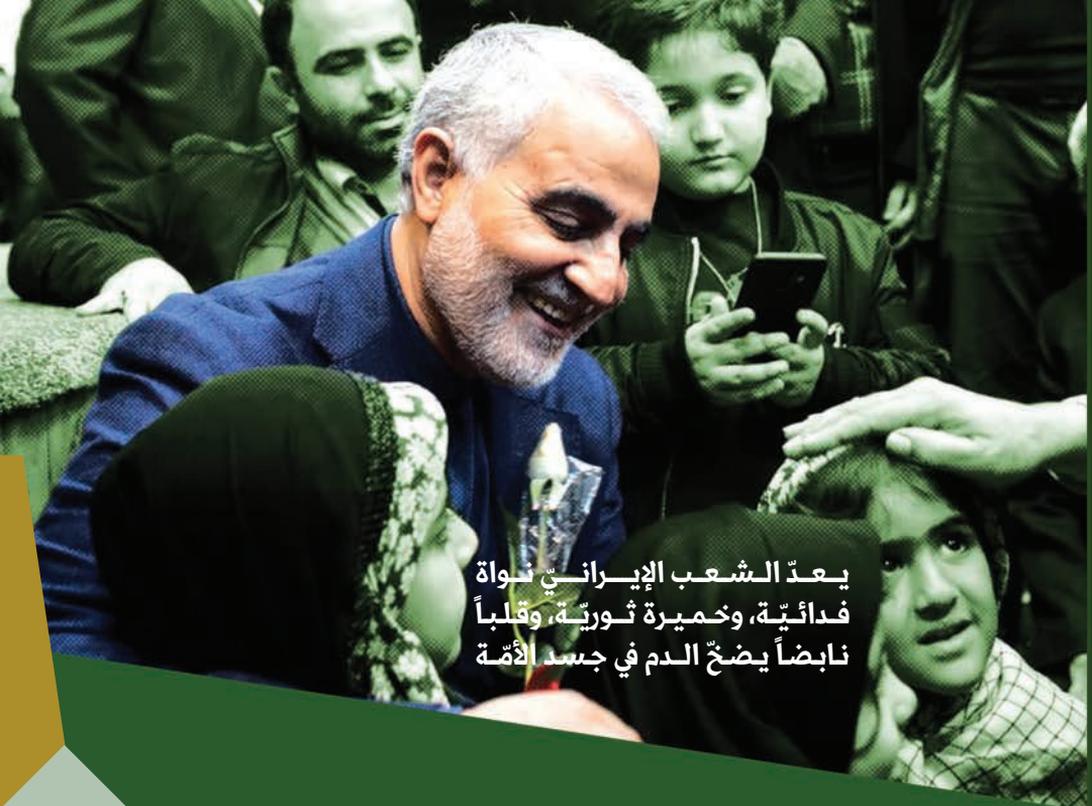
شرح وصية الشهيد الحاج قاسم سليماني

الشيخ أبو صالح عباس

«خطاب لإخوتي وأخواتي الإيرانيين: إخواني وأخواتي الإيرانيين الأعرءاء، أيها الشعب الشامخ الشريف والمشرف، الذي ترخص روعي وأرواح أمثالي آلاف المرآت لكم، كما أنكم قدّمتم مئات آلاف الأرواح فداءً لإيران وللإسلام، فحافظوا على المبادئ، المبادئ تعني الولي الفقيه».

● الشعب الشامخ

يعدّ الشعب الإيراني نواة فدائيّة، وخميرة ثوريّة، وقلباً نابضاً يضخّ الدم في جسد الأمة من موقع إحياء الإسلام الذي قام به الإمام الخميني الراحل قدس سرّه، ومنطلقاً لتعميم الفكر الثوري والممارسة الإسلاميّة الأصيلة، التي قدّمت وما زالت تقدّم النموذج الأخلاقي في الثقافة والأمن والعسكر والسياسة والاقتصاد والإدارة الداخليّة والعلاقات الخارجيّة، وأيضاً في التسارع العلمي والتقني، وهو الشعب الفدائي الذي قدّم مئات الآلاف من الشهداء والجرحى نصرَةً لثورة الإسلام، التي فجّرها الإمام الراحل، ودفاعاً عن الإسلام في مواجهة إرادة المحور الاستكباري المتمثّل بدول النهب العالمي، وعلى رأسها أمريكا ومن معها من عملاء الإقليم ومتواطئي الداخل والخارج، وهي إرادة شيطانيّة هدفت آنذاك إلى قتل الإسلام في مهده، من خلال الرئيس المخلوع المجرم صدام حسين في حرب ضروس استمرّت ثماني سنوات، شارك فيها نحو 217 ألف عسكري، ومليونين و130 ألف تعبوي، مضافاً إلى 200 ألف شخص من قوّات حرس الثورة والشرطة، وقد استشهد فيها 85 ألفاً من قوّات التعبئة، و48 ألف عسكري، فيما بلغ عدد الشهداء من التلاميذ والجامعيّين نحو 33 ألفاً، كما أنّه بلغ عدد الشهداء من المسيحيّين 88 شخصاً، ومن الطائفة اليهوديّة 18 شخصاً، ومن الزرادشتيّة 9 أشخاص⁽¹⁾، وهو الشعب الذي قدّم الكثيرين من شبّانه وشبّانه على طريق تحرير فلسطين، ونصرة المستضعفين في العالم أيضاً، وما زال إلى وقتنا الحاضر لا يبخل في تقديم ما أمكنه من دعم ماديّ ومعنويّ للمحرومين والمظلومين، وهو يتصدّر اليوم مواجهة الصهاينة والظلاميين والتكفيريين، ومن يقف وراءهم من محرّكين وداعمين دوليين وإقليميين.



يعدّ الشعب الإيراني نواة
فدائيّة، وخميرة ثوريّة، وقلباً
نابضاً يضحّ الدم في جسد الأمة

● كشهداء كربلاء

لأجل ذلك، يتوجّه القائد الشهيد في هذا المقطع من الوصيّة إلى الشعب الإيراني، واصفاً إياه بالشعب الشامخ الشريف والمشرف، الذي ترخص لأجله الأرواح، منوهاً بالتضحيات الجسيمة التي قدّمها فداء لإيران والإسلام. وكيف لا ترخص لأجله الأرواح، وهو جسّد بحقّ أروع المشاهد الحسينيّة بما فيها من تضحية وفداء، تجلّت فيها مواقف السيّدة زينب عليها السلام وأمّ وهب، من خلال الأمّهات اللواتي كنّ يبعثن أولادهنّ إلى الجبهات، ولا يرضين منهم بعاء دون الشهادة، ومنهنّ من قدّمت الولدين، ومنهنّ من قدّمت الثلاثة، ومنهنّ من كانت محتسبة تسمح على جمجمة ولدها بعد عودة جثمانه من محاور القتال، وتقبّل عظامه وهي تذكر آهات الحسين عليه السلام. كما تجلّى موقف العباس عليه السلام ببأس المجاهدين الذين كانوا يتقدّمون إلى محاور القتال، وتصحّ أوردتهم بأبيات أبي الفضل عليه السلام:

«لا أرهب الموت إذا الموت رقى⁽²⁾»

حتّى أوارى في المصاليت لقا

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا

إنّي أنا العباس أغدو بالسقا»

وكذلك تجلّى موقف حبيب بن مظاهر في الشيوخ الذين كانوا يسابقون الشباب إلى ميادين القتال، لعلّهم يحظون بشربة من كأس الشهادة، وكم تحضّب شبيهم بحمرة الشهادة، وكم حلّقت أرواحهم الفتية بين القصف والنار وحقول الألغام إلى عنان السماء. وأيضاً تجلّى موقف القاسم بن الحسن، وعليّ الأكبر في الفتية الصغار، الذين كانوا يحملون تواقيع ذويهم للسماح لهم بالالتحاق بجبهات القتال، ومنهم من حلّق كالعصافير المهاجرة إلى الملكوت الأعلى. وهكذا تجلّت كربلاء في الكثير من مشاهد الإباء، حتّى كأنّ الروايات التي تحدّثت عن أنصار المهديّ عليه السلام في خراسان والطاقان، إنّما تحدّثت عنهم، كما في المرويّ عن ابن أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ويحا للطاقان، فإنّ لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهديّ في آخر الزمان»⁽³⁾.

● حفظ المبادئ

من هنا، وانطلاقاً من إشارته إلى حجم التضحيات العظيمة للشعب الإيراني، ينتقل القائد الشهيد للكلام عن المسؤولية التي عليهم أن يحملوها بقوة، وأن ينظروا إليها بعناية خاصّة تليق بأربعينيّة جهادهم المزدانة بالشهداء والأيتام، والأرامل، والجرحى، والمعوقين ومفقودي الأثر، ناهيك عن شهداء العلم، من علماء ومهندسين في مجال الطاقة النوويّة⁽⁴⁾، وغيرهم من الجنود المجهولين الذين قدّمهم إيران على مذبح الشهادة، والمزهرة كذلك بالكثير من الإنجازات التي مكّنت إيران في ربع قرن من الزمن تقريباً من أن تدخل نادي الدول النوويّة، وأن تصبح من أفضل الدول لجهة التسارع العلميّ، وتكنولوجيا النانو، وكذلك من أشدّ الدول حساسيّة من المنظور السياسيّ في العالم، وأشدّها تأثيراً بين دول الإقليم، على الرغم من الحصار الجائر الذي لازم إيران منذ انطلاقتها ولا يزال حتّى اللحظة يمعن في تشديد الخناق عليها؛ هذه المسؤولية هي: المحافظة على المبادئ، والتي تختصرها عبارة واحدة: الوليّ الفقيه.

الهوامش

(1) الأنوار، المجلسي، ج45، ص40.
 (3) عقد الدرر في أخبار المنتظر، المقدسي، ص122.
 (4) كالعلماء الشهداء: مسعود محمّدي، مجيد شهرياري، داريوش رضائي نجاد، مصطفى أحمدي روشن، الذين اغتيلوا خلال أعوام (2010م/2012م) في طهران، والعالم الكبير محسن فخري زاده الذي اغتيل مؤخراً عام 2020.

(1) نقلا عن تصريح لوكيل منظمة نشر تراث وفيم الحرب الإيرانيّة العقيد مجتبي جعفري خلال تكريمه لعدد من أسر الشهداء في مدينة قم، نشر بتاريخ 2014/21م على موقع إرم الإلكتروني للأخبار.
 (2) في بعض النسخ «رقا»: أي صاح، كانت العرب تزعم أنّ روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتزقّ عند قبره تقول: اسقوني اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت. نقلا عن هامش بحار



الإعلام المقاوم مسؤوليتنا جميعاً

- الإعلام المقاوم: المفهوم والتأسيس
- في مواجهة التضليل الإعلاميّ
- كل هاتف جبهة
- العدسة بعقب الشهادة
- 30 عاماً وسلاحى عدستي
- الإعلام الحربيّ: ذاكرة المقاومة



الإعلام المقاوم: المفهوم والتأسيس

د. علي الطقش(*)

قدّم خطّ المقاومة، كرادع لنهج الهيمنة، تجاربه المتنوّعة التي أعادت تشكيل ساحة الصراع ونقلتها إلى أبعاد متفاوتة. في البداية، كانت الصحافة والإذاعة والتلفاز الأرضي ومن ثمّ التلفاز الفضائي، ساحة للمواجهة بين المقاومة وأعدائها بأشكالها المتفاوتة؛ فاحتمد الصراع التقنيّ والبشريّ الذي شهد استهدافات متتابة لأجهزة البثّ، كما تعرّز استهداف طواقم العمل التي أدارت ونفّذت عمليّة المواجهة الميدانيّة بهدف تثبيت العلاقة مع الجمهورين العربيّ والمسلم المعنيين بساحة الصّراع. ومع الانتقال بشكلٍ متسارع نحو الفضاءات الرقمية، تغيّرت الأدوات ولم تتغيّر معادلات الصّراع ومستوى الهجمات والهجمات المضادّة.

من هنا، تعرّز مفهوم الإعلام المقاوم كوسيلة أساسية للترويج لثقافة المقاومة، ومواجهة الإعلام المضللّ. فما هو الإعلام المقاوم؟ وما هي معوّقات تطوّره؟ وما هي الأسباب التي تدعو إلى إيلائه الاهتمام الشديد؟

● أولاً: إعلام ثقافة المقاومة: صناعة المفهوم

إنّ نضوج التجربة، وتمكّن مختلف أطراف المقاومة من تثبيت ساحتها (بنسب متفاوتة)، دفعنا نحو السّعي لتأطير التعريف المفاهيميّ (خارج إطار البحث الاصطلاحيّ) للإعلام المقاوم، متوازياً مع إعلام المقاومة. إذا كان «إعلام المقاومة» يمثّل شبكة المؤسّسات (التنظيميّة والفردية)؛ أي الوسائل الإعلاميّة المكتوبة والمسموعة والمرئيّة والرقميّة، فما هو مصداق «الإعلام المقاوم»؟



المساحة التي ينشط
الإعلام المهيمن على
احتلالها هي الوعي،
ولا يزول الغزو الثقافي
بالضرورة بزوال
الاحتلال الجغرافي

يمكن تعريف «الإعلام المقاوم» بأنه: مجموع الدّراسات والممارسات الإعلاميّة الهادفة لنشر ثقافة المقاومة على المستويين الفرديّ والجمعيّ، عبر خلق أو تعديل أو تثبيت الواقع في مواجهة واقعيّ الاحتلال والهيمنة. وقد انطلقنا في التعريف من قاعدتين هما: الدراسات البحثيّة والإنتاجات الإعلاميّة لتحديد مساحات ثلاثاً للإعلام المقاوم: الحيّز البحثي، الحيّز الإنتاجي، وأخيراً الحيّز الزمانيّ- الجغرافيّ (الزمكانيّ).

● ثانياً: معوّقات التطوّر

متعدّدة هي المعوّقات التي منعت تطوير مفهوم الإعلام المقاوم. وهنا نسألّ الضوء على معوّقين اثنيين:

1- المعوّق الأوّل: هو الخلط بين الواقع الثقافيّ والواقع الجغرافيّ للعمل الإعلاميّ المقاوم. هذا المعوّق ذو منشأ بنيويّ، وهو مرتبط بأصحاب القرار والعاملين في ساحات المواجهة الإعلاميّة. وإنّ فهم المقاومة على أنّها ردّ فعل ظرفيّ ينتهي بانتهاء فعليّ الاحتلال والهيمنة، انعكس على الأداءين البحثيّ والإنتاجيّ للمؤسسات (والأفراد) الإعلاميّة والأكاديميّة، فهل التحرير العسكريّ لمساحة جغرافيّة اقترن على المستوى الإعلاميّ بمقاربة مشابهة؟ أي هل انسحب العمل المقاوم على المستوى الإعلاميّ من خلال مقاربات محدّدة واستراتيجيات مدروسة علمياً؟ وعلى الضفّة الأخرى، هل انتهى أو تضاءل ضخّ الموادّ الإعلاميّة- الثقافية المتدفّق باتجاه مجتمعات المقاومة، في حين أنّ المساحة التي ينشط



الإعلام المهيمن على احتلالها هي الوعي، ولا يزول الغزو الثقافي بالضرورة بزوال الاحتلال الجغرافي (وهنا الأمثلة كثيرة)؟

لقد انعكست الممارسات البحثية والإنتاجية التي كرسّت تلازم مؤشري ثقافة المقاومة والفعل العسكري للمقاومة لدى الرأى العام، فبدأ وكأنّ الثقافة تتعزّز مع تعزّز الفعل العسكري، وقد تتراجع مع تراجعها. على سبيل المثال: يتجلّى هذا التلازم (وهو تلازم مهنيّ متوافق مع نظرية وضع الأجندة وترتيب الأولويات)⁽¹⁾ في كلّ من أيّام تحرير جنوب لبنان عام 2000م، والحرب على العراق عام 2003م، وحرب تمّوز 2006م، والحروب المتعاقبة على غزّة، والحرب على سوريا، والهجوم التكفيريّ على لبنان، في الوقت الذي شهد فيه الهجوم الإعلاميّ على ساحات المقاومة تنوعاً في الأدوات وتعديلات طفيفة في الأجندة. وقد انعكس هذا المسار على الخطاب العامّ في الكثير من التجلّيات الإخبارية والفنية (على المستويات البصريّة والصوتيّة والنصيّة).

2- **المعوق الثاني:** تقنيّ، يرتبط بالتسارع التكنولوجيّ، فدخل مواقع التّواصل الاجتماعيّ وتشكيل السّاحات الافتراضيّة على مضمار الإعلام والاتّصال، وضع «إعلام المقاومة» أمام تحدّد جديد، وأولويّة تحتمّ الانتقال من مساحة عمل الأجندة نحو عمليّة الإنتاج، خصوصاً أنّ الإنتاج في هذه المساحات المفتوحة قد شكّل تحدياً أمام كلّ الأنواع الصحفيّة، ومنها الإعلام المتخصّص، كالصحّيّ والبيئيّ والتربويّ. هذه الأنواع كلّها باتت في مواجهة مفتوحة مع التسطيح الثقافيّ والأخبار الزائفة. و«الإعلام المقاوم»، على نضارة تجربته، بات أمام معضلة مركّبة؛ مواجهة التسطيح والأخبار الزائفة، وأيضاً مواجهة سياسات المنصّات (منصات وسائل التّواصل الاجتماعيّ بشكلٍ خاصّ) التي تعتمد قوانين نشر (خوارزميات)⁽²⁾ تحدّد من الانتشار والتأثير، فانصبّ جزء من الجهد على مواكبة التحديث ومواجهة التضييل والإعلام المهيمن. وعوضاً أن ينصبّ الجهد على إنضاج تجربة «الإعلام المقاوم»، بات جزء من التوجّه نحو تطوير الأدوات كحلقة مفرغة مع كلّ تحديث تقنيّ أو تطوّر تكنولوجيّ.

● ثالثاً: الإعلام المقاوم: حاجة بحثية

إنّ إخراج «الإعلام المقاوم» من دائرة ردّ الفعل الميدانيّ أو الفعل العسكريّ المضادّ، يُلزم المؤسسات البحثية والأكاديميّة بالتعرّف على ديناميكيات الصّراع الإعلاميّ، لثلاثة أسباب:



1- أهميّة معرفة أسباب الهجمات الإعلاميّة ونتائجها: إنّ دراسة تفاعلات ساحات الصراع الإعلاميّة بين قوى الهيمنة والاحتلال من جهة، وقوى المقاومة من جهة ثانية، هي حاجة مجتمعيّة بحثية؛ فكما يدرس الباحثون الإعلاميون مختلف العناوين المرتبطة بالإعلام السياسيّ والصحيّ والتربويّ، فهم أيضاً مدعوون إلى تفكيك ديناميكيات الإعلام المقاوم، على مستوى الأثر والفعاليّة والكفاءة، لما لذلك من أثر مجتمعيّ في حال طبّقت نتائج دراساتهم العلميّة على المستوى المهنيّ العمليّ.

إنّ دراسة الإعلام المقاوم هي دراسة لحركة المواجهة الإعلاميّة في إحدى أسخن مساحات العمل الإعلاميّ، على وجه الأرض، وعبر التاريخ. وإنّ زيادة المعرفة بحجم الهجمة وتداعياتها قد تقودنا إلى معرفة أسباب الكثير من المشاكل المجتمعيّة والفردية، سواء النفسيّة أو السلوكيّة أو حتّى الجسديّة. فمن قال مثلاً إنّ القنابل العنقوديّة تترك خلفها مئات الشهداء والجرحى، ولا تترك الحرب الإعلاميّة أثراً في واقعنا في الجوانب الاجتماعيّة والثقافيّة والصحيّة والماليّة، بل حتّى الاستهلاكيّة؟

2- تقديم طروحات إعلاميّة تلائم المواجهة الجماهير: إنّ قوى الهيمنة والاحتلال في الهجوم واحدة، وساحات الإعلام المقاوم متنوّعة، إن لناحية الجماهير المستهدفة أو لناحية الفاعلين في العمل والخطاب الإعلاميّ وأساليبهما. إنّ تنوّع ساحات المقاومة هو نقطة قوّة بالنسبة



إنّ تنوُّع ساحات المقاومة هو نقطة قوّة بالنسبة إليها، ويضع أعداءها أمام صعوبات شتى في الخطاب الإعلاميّ المواجه

إليها، ويضع أعداءها أمام صعوبات شتى في الخطاب الإعلاميّ المواجه، غير أنّ المؤسّسات البحثيّة مدعوّة إلى تقديم طروحات علميّة قابلة للتنفيذ من خلال استراتيجيّات وبرامج إعلاميّة وفنيّة وثقافيّة مشتركة في مواجهة الهجمة. على سبيل المثال: إنّ قانون قيصر هو جزء من الحرب المستمرّة على المقاومة، وإن كان ظاهر هذه الحرب اقتصادياً وموجّهاً نحو سوريا، إلا أنّ هذا القانون يشتمل على جانب إعلاميّ يهدف إلى تجرئة خطاب ساحات المقاومة المتعدّدة. وهناك فارق بين تنوُّع ساحات المقاومة -الذي هو في الأساس عامل إيجابيّ لناحية صعوبة الوصول إلى المجتمعات المستهدفة وتغيير اتّجاهاتها- وإحداث تغيير في خطابها؛ لأنّ هذا التغيير يصبّ في صالح صانعيه والساعين إلى إحداثه، ويتحمّم لمواجهته تحديد الإطار الإنتاجيّ المواجه الملائم في مواجهة كهذه، على أن يكون بحجم الهجمة ومن تركيبها نفسها؛ إذ إنّ المواجهة الإعلاميّة الإقليميّة تحتمّ تجاوباً إعلامياً إقليمياً.

3- العمل على بناء وعي إعلاميّ مشترك: صحيح أنّ الهجمة واحدة، غير أنّ أثرها في الساحة الفلسطينيةّ مختلف عن أثرها في الساحة الإيراقيّة أو اللبناييّة أو اليمنيّة وغيرها. وإنّ الإعلام المقاوم كأداة تثقيفيّة أساسيّة، قد يُطرح كإطار بنائيّ لكلّ من الإعلام الحربيّ والحرب النفسيّة والدعاية السياسيّة والمقاومة الثقافيّة.



● رابعاً: ما بعد الإعلام المقاوم

في الختام، ينبغي التأكيد على مسألتين، أولاً: إنّ الإعلام المقاوم أخذ في التشكّل ضمن ساحات المقاومة كنوع من الأنواع الصحفية التثقيفية، له رؤاه وملامحه الخطائية، ودعوتنا هنا ليكون له متجوه وعلماؤه، بهدف تسريع عملية تشكّله كمفهوم واضح وفَعّال. وبعد أن دخل المصطلح حيّز الاستخدام، فإنّ مصداق نموذج «الإعلام المقاوم» هو اتّجاه حاصلٌ وحاجة لكلّ منتج وباحث ومتابع. ثانياً: وللتأكيد على ذلك، كيف لإعلام الاحتلال والهيمنة (وهو أفعل سلاح إعلاميّ عابر للمساحات الجغرافية عبر التاريخ) أن يعجز في ساحة من السّاحات الإعلامية عن تحقيق ما يحقّقه في أيّ ساحة أخرى حول العالم؟ إنّ من يتابع الإعلام المهيمن من حيث الحجم والإمكانيات البشرية والمالية، وفعاليتّه في العمل وكفاءته في الإنتاج الإعلامي، وسرعة تجاوبه مع الأزمات الخبرية والتكنولوجية، يدرك أنّ «الإعلام المقاوم» بات طرحاً أمضى من أن نغفل عنه. يستحقّ منا «الإعلام المقاوم» أن نبلوره نهجاً، ونعزّزه ثقافةً، ونستفيد منه في كلّ ميادين مواجهاتنا الثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية.

الهوامش

مزيداً من الاهتمام وبين تزايد اهتمام الجماهير بتلك القضايا.
(2) الخوارزميات: سلسلة من الخطوات الرياضية المحددة، تعتمد لتنفيذ صيغة إجراءات أو أوامر.

(*) باحث في علوم الإعلام والاتصال، عميد كلية الإعلام والفنون في جامعة المعارف.
(1) هي نظرية تفتقر ترتيب الأولويات ووجود علاقة بين القضايا التي تليها وسائل الإعلام



في مواجهة التضليل الإعلامي

الشيخ د. صادق النابلسي

مهنة الإعلام كأي مهنة ثقافية، ينبغي أن تخضع لمتطلبات النظام وقواعد الأخلاق. فمن الواجب أن لا تبقى تعطشاً لنشاط لا يُكبح، أو تبديداً لقوى في خدمة قضية باطلة. وحتى عندما يتخذ الرجال الصالحون منها رسالة، فإنها لا تخرج عن كونها بحاجة إلى مزايا، وفضائل، وقيم، وأدوات، ومواهب في حُسن استخدامها والتمرس في أدائها.

● إعلام بثوين

إنّ الإعلام مجال الفضائل كما الرذائل. ومن البديهي أنّ لكلّ نوع من النوعين تأثيراً مختلفاً عن تأثير الآخر. فالنوع الأوّل يقود إلى الوحدة، والانسجام، والمحبة، ومعالجة المشكلات، والتعاون على حلّ الخلافات، وتخفيف التوترات، وتشجيع الخير بكلّ مساراته، بينما يقود النوع الثاني إلى تعميق الشروخ والفروق والعداوات بين أفراد المجتمع، مستعيناً بكلّ حيلة ومكيدة لتحقيق مآربه، وإنّ لزم من هذا الأمر استغلال الحرية أو الذكاء في صرف مقاصد الناس، وتبديل توجّهاتهم، وحرف أنظارتهم، واستغلال جهلهم.

إنّ بعض الإعلام في عصرنا الراهن بات يوحي للفكر البشري بالاشتمزاز والنفور؛ لتفلّته من الضوابط النظرية والعملية، ولامتلائه بوسائل التضليل، والتمويه، والتعتيم، والإخفاء، والإغراء، والحيل، ما يرتّب جهداً كبيراً على المتلقّي لفحص الموادّ المنشورة، أو يدفع الإدارات المسؤولة والمراقبة لتهديبها وصيانتها من كلّ ما يمكن أن يخلّ أحياناً بالمعنى أو الصورة، فيعيق ذلك عملية الفهم والإفهام. وكلّنا يعلم حجم ما يُضخّ من أموال أو يُخطّط من مشاريع بهدف السيطرة على العقول، وتشثيت انتباه الجماهير،



والهائها، أو الإيقاع بقوى الحقّ باستخدام وسائل ترغيبيّة أو ترهيبيّة قادرة على صرف الخصم عن الهدف الحقيقيّ.

● أهميّة نقض الإعلام المضلّ

يمكن ببساطة أن نمثل للإعلام المضلّ بما تعرّضت له المقاومة في لبنان وجمهورها من حروب إعلاميّة وبأساليب تدليسيّة وتمويهية في لباس الكذب صفة الصدق، والباطل صفة الحقّ، أو حين يستخدم العدو حجة مقبولة في الظاهر، لكنّه في الباطن يحقّق هدفاً ممّوهاً، ما يستدعي الأمين العام لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في أحيان مختلفة الخروج على الناس، مفنّداً المغالطات، مبيّناً وناقضاً لها. هنا تظهر أهميّة الإعلام المقاوم ودوره، ومعرفته بالمغالطات الشائعة للاقتدار على نقضها سريعاً والتصدّي لمختلف أساليب التضليل والكذب؛ فالإعلام ساحة حرب حقيقية يتطلّب العمل فيها، ليس الحماسة والجهد المهنيّ وتحمل المتاعب فحسب، إنّما الفهم الخاطف لمكائد العدو وسرعة المبادرة إلى اتّخاذ القرارات المناسبة. وعلى من يعمل في هذا المجال أن يكون على دراية بأصول الصناعة وضوابطها، وأن يمتلك قدرات تحليليّة وتقويمية تمكّنه من أن يستشّف الحقيقة ويقدرها لينتصر على عدوّه. مثلاً: عندما ادّعى رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو أنّ حزب الله يخزّن

أسلحة في مكان قريب من الضاحية الجنوبية، لم يتأخّر سماحة السيّد (حفظه الله) عن الردّ مباشرة على الهواء، طالباً من وسائل الإعلام التوجّه فوراً إلى المنشأة المزعومة وكشف زيف ادّعاءاته بسرعة حاسمة.

● أساليب التضليل

إنّ الإعلام المعادي مهما تغيّر قناعه، يستخدم في معاركه التضليل

إنّ الإعلام في عصرنا الراهن بات يوحى للفكر البشريّ بالاشمئزاز والنفور؛ لتفلّته من الضوابط النظرية والعملية

والمغالطات، وأحياناً يستخدم التهجم والاستعلاء. وسنذكر هنا بعض الأساليب التي تشكّل تأثيراً حاسماً وخطيراً على ساحة المعركة الثقافية وفي ساحات أخرى:

أولاً: الكذب: كاتّهام الخصم أنّه ينفذ أجندة خارجية، وفي الحقيقة هو يدافع عن قضية إنسانية ووطنية، كاتّهام المقاومة أنّها «ذراع إيرانية»، وأنّ ما تقوم به إنّما هو لمصلحة إيران وليس لمصلحة لبنان. أو اتّهامها بأنّها أساس مشكلات البلد الاقتصادية والمالية بسبب «سلاحها»، فيما الحقيقة أنّ الأزمة هي بسبب الطائفية والفاستدين والمحسوبيّات والمحاصصة.

ثانياً: التشويه: لطالما استعمل هذا الأسلوب في إضعاف الخصم وحرّفه عن أهدافه. فمثلاً: استعملت أمريكا وحلفاؤها كلمات ضدّ المقاومة، ووصمتها أنّها «إرهابية» و«متطرّفة» لمنعها من مواصلة عملها العسكريّ ومواجهة التهديدات على لبنان، أو إنّ المقاومة تقوم بـ«تبييض الأموال» و«تجارة المخدرات»، عزلها داخلياً وخارجياً، وتجريمها من خلال محاكم تُعنى بحقوق الإنسان. إنّ هذا التشويه هدفه المسّ بأشرف مبادئ المقاومة، وسمعتها الحسنة، وأخلاقها في التعامل مع الأصدقاء ومع الأعداء أيضاً.

ثالثاً: استخدام الحيل: إنّ العدو قد يلجأ إلى مدحك أحياناً ليهزّ قيم المؤمنين بك. فالمدح هنا هو من باب ضرب معنويّات القاعدة الشعبية التي كانت تعتقد أنّ المبادئ هي شيء مقدّس لا يمسّ، لكنّها تكتشف من خلال هذه الحيلة أنّ الشخص الذي تؤمن به، والحزب الذي تواليه إنّما يلجأ إلى البراغماتية والانتهازية والواقعية المفرطة بالحقوق والثوابت! على سبيل المثال، في قضية ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة، لجأ الإعلام المعادي إلى إظهار المقاومة وقيادتها متلاعباً، وتخفي أموراً عن جمهورها، وتمارس سياسة ضعيفة تُجاه العدو، ما بات يعني أنّ كلّ خطابات التعبئة والثورية هي تضليل للجماهير، وأنّ الحقيقة هي شيء آخر! إنّ هذا التلبس الإعلاميّ الخطير من شأنه أن يترك أثراً سيئاً على معنويّات الجمهور المؤيّد للمقاومة.

رابعاً: استفزاز الخصم: إنّ إثارة اتّهامات متواصلة في وسائل الإعلام ضدّ الخصم، ستدفعه إلى ردود فعل متهورّة، وهذا ما سيكون مناسباً لتجريمه والضغط عليه أكثر وإكراهه على التنازل عن قضايا مبدئية، أو أنّه سيكون بحالة لن يتمكّن خلالها من السيطرة والتحكّم بقراراته وخياراته. إنّ





استعمال أسلوب الاستفزاز والإهانة له مفعول خطير في إثارة جمهور الخصم، وحاجته إلى تنفيذ الاحتقان بطرق عنيفة وغير عقلانية تماماً، كما حصل خلال وبعد أحداث السابع عشر من تشرين الأول عام 2019م. فالإهانات التي تعرّض لها الأمين العام لحزب الله (حفظه الله) شخصياً ومباشرة على الهواء عبر وسائل إعلام مختلفة، كادت تتسبب بفتنة واسعة النطاق، وهذا ما كان يرمي إليه العدو في تهشيم النموذج الأخلاقي الذي يحمله حزب الله طوال مسيرته الجهادية.

إنّ إثارة اتهامات متواصلة في وسائل الإعلام ضدّ الخصم، ستدفعه إلى ردود فعل متهوّرة، وهذا ما سيكون مناسباً لتجريمه والضغط عليه أكثر

خامساً: تعميم العيوب الفردية والخاصة: إنّ العدو لا يُقدّم عبر إعلامه

الأخطاء التي يرتكبها بعض أفراد من خصومه على أنّها أخطاء أو تصرفات فردية شاذة، بل يسعى بكلّ جهده إلى تكبيرها وتعميمها كوضع وسلوك عامّ وحقيقة معترف بها. وهذا ما سيكوّن انطباعاً لدى الجمهور أنّ أفراد الحركة الفلانية أو الدولة الفلانية كلّهم سيّئون وفاسدون ومتطرّفون ونحو ذلك من النعوت المشينة.

سادساً: تهشيم القيم التي يحملها الخصم: إنّ العدو لا يترك وسيلة إلاّ ويستخدمها لتهشيم وتوهين قيم الخصم. فالمقاومة في هذه الحالة على سبيل المثال، ستكون حالة سلبية؛ لأنّها تدعو إلى الموت، فيما الأساس لدى الإنسان أن ينشأ على قيم الحياة والسلام والمحبة والرخاء. فالإعلام

بمقدوره تحويل فعل التضحية والفداء في مواجهة الظالمين والمستكبرين إلى حالة موت مجاني، واستنزاف لموارد الدولة، وهدر للطاقات الشابة، ومعاداة للمجتمع الدولي.

● الناس بين التضييل والوعي

من الخطأ التعامل مع هذه التأثيرات الدعائية بالاعتماد على العقل وحده، فالناس يتأثرون بعوامل لا شعورية مثل المخزون التراثي، والجهل، والعاطفة، والمصلحة، والأنانية، ما يحجب الحقيقة من الوصول إلى عقولهم، بل إن معظم الناس لا يتقبلون الأدلة والبراهين العقلية، بل يميلون إلى الانحيازات التي تنشأ بسبب العوامل الأنفة الذكر. ولذلك، حين نريد أن نجذب أو نقنع شخصاً أو مجموعة أو شعباً، علينا أن ندرس بيئته الاجتماعية، وقيمه، ومعتقداته كخطوة أساسية، لنفهم بعد ذلك اتجاه مصالحه ونوازه وعواطفه ومستوى ثقافته، فنذكر طريقة التعامل المطلوبة.

● خطاب الوعي وبصيرة الناس

إن ما يميّز سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في خطابهات مع بيئة المقاومة وحتى مع البيئات الصديقة، أنه يضع في حسابه تلك





العوامل كلّها التي ذكرناها
أنفأً، ويتسلّل منها إلى عقلها
بالإتيان بأدلة منسجمة مع عواملها
اللاشعوريّة، بشكل لا تتعارض مع أسس
الأخلاق وشروط التوافقات الاجتماعيّة.

على الرغم من مهارة العدو في التضليل،
وإتقانه فنّ الإعلام، لكنّه لم يستطع أن يحقّق نجاحات
حاسمة داخل بيئة المقاومة، بل إنّ معظم الحملات كان
مردودها عكسيّاً، لا لشيء إلاّ لأنّ هذه البيئة تعرف بوعي حادّ أنّ العدو
بارع في التمثيل، وتدرك أنّه يجب أن لا تقع في الأخطاء نفسها التي وقعت
فيها شعوب أخرى في المنطقة والعالم، عندما انطلت عليها حيل العدو
وأكاذيبه، فانزلقت إلى الفتن والنزاعات الدمويّة.

إنّ إحدى أهمّ ميزات بيئة المقاومة هي البصيرة، التي يعرفها الإمام
الخامنئي عليه السلام أنّها «الوعي والتنبّه واليقظ ورسم الاتجاه الصحيح»، وهي
أيضاً: «البوصلة وكشاف النور»؛ وعلى هذا الأساس تنطلق بيئة المقاومة
مجردة من المخاوف وممتلئة بالإرادة، لا تستسلم للضياع والحيرة، بل
تقرّر دخول المعتركات الجديدة بكلّ شجاعة مبادرةً إلى الفرصة الجديدة
بتألّق أكبر.

فإذا كان المطلوب هو عدم الردّ وإهمال الاتّهامات والأكاذيب،
ساد السكوت، وإذا كان هناك ما يستدعي التوضيح، فإنّ الجدل يكون
موضوعيّاً، فلا تدخل فيه القضايا الشخصيّة والمهارات الصغيرة، وإذا
كان هناك من يستعمل الشتيمة والسباب، فالردّ يكون أحياناً بالنصيحة
أو الإعراض والإغضاء. فلكلّ حالة خصوصيّة وموقفها الذي يتناسب مع
«الرشد والدراية»، التي تحتم أعلى مستويات الحذر وكظم الغيظ والحلم
والصبر على الأذى وغيرها من التصرفات الأخلاقيّة، التي تفوّت على الخصم
أو العدو مآربه.



كلّ هاتف جبهة

د. علي كريم

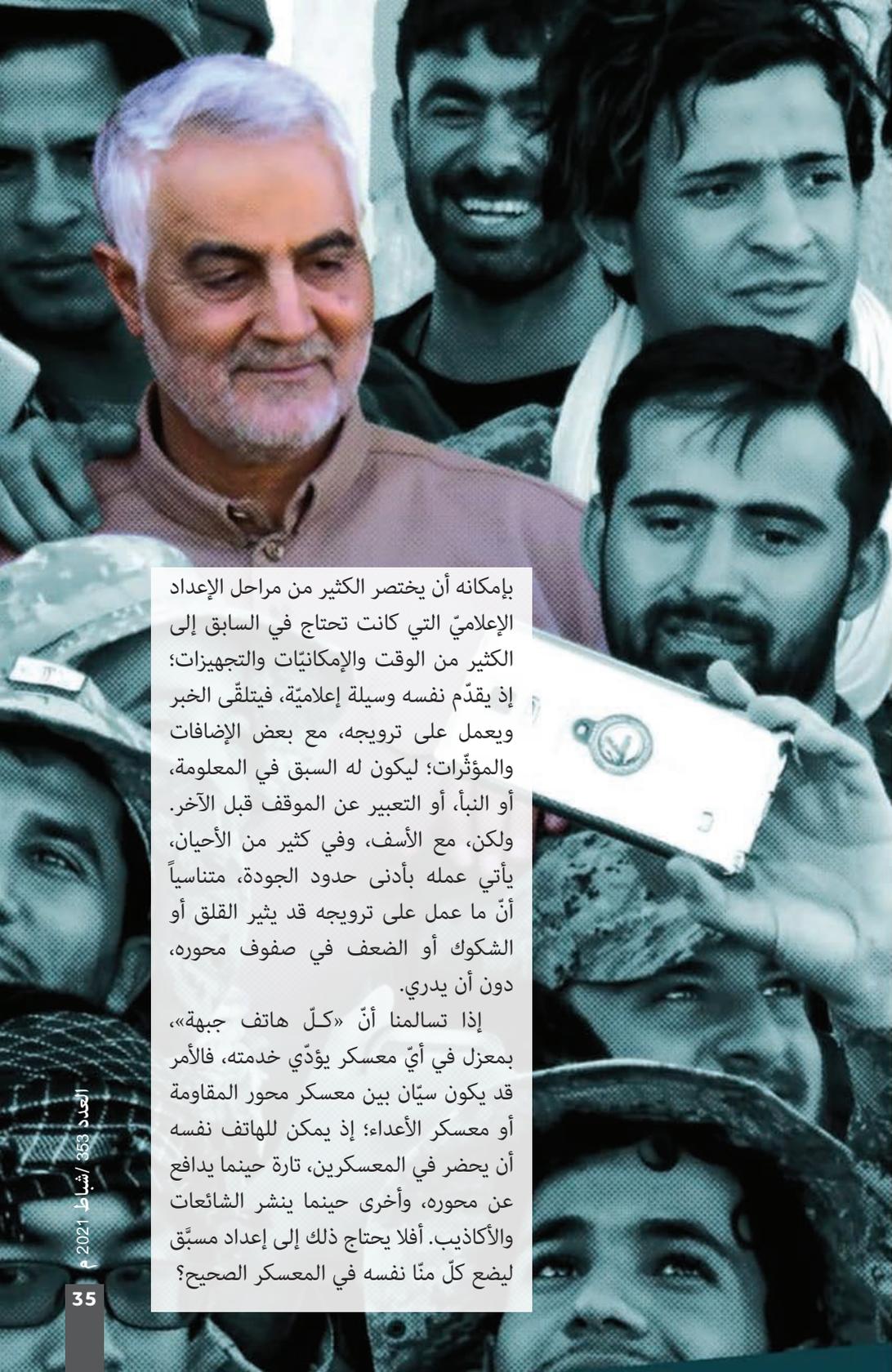
لا تنفك أدوات المعركة في قبالة محور المقاومة، وعلى امتداد الجبهات، تأخذ أشكالاً عذبة؛ بدءاً من الأسلحة الفتاكة والمدمرة، مروراً بالعقوبات والتهديدات والضغوط النفسية، وصولاً إلى المنصات والصفحات ومواقع التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي. واللافت في الأمر، أنّ كلّ أداة من هذه الأدوات توضع لها الخطط، وتُرسَم لها السيناريوهات، وتُقاد من قبل خبراء ومختصين، بل وأجهزة مخابرات عالمية، تحترف فنون توظيفها، خاصة في مجال العالم الافتراضي⁽¹⁾، الذي بات جزءاً من الأمن القومي لأيّ محور أو جبهة متقدّمة.

● كلّ فرد جزء من المعركة

تعتمد أجهزة العدو -الآنفة الذكر- في الحرب الافتراضية على مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي إلى النظر لما في الجبهة؛ لتتعرف على المعسكر المقابل وما فيه من عناصر ومكوّنات قد تساعدها من دون أن يعي مَنْ في هذه الجبهة المقابلة حقيقة استخداماته لها في مرحلة ما، وفي ظلّ ظروف قد تتذبذب فيها مستويات الوعي وتتخبّط معها القدرة على تشخيص المسؤولية، فتصبح أداة طيّعة قد تخدم معسكر الأعداء، لتمارس من خلالها حرب الإشاعات والأكاذيب والتضليل والتشويه للحقائق، مع ما يرافقها من جرعات العاطفة والمؤثرات والإيحاءات السمعية والبصرية. ولكن، في الوقت الذي بات فيه كلّ فرد جزءاً من المعركة الافتراضية، ويستخدم الأدوات نفسها التي يحاربنا بها الأعداء، يفرض السؤال نفسه هنا: إلى أيّ حدّ يمكن لتلك الأدوات المتوفّرة بين أيدينا، أن تكون سلاحاً يخدم محورنا في قبالة المحور المعادي؟ فهل فكّرنا يوماً في تبني مقولة: «كلّ هاتف جبهة»؟

● في المعسكر الصحيح

لا يخفى على أيّ باحث اليوم، بل أيّ متتبّع وراصد، أنّ الهاتف الجوّال الذكيّ بات حالة إعلامية قائمة بذاتها في يد مستخدمه. ومن يحمل الهاتف،



بإمكانه أن يختصر الكثير من مراحل الإعداد الإعلامي التي كانت تحتاج في السابق إلى الكثير من الوقت والإمكانات والتجهيزات؛ إذ يقدم نفسه وسيلة إعلامية، فيتلقى الخبر ويعمل على ترويجه، مع بعض الإضافات والمؤثرات؛ ليكون له سبق في المعلومة، أو النبأ، أو التعبير عن الموقف قبل الآخر. ولكن، مع الأسف، وفي كثير من الأحيان، يأتي عمله بأدنى حدود الجودة، متناسياً أن ما عمل على ترويجه قد يثير القلق أو الشكوك أو الضعف في صفوف محوره، دون أن يدري.

إذا تسألنا أن «كل هاتف جبهة»، بمعزل في أي معسكر يؤدي خدمته، فالأمر قد يكون سيان بين معسكر محور المقاومة أو معسكر الأعداء؛ إذ يمكن للهاتف نفسه أن يحضر في المعسكرين، تارة حينما يدافع عن محوره، وأخرى حينما ينشر الشائعات والأكاذيب. أفلا يحتاج ذلك إلى إعداد مسبق ليضع كل من نفسه في المعسكر الصحيح؟

● تهديد مجتمع المقاومة

لعلّه تكفي الإشارة إلى وجود تهديدين يطالان مجتمع المقاومة مباشرة، ويجري التسويق لهما بكلّ ما أوتي معسكر الاستكبار العالمي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، من قوة، إذ ينبري لحشد طاقاته الافتراضية، سواء تلك التي يديرها من الخارج أو الداخل، لأجل:

- 1- تشويه صورة قيادة المقاومة، واتّهامها الدائم بالقصور في القدرة على حمل مسؤولية مجتمعتها الذي يحتضنها، ما قد يُسهم في إضعاف مجتمع المقاومة ومنعته إزاء التهديدات السياسية والعسكرية والاقتصادية والأمنية، وحتى المجتمعية، بهدف خلق حالة من التملل والنفور داخل المجتمع نفسه.
- 2- تضخيم صورة الجبهة المضادة، وإبراز قواها الخارقة وتماسكها الصلب مقابل خلق فتاعة بصعوبة المواجهة أو التصدي، وإيهام الجمهور أنّ العواقب المترتبة على أيّ مواجهة قادمة ستكون مدمرة وساحقة، ولن تبقى لمحور المقاومة باقية.

● مسؤوليات كل هاتف

من خلال التتبّع الشبه اليوميّ لنشاط العالم الافتراضيّ، وما يبثّه من أذليل وفبركات، سيدرك المرء -عاجلاً أم آجلاً- حجم الاستهداف والمؤامرة التي تريد إضعاف مجتمع المقاومة، وسلخه عن قيادته، فضلاً عن الانهزام النفسيّ أمام ما لدى المحور الآخر من إمكانيّات وقدرات. لذا، فإنّ تبنيّ المقولة الآنف الذكر «كل هاتف جبهة»، يضع كلاً منّا أمام مسؤولية متقدّمة، يحتاج فيها الفرد إلى مقومات مساعدة، تجعله جندياً في معسكر القتال، ولكن من خلال هاتفه الذكيّ. والسبيل إلى ذلك يمكن أن يكون من خلال:

1- المعرفة التكنولوجية والشرعية

إنّ حُسن الاستفادة التكنولوجية من مختلف التطبيقات والبرمجيات المخصّصة لهذه الهواتف تحتاج إلى مواكبة معرفية علمية متمكّنة، قد تكون تخصّصية في بعض أوجهها؛ إذ تُفيد معظم الدراسات أنّ 95% من مستخدمي هذه الهواتف لا يعلمون بالخصائص والامتيازات كافّة للتطبيقات الموجودة فيها، ولا يستفيدون منها بالشكل اللازم. هذا فضلاً عن التقصير في إدراك ميدان المعركة الافتراضية، أو بتعبير آخر؛ أرض المواجهة، والتي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة كبيرة. مع الإشارة أيضاً إلى أنّ الاستفادة هنا

على الفرد أن يدرك
حقيقة ما يجري من
حواله، وكيف له أن
يُعمل بصيرته في
التحقُّق والتثبُّت من
الأحداث ومآلاتها
القادمة

يجب أن يرافقها معرفة بالحدود والضوابط الشرعيَّة الحاكمة على استخدامات هذه الهواتف؛ والأمر هنا مرهون بالأطّلاع على فقه التواصل الاجتماعيّ⁽²⁾، وخاصَّة المرتبط بالتعامل مع الموادّ الإعلاميّة كافّة، المنقولة والمتداولة، بشأن مجتمع المقاومة، سواء كانت لصالحه أو عليه.

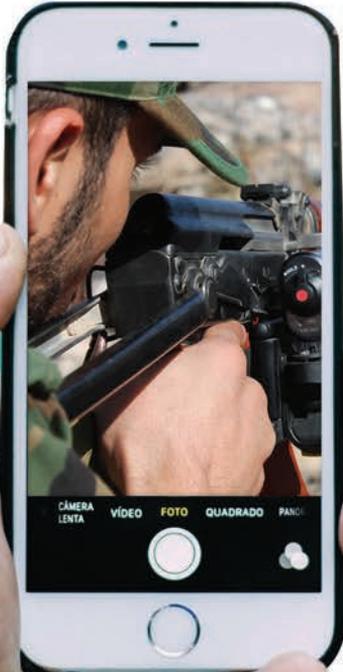
2- فهم حقيقة الصراع

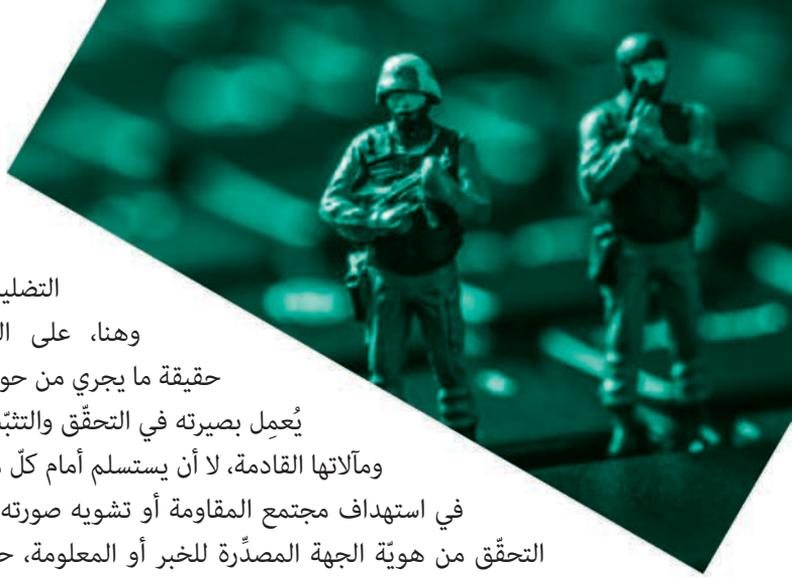
لا يمكن للمرء اليوم أن يغفل عن وجود معسكّرين، وكلّ منهما لديه مشروعه الذي يوظف لأجله كلّ ما يملك ضمن رؤى استراتيجية هادفة، ويتوسّل لأجله كلّ الأدوات المتاحة، والتي من بينها العالم الافتراضيّ على اختلاف تطبيقاته، وبمختلف الوسائل؛ فيحضر الـ(هاشتاغ) والـ(بوست) والـ(تغريدة)، وتشتمل

معها حرب التعليقات، وتمتدّ شاراتها من الهواتف الذكيّة إلى وسائل الإعلام الأخرى (المرئيّة والمسموعة والمكتوبة). لذا، كانت مقولة الإمام الخامنّي ﷺ بهذا الصدد صدّاحة في الأفاق بقوله: «إنّ هذه الساحة هي ساحة حرب حقيقة»⁽³⁾. وأولى الاستهدافات هي تلك التي تطال مجتمع المقاومة، لتزعزع ثقة الجمهور بأنفسهم أولاً، وبمشروعهم المقاوم ثانياً.

3- البصيرة تجاه الأحداث

في ظلّ العالم الافتراضيّ، بدا من السهل إثارة الإشاعات والأكاذيب، وممارسة





أبشع

أنواع

التضليل الإعلامي.

وهنا، على الفرد أن يدرك

حقيقة ما يجري من حوله، وكيف له أن

يُعمل بصيرته في التحقق والتثبت من الأحداث

ومآلاتها القادمة، لا أن يستسلم أمام كل ما يُبث أو يُشاع

في استهداف مجتمع المقاومة أو تشويه صورته؛ هذا فضلاً عن

التحقّق من هويّة الجهة المصدّرة للخبر أو المعلومة، حتّى ولو كانت

تصل إلى هاتفه عبر أهمّ المواقع الإخباريّة العالميّة، بل «ينبغي تحريّ الدقّة

في فهم الظاهرة، وعدم الوقوع في فخّ وفجوة تضخيم الأرقام، والإدراك أنّ

بعض هذه الأرقام المتداولة عن الشبكات والمواقع غير دقيقة»⁽⁴⁾.

4- الثقة بقرارات القيادة

أمام الكمّ الهائل من الأحداث، وتشابك المواقف، وتعقيد المجريات،

كان لا بدّ من الثقة بالقيادة في نفاذ بصيرتها، وقدرتها على تشخيص

المصلحة العليا بما تمتلكه من القدرة، والحنكة، والكاريزما، والإمكانيّات

التنظيميّة، والرؤية الاستراتيجيةّ في كلّ مرحلة، لحفظ مجتمع المقاومة

إزاء التهديدات المحدقة. فلا مجال للدسائس والمؤامرات التي باتت تُصاغ

بأبهى صورها لتصبح المادة الدسمة في التداول على الهواتف، والتي

تجعلنا نناسى الموقف السليم الذي ستّخذها القيادة في التعامل مع ما

يجري على الساحة.

5- من الذي يتحكّم بالآخر؟

من الأسئلة التي يجب أن يسأل نفسه كلّ من يحمل هاتفاً ذكياً: «من

الذي يتحكّم بالآخر؟ فهل أنّ الهاتف بتشعب تطبيقاته، وأهليّتها لتلقّي

وترويج الخبر، هي التي تتحكّم بي؟ أو أنا، صاحب العقل والقدرة على

التقييم والتحكيم للمادة الإعلامية من يتحكّم بها؟». فالملحظ أنّ مادة

الخبر، وأساليب الدعاية والترويج، مع الاستعجال فيسبق الإعلاميّ وقلة

الوعي والصبر، جميعها تدفع باتجاه الإسراع في نشر الأكاذيب وتشويه

الحقائق وبتّ الشائعات. والمسألة هنا تحتاج إلى إدارة الذات في التعامل

مع الهاتف الذكيّ، ف«الأهداف الحربيّة الناعمة للمواقع الأمريكيّة والغربيّة

واضحة، فهي مرتبطة بأجندة الاستكبار العالميّ، الذي له اليد الطولى في

توجيهها وبرمجتها، لكنّه لا يستطيع التحكّم المطلق بالمستخدمين أنفسهم إلا بموافقة طوعية إرادية من قبلهم»⁽⁵⁾.

6- جيش المقاومة الإلكتروني

إنّ التصدي لموجات نشر الشائعات والاتّهامات وتشويه صورة المقاومة على امتداد ساحاتها، يستلزم العمل على تأسيس جيوش إلكترونية من الناشطين والمستخدمين لصفحات التواصل الاجتماعيّ، تحضر فيها التشكيلات من رأس الهرم إلى القاعدة، بما يضمن صدّ أيّ محاولة هجوم افتراضيّ. وهنا، لا بدّ من التفكير في تشكيلات أشبه ما تكون حاضرة في الجيوش النظامية، من قيادة الأركان إلى ضباط المحاور والقادة الميدانيين، وصولاً إلى كلّ جنديّ في ساحة الميدان ممّن يحمل الهاتف الذكيّ، والحاضر بروحية (التعبئة)؛ فسلحه بيده على الدوام، لتلقّي أوامر القيادة في الهجوم على العدو بما يقوّي جبهة المقاومة، ويصدّ أيّ اعتداء افتراضيّ من خلال فضح الأكاذيب وإظهار الحقائق. وهنا، يتعيّن «إنشاء ورعاية مؤسسات وشبكات اجتماعية وإعلامية متخصصة؛ وذلك من خلال تصميم وتشغيل مواقع، وتطبيقات، وصفحات، وحسابات وظيفتها التواصل مع الجمهور لتزويده بالمحتوى الهادف، وملء وتعبئة الفراغ المعلوماتي والإعلامي والثقافي...»⁽⁶⁾.

● تهديد ففرصة

في الخلاصة، ومع الانتشار الواسع للهواتف الذكية، والمزوّدة بتطبيقات وبرمجيات التواصل الاجتماعيّ، ومع قابليّة شرائح كبيرة من المجتمع للحضور بفعاليّة على هذه الشبكات، لا بدّ من التفكير في كيفية تحويل التهديد إلى فرصة؛ فإن كان الهاتف الذكيّ قد وُجد -في بعض أوجهه- لخدمة أجنّات تقودها الولايات المتّحدة الأمريكية، فعلينا توظيفه بما يخدم معركة التصديّ لتلك الأجنّات المغرّضة، فيكون عندها «كلّ هاتف جبهة»، ولكن علينا أن نحسن قيادة هذه الجبهة، فهلاً أعددنا أنفسنا لهذا الدور؟

الهوامش

- (1) تناقلت وكالات الأنباء خبراً مفاده أن وزارة الدفاع الأميركيّة تبحث عن علماء ليبحث سبل رصد وصدّ الدعاية التي قد تبرز في مواقع التواصل الاجتماعيّ على ما أعلنت دائرة الأبحاث التكنولوجية والأبحاث العسكرية في الوزارة. راجع: مركز الحرب الناعمة للدراسات: شبكات التواصل الاجتماعيّ.. منصات للحرب الأميركيّة الناعمة، ط1، بيروت، 2016م، ص 114، نقلاً عن موقع جريدة إيلاف الإلكترونيّة بتاريخ 2011/7/6م.
- (2) راجع: فقه التواصل الاجتماعيّ، من سلسلة
- (3) راجع: موقع العهد الإخباري: الإمام الخامنّي (عليه السلام): العالم الافتراضيّ ساحة حرب حقيقية، 2016/5/14م.
- (4) مركز الحرب الناعمة للدراسات: شبكات التواصل الاجتماعيّ.. منصات للحرب الأميركيّة الناعمة، (م.س)، ص183.
- (5) (م.ن)، ص175.
- (6) (م.ن)، ص172- 173.

العدسة بعقب الشهادة



تحقيق: غدِير مطر

بلطفهم وحنانهم، بأرواحهم الملائكية ورنين ضحكاتهم، بسحر ابتساماتهم الخجلى وخفة ظلهم، بجمال خلقهم وخلقهم، برقة أحاسيسهم وأبعاد نظراتهم، بنغم أيديهم المودعة وسخر حكاياتهم التي ما غابت ولم يغبوا، رسموا على صفحات النصر طريقاً واضح المعالم والوصول.

شهداء الصورة والكلمة: المصورون محمّد نذر، بهجت دكروب، محمّد فيّش، حليم علّوه، مهران الطقش، الإعلاميّ حمزة الحاجّ حسن، والمخرج حسن عبد الله. ابتسامات سُحِّلق مع صداها، وأرواحٌ سنحكي أثرها الطيّب.

سنترك لعوائلهم مساحة التعبير الأكبر، حين تحدّثوا بعيونهم، وكانت قلوبهم تتلو آيات الصبر.

● كلمات بالصورة

عند سؤالهم عن ملامح شهدائهم، استفاضت عوائل شهداء العدسة بالكلام لصعوبة الاكتفاء من الحديث عن آثارهم، أو كأنهم كانوا معاً حتّى تشابهت إجاباتهم، تكاد تسمع عن شخص واحد هذه الصفات: «ودود خلوق، مرحٌ وجديّ، متسامح لا يؤذّي، كريم بفيض، صديق الصغير والكبير، حديثه جاذب وحضوره أسر، قريب من الله، خاشع في صلاته، حركته مفعمة بالنشاط والثبات والرزانة، قلبه طيّب وحنون وعطوف...».



رسالة السيِّدة زينب عليها السلام
الموجَّهة إلى يزيد أثَّرت به كثيراً

1- محمّد وقداسة الجهاد

«تعلّقنا به، وهو كان وحيد عائلتنا الصغيرة، لم يُثنه عن متابعة الطريق الذي أوصى به ثلاثاً: الجهاد ثمّ الجهاد ثمّ الجهاد حتّى آخر قطرة بعيداً عن الذلّ والهوان»، تقول أخت الشهيد محمّد نذر، وهي تستذكر كلّ لحظات شهيدها المليئة بالشوق، مؤكّدة أنّ «رسالة السيِّدة زينب عليها السلام الموجَّهة إلى يزيد أثَّرت به كثيراً، حتّى صار بذل النفس في سبيل نصرة الحقّ من أولويّاته». وعلى الرغم من اهتمام والده الشهيد الشديد بأولادها، إلا أنّ «فقد والدي كان من أشدّ الصعوبات التي واجهها أخي الشهيد»، تقول أخته، وتتابع: «التحق محمّد بالإعلام الحربيّ، وبدأ بتصوير وصايا المجاهدين، ملتحقاً بصفوفهم في معارك سوريا عام 2012م».

2- بهجت وروح الثورة

الشهيد بهجت دكروب



أما «ضحى» ابنة الشهيد بهجت دكروب، فلم تعرف أباه، ولكنّها دائمة البحث عنه في أحاديث جدّتها، وأمّها، ورفاق والدها المقرّبين. «كان والدي شديد التأمّر بالإمام الخميني قدس سرّه والثورة الإسلاميّة حينها. وعلى الرغم من عدم معرفة والديه بعمله الجهاديّ، إلا أنّه أكمل طريقه بصمت حذر حتّى نال الشهادة، وهذا ما كان تحدياً صعباً بالنسبة إليه». تقول

«ضحى»، وهي تفخر بشهيدها الذي «كان من أوائل العاملين في الإعلام الحربي الميداني والتقني، وأصغرهم سنًا، حاملاً الكاميرا ميدانيًا، حاضراً في المناسبات الدينية والسياسية كافة، ومقرباً من علماء المقاومة».

ولا ندري أهو الشوق يغلبنا إذ سألنا والدته عنه لتبوح ببعض حكاياها، لكنّها أرسلت تسجيلاً صوتياً عن مجمل أخلاقه ووعدت بإرسال ما تذكره بعد الصلاة، لكنّ شوقها إلى شهيدها غلبها، فغادرتنا...

الشهيد حمزة الحاج حسن



كان هدف حمزة في الحياة تبين الحقيقة مهما كانت الصعوبات، وإيصال الخبر اليقين لكل الناس

3- حمزة وصوت الحقيقة

من ممّا لا يعرف الشهيد حمزة الحاج حسن؟ حتّى إنّنا حفظنا تقاسيم وجهه، قصصه، وكلماته عن ظهر قلب. «كان هدف حمزة في الحياة تبيان الحقيقة مهما كانت الصعوبات، وإيصال الخبر اليقين لكلّ الناس. كان شغوفاً بعمله، لا يثنيه أمر عن ممارسته بمهنيّة عالية. غطّى معظم الأحداث العسكريّة على مختلف الجبهات، وكان المراسل الميدانيّ شبه الوحيد في كلّ المعارك التي خاضها حزب الله، وخاصّة خلال عمليّة تحرير القصير»، يقول والده شحادة الحاج حسن، مستشهداً بأقوال زملاء عمله عن «حُسن معاملته لهم وتقديمه ما أمكن

من المساعدة لهم لإنجاح عملهم في تغطية الأحداث».

ويضيف الوالد: «كان مرض والدته همّة الأكبر، ولأجلها اجتاز المسافات الطويلة لرؤيتها، ليعود من بعدها إلى عمله الذي أحبه حتّى بذل حياته من أجله».

4- محمّد منتش المثابر الطموح

«أراد أن يثبت أهميّة الكاميرا في العمل المقاوم، فهي لا تقلّ شأنًا عن السلاح». هو الشهيد محمّد منتش، الذي حدّثنا عنه زوجته، فهي تراه في

الشهيد محمد منتش



الشهيد مهران الطقش



كلّ زاوية من زوايا المنزل، وتسمع خطاه. تقول وفي كلماتها تلمس تسلّل الشوق إلى قلبها: «كان مثابراً طموحاً لا يعرف الملل ولا الكلال، نشيطاً في عمله، يسعى دائماً نحو الأفضل».

5- مهران وسلاح الكاميرا

حُفرت قصص الشهيد مهران الطقش في قلب أخته فاطمة. بطل عمليّات التحرير الثاني بكاميرته التي وثّقت أجمل الخطوات نحو الجنّة، رسمت لحظات ارتقاء أرواح الواصلين بريشة الزهد بالدنيا، والتقطت وصايا العابرين ولحظاتهم النادرة بحرفيّة وشغف.

«لم نعلم ببطولته إلى ما بعد استشهاده». تتأسّف فاطمة وتروي: «في معارك جرود القصير، حمل سلاحه بيد ووضع كاميرته على خوذته، وأبى إلا أن يكون في الخطوط الأماميّة، يوثّق الكثير من مشاهد النصر في مختلف الميادين».

بشّر عائلته بدنوّ حلم العمر، فرافق أخته إلى روضة الحوراء عائشة وأخبرها أين سيكون ضريحه، وحدّد لها يوم استشهاده.

6- حسن وروح القتال

«الروح اللي بتقاتل» مقولة الشهيد عماد مغنيّة التي حفرت عميقاً

الشهيد حسن عبد الله



في قلب الشهيد حسن عبد الله ليردّها على مسامح الحاضرين في آخر جلسة عائلية له. تستذكر زوجته فاطمة حيرته بين الجهاد أو البقاء قرب مولودهما الجديد «عبّاس»، والذي كان يعاني حينها من مشكلة صحية، «ففضّل الالتحاق بالركب على البقاء، على الرغم من صعوبة وضع الطفل الصحيّ بعد جراحه التي عانى منها لأشهر»، لينضمّ إلى سرية العشق ذات مطر، ويكون طيف اللقاء نقطة فداء في سجلّات أعماله الوثائقية الكثيرة التي أخرجها.

7- حليم المكافح المجدّ

استطاع الشهيد حليم علّوه إدارة محطّات الإرسال في مناطق البقاع كلّها، وهو الذي كان يعمل باختصاص مهندس في قناة المنار. تقول زوجته: «بدأ حياته من الصفر، وتدرّجياً، استطاع أن يؤسّس حياةً كريمة لنا ولأولادنا، ختمها بشهادة عزيزة وفخر كبير».

● مواقف الصمود والثبات

لكلّ منهم تفاصيل لأجمل لحظات عمره، وأما لحظة التقاء الروح بالرفيق الأعلى، فلا يستطيع أحد وصفها! ولكن لنا القدرة على وصف لحظات تلقّي ذويهم خبر استشهادهم، «لحظات اختلّطت فيها الدموع بالشكر، بالصبر، بالعزّة، بالفخر، بالقوّة، والصلابة»، مواقف يُجمع عليها أفراد عائلاتهم.

الشهيد حليم علّوه



● باتوا الخبر والصورة

الشهادة حلم الزاهدين العاشقين المشتاقين إلى لقاء الله. على صخرة المجد، حُفرت وصاياهم كما حُفرت وصية من سبقهم، لكن ما يميّز هؤلاء الإعلاميين أنهم صاروا هم الكلمة والصورة، التي لطالما جاهدوا في نقلها. غدا الخبر حمزة، وحليم ومحمد منتش شهداء معلولا، الذين غادروا مكان عملهم على عجل، وانتظرتهم الشهادة هناك عام 2014م. وقضى بهجت دكروب أياماً ثلاثة في العراق يناجي ربّه شهيداً، بعد عملية عاشوراء على موقع بئر كلاب عام 1993م، دون أن يَصوّر آخر لحظاته أحد. غفا محمد نذر ومهران الطقش وإلى جانبهما ينتظر السلاح تلقيمه، والكاميرا تنقل الصوت دون صورة، لغياب ناقلها عن الدنيا. أما حسن عبد الله، فصار بطلاً في أفلام وثائقية كان قد أخرج مثلها، وصارت عناوين أعماله راسخة في وجدان كل من شاهدها، كيف لا وأنامل من أبدع في توليف مشاهدتها أضحّت مدرسة وذكرى مخلّدة!

بصمة أمل على جبين الزمان، عبروا نحو الحياة، بعدما صنعوا الحياة، والمشهد الأخير من رحلة الجهاد غالباً ما ينتهي بتحقيق حلم البطل، وورد يُنثر على نعش أصفر. لكن ما لا نشاهده، هي حصّتهم في ملكوتهم، حيث تنعتق أرواحهم...



30 عاماً وسلاحي عدستي

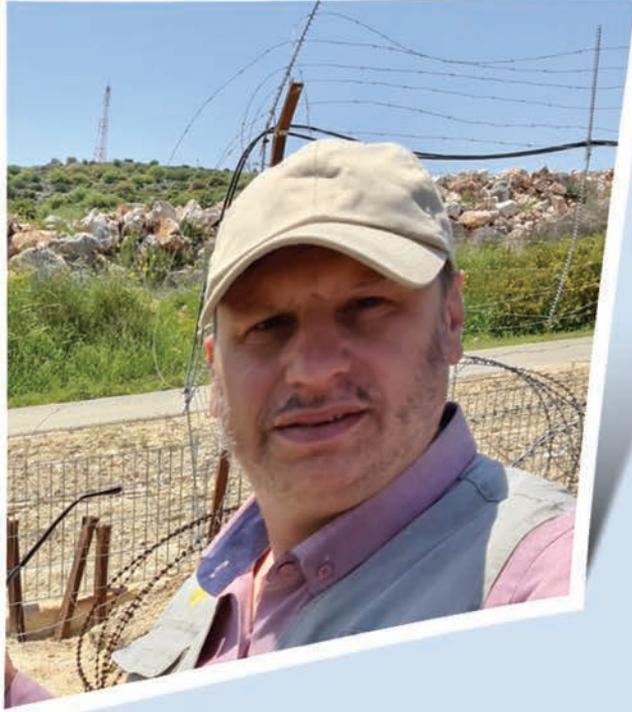
علي شعيب

هي مهنة المتاعب حقاً، ولكن ماذا لو كانت تلك المتاعب قابعةً هناك عند الشريط الحدودي، بجانب عدوّ متغطرس يعمن إرهاباً في الجوّ والبرّ والبحر؟ ماذا كان سيصلنا عن تلك الانتهاكات لولا أقدام راسخة وكاميرا مزروعة في تراب الجنوب منذ سنين طويلة؟ هو أحد الأشخاص الذين نذروا أنفسهم في سبيل نقل الصوت والصورة الصادقين، الإعلاميّ علي شعيب، الذي سيسرد لنا في هذا المقال تجربته في القبض على الصورة واللحظة مواكباً العمل المقاوم، وما تخلّها من ذكريات ومواقف ومشاعر وعناد وتحديات...

● من هنا البداية

كنتُ مولعاً بعالم التصوير، ولطالما تمنّيت أن أمتلك كاميرا بعدما أجريت دورة تصوير عام 1987م مع الإعلام الحربيّ. وفي العام 1992م، أُسس «المكتب الصحفيّ» التابع للوحدة الإعلامية في حزب الله في الجنوب، فكان خيار الانضمام إلى المكتب نابغاً من قناعة راسخة لسببين: أولاً: لاستكمال خدمة مسيرة المقاومة عن طريق الإعلام، فقد أصابني عائقٌ صحيٌّ منعني حينها من متابعة العمل الجهاديّ. ثانياً: قناعتي المبكرة بأهميّة الدور الإعلاميّ لمواكبة أيّ حركة أو أنشطة تدور في فلك العمل المقاوم.

ومنذ ذلك الوقت، بدأت مسيرتي المهنيّة كمصوّر حتّى عام 1997م، إذ انتقلت للعمل ضمن فريق قناة المنار. وبعد اكتساب خبرة كبيرة والخضوع لدورات تدريبيّة في المراسلة والتحرير والمونتاج، أصبحت مراسلاً ومصوّراً، وكذلك مراسلاً لإذاعة النور. كنتُ أغطيّ طيلة هذه السنوات تداعيات عمليّات المقاومة والاعتداءات الإسرائيليّة على القرى الجنوبيّة، ومن بينها تغطية حربيّ تموّز 1993م، ونيسان 1997م، مضافاً إلى تغطية كلّ ما



عام 2000م، كان
المحطة الأبرز في
رحلتي الصحفية
من خلال تغطية
التحرير منذ
اللحظات الأولى

يتعلّق ببلدات خطوط المواجهة مع الشريط المحتلّ،
والمواضيع كافة المتعلقة بمعاناة الجنوبيين الناتجة عن
الإهمال الرسميّ. عام 2000م، كان المحطة الأبرز في
رحلتي الصحفية من خلال تغطية التحرير منذ اللحظات
الأولى. كانت الكاميرا التي أحملها من أولى الكاميرات
التي واكبت اقتلاع البوّابات، وصولاً حتّى الخامس
والعشرين من أيّار، وبعدها كانت المواقبة اليومية
لعملية ترسيم الخطّ الأزرق مرافقاً فريق الجيش اللبنانيّ.

● الجندي المهزوم

بعد المشهيدة المذلة التي كانت تنقلها لنا عدسات الإعلام الحربيّ في
عملية اقتحام المواقع الإسرائيليّة في جنوب لبنان، وبعد الهروب المشين
للجيش الصهيونيّ أمام جحافل المحرّرين في العام 2000م، تكوّنت في
وعينا صورة الجنديّ المهزوم، وانكسرت الصورة النمطيّة التي زُرعت منذ
طفولتنا عن الجيش الذي لا يُقهر، ما مثّل جرعةً معنويّةً كبيرةً لتحقيق
مكاسب في إطار الحرب النفسيّة القائمة بشكل يوميّ، بالاعتماد على

الخبرة في التعاطي مع الجنديّ الصهيونيّ، وعدم التّهيب من هيئته العسكريّة وعتاده؛ لأنّها تخفي خلفها شخصاً هشّاً، كشفت هزيمة التحرير حقيقة جُنبه، فضلاً عن معادلة مظلة الحماية التي توفّرها المقاومة لنا جميعاً، والتي أوصلت هذا الجنديّ إلى أن يقول لي، وأنا أقف قربه عند الشريط الشائك، أثناء تغطيتي لحدث: «آآآآ لو مسموح نقتلك!» هذا الأمر بمجمله خلق لدينا عناداً وتصميماً على التمسك بحقوقنا، ورفض التنازل عن شبر واحد من أرضنا، أو نقطة من مياهننا، خصوصاً أنّ هذه الحقوق رويت بدماء التضحيات. لذا نحن لا نبخل في بذل أيّ جهد مبنيّ على سنوات الخبرة في مواجهة العدوّ إعلامياً مقابل ما يمارس من عمليات تضليل وتشويه في الكثير من المواقع والمجالات. وعندما نمارس عناداً في عملنا، فإننا نمارسه انطلاقاً من قاعدة «صاحب الحقّ سلطان».

● مهنة محفوفة بالمخاطر

لا شكّ في أنّ تجربة تغطية عدوان تمّوز عام 2006م، كانت من أصعب التجارب التي خضتها في مسيرتي المهنيّة، مع العلم أنّ تغطية عدوان تمّوز 1993م كانت صعبةً أيضاً بحسب ظروف ذلك الوقت، وقد يكون سبب ذلك وجودي وحيداً في المنطقة الحدوديّة المعزولة عن المناطق الأخرى لمدة 33 يوماً، وصعوبة التحرك في السيّارات، والخطر الذي يمكن أن يشكّله وجودي بالقرب من المقاومين بسبب حركتي الدائمة واستخدامي الهاتف، الأمر الذي جعلني أواجه كلّ الظروف الحياتيّة القاسية في المأكل والمنامة، وطريقة التحرك، والبحث عن الوقود والكهرباء وغيرها، هذا عدا عن الغارات الجويّة والقصف المدفعيّ المكثّف، ذلك كلّ لم يمنعي من القيام بمهمّتي بنقل الحدث والصورة بالقدر المطلوب والإمكانات المتوفرة. واللافت في الأمر اعتماد الكثير من الوسائل الإعلاميّة الأخرى على المعلومة والمشهد اللذين كنت أنقلهما؛ لأنني كنت مصدراً موثقاً لديها، وهذا ما عزّز لديّ النظريّة التي كنت مقتنعاً بها: أنّ البندقية التي توجع العدو، يمكن أن تكون عدسةً موجهةً أو كلمةً صادقة.

كثيرة هي رسائل التهديد التي يرسلها العدوّ الصهيونيّ إلينا. وهذا أمر طبيعيّ في سياق المواجهة القائمة، ونتيجة التأثير النفسيّ الذي تركه الصورة الصادقة وصدى الإعلام المقاوم في الرأي العامّ الصهيونيّ. وقد تعرّضت لإصابة في ساقي أثناء تغطية معركة الشجرة في «العديسة» بين الجيش اللبنانيّ وجيش العدوّ الصهيونيّ عام 2010م، جرّاء استهداف

البندقية التي
توجع العدو،
يمكن أن تكون
عدسة موجهة
أو كلمة صادقة

المنطقة بقذائف الدبابات، والتي استشهد خلالها الزميل الصحفي عساف أبو رحال وجنديان من الجيش اللبناني، في حين قُتل ضابط وجندي صهيونيان؛ ولأن الصورة الصادقة أكبر دليل، لم نطفئ الكاميرا، بل وثقنا الاعتداء رغم الإصابة التي قرأها الإسرائيلي جيداً في دقة وصدق إعلامنا؛ لذلك كان يعمل العدو على إخماد صوت المقاومة من خلال قصف أعمدة الإرسال مرّات عدّة في الكثير من الأماكن، لكنّه فشل، إذ كنّا نزداد عزماً وتصميماً على مواصلة نقل الحقائق على الرغم من التهديدات كلّها.

● لحظات لا تُنسى

لا تزال أولى لحظات التحرير محفورة في الذاكرة بتفاصيلها كلّها، ولا يمكن أن تُمحي مع مرور الزمن، وكذلك الكثير من محطات عدوان تمّوز 2006م، مضافاً إلى لحظات فقدان رفاق الدرب أثناء العمل، خصوصاً في المواجهات مع التكفيريين في حلب والقلمون وحمص وتدمر والبادية السورية .

● أمراء سلاح وعدسة

أكثر من ثلاثين عاماً قضيتها في العمل الصحفي المصق للعمل



الجهاديّ، تكوّنت خلالها صداقات وأخوة مع عدد كبير من المجاهدين، الذين كتبهم الله من الشهداء. لكن وصف شعور فقدهم يفوق التعبير، إذ يكفي أن تكون شهادتهم عبرةً ومدرسةً في الإقدام والبذل والعطاء، فنحاول أن نحفظ ما أورثوه لنا من عزةً وكرامة. إنّ الحديث عن الشهداء لا يمكن اختزاله بكلمات أو مفردات نرتّبها في سطور؛ يكفي أننا نهتزّ أمام ذكراهم، أو صورهم، أو الذكريات المشتركة، حتّى نكمل مسيرتهم بإخلاص. ومن هؤلاء الشهداء من عرف أهميّة العمل الإعلاميّ في المعركة، فكان يبادر إلى الاتّصال بي عند الحصول على أيّ معلومة أو تحقيق إنجاز في المواجهة، خصوصاً خلال عدوان تمّوز 2006م، حتّى كلّف أحد المجاهدين مجاهداً آخر بإكمال ما كان يفعله في حال استشهاده. وهذا ما حصل أيضاً مع المجاهد الثاني الذي كلّف بدوره مجاهداً ثالثاً لإيصال المعلومة، قبل أن يستشهد الثلاثة! وما ذلك إلا لإدراكهم أهميّة الإعلام ودوره في ساحات المقاومة.

● مواكبة الإعلام الجديد

مع تطوّر وسائل التواصل الاجتماعيّ وانتشارها، بات مهماً الاستفادة من هذه التقنيّة في نشر بعض الأخبار، أو دحض بعض الأكاذيب، لذلك أستغلّ وجودي في منطقة قلب الحدث لمدّ المواطنين بكلّ ما يحصل هناك. وهو أمر يبعث على اهتمامهم ومواكبتهم، وخصوصاً بالنسبة إلى



العمل الإعلامي
رسالة إنسانية
وأخلاقية يجب
إيصالها بصدق
إلى المتلقي
المحتاج إلى
المعلومة،
والتي يبني
عليها خطواته
أو توجهاته

جمهور المقاومة، ذلك أنها صُغت بالصدقية الكاملة في نقل حقيقة الخبر. وهذا التفاعل الكبير شكّل مسؤوليّة كبيرة بالنسبة إليّ في أن أكون دائماً في موقع الحرص على دقّة المعلومة الموثقة بالصورة المباشرة. ومن مؤشرات نجاح هذه المهمّة في إيلاء العدو، هو تعرّضي للتبليغات المكثّفة لإقفال حساباتي على منصات فايسبوك وتويتر، وحتى الواتساب أكثر من خمس مرّات.

● توصية للإعلام والإعلاميين

العمل الإعلامي سلاح يوازي البندقية في مواجهة عدوّ الله والوطن، وهو رسالة إنسانية وأخلاقية يجب إيصالها بصدق إلى المتلقي المحتاج إلى المعلومة، والتي يبني عليها خطواته أو توجهاته.

من هنا، إنني أدعو وسائل الإعلام إلى عدم التسابق على السبق الصحفي؛ لأنّ المعلومة الخاطئة قد ترتدّ سلباً بشكل كبير على جمهورنا وبلدنا؛ لأنّ الإعلام سلاح ذو حدّين، لذا يجب تحييد التنافس لصالح المعلومة الصادقة، وعلى غير ذلك فليتنافس المتنافسون.

أمّا بالنسبة إلى المقبلين على مهنة الإعلام، وهم كثر في أيّامنا هذه، فأقول لهم: لا تضعوا في أولوياتكم طموح الشهرة وتقديم الصورة الشخصية والاسم على أصل العمل وتميّزه، واتركوا لنجاح عملكم وأسلوبكم وصدقيتكم أن يحقّق لكم ثقة الجمهور، فهذا هو الهدف الأسمى من الرسالة الإعلامية.



الإعلام الحربي: ذاكرة المقاومة

تقرير: أروي الجمال

انطلقا معاً، يد المقاوم حسين علي الزناد، وكاميرا المصور فارس علي كتفه، وتلك المهمة هي الأولى لكليهما، إلا أن فارساً كان قد تبخّر أن نجاح تلك العملية على عاتقه. كيف لا، وهو يحمل كاميرا ستونق للمرة الأولى إنجازاً نوعياً للمقاومة، وفعلاً حصل: عملية وادي جيلو 1983م؛ العملية الأولى من نوعها، مصوّرة بتفاصيلها كافةً بعدسة الشهيد فارس حاوي.

ومن ممّا لم يذكر القبضة الحسينية التي رفعها الشهيد القائد أبو رائد (علي حجازي) وهو يؤذّن «الله أكبر»، معلناً بدء عملية سجد الاقتحامية عام 1986م، لتكون أوّل عملية تُعرض على شاشة التلفزيون الرسمي اللبناني، والصحف الرسمية كافة؟ من هنا، كانت انطلاقة الإعلام الحربي.

● القبض على الحدث

بدأ الإعلام الحربي مهامه الميدانية من خلال مواكبة كلّ العمليات النوعية التي كانت تحصل من عام 1986م وحتى التسعينيات، وكانت مهامه: تصوير وصايا المجاهدين المنطلقين للأعمال الميدانية من عمليات نوعية إلى عمليات استشهادية، كوصية الاستشهاديين هيثم دبوق وعبد الله عطوي وأسعد برّو عام 1988م و1989م، وتصوير تحضيرات العمليات؛ علمان الشومرية، وبدر الكبرى، وعلي الطاهر،

وبرعشيت عام 1987م. حتى إن الأمين العام السابق الشهيد السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)، الذي كان المسؤول العسكري للمقاومة آنذاك، أولى عناية خاصة بالكاميرا، فكان يسأل عن تحضيرات الإخوة، وعمّا إذا صُوّرت أيّ عملية تُنفَّذ، معتبراً أنّ للصورة أهميّة تعادل عمليّات الاقتحام؛ لأنّها تساهم في صياغة الرواية الخاصّة بالإنجازات التاريخيّة للمقاومة ومجاهديها.

● عدسة الكاميرا بالمرصاد

ما بين عين الكاميرا وما يقوله العدو ويشيعه، سنوات من الصراع، كانت في كلّ جولة الكلمة الفصل فيها للكاميرا. والكاميرا إن حكّت، فإنّها ستكتب التاريخ بلغة الحق؛ لأنّها الشاهد الوحيد الذي يحقّ له في محكمة الحروب أن يعطي القاضي شواهد موثّقة، وليس روايات على ذمّة الراوي. اعتمد الاحتلال الصهيونيّ، ولا يزال، سياسة إخفاء عدد خسائره البشرية في العمليّات كافّة، ففي عمليّة الدبشة 1994م، عمل العدو على تضليل الناس، ونقّى أنّ المقاومة اقتحمت الموقع وطهرته، وجاء النفي على لسان القائد العسكريّ للمنطقة الشماليّة المحتلّة آنذاك «عميرام ليفين»، الذي بدا مهزوماً مذهباً حينما عرّضت المقاومة مشاهد العمليّة، وكيف طهرت الموقع، وأوقعت فيه خسائر في صفوف العدو، وظهرت راية المقاومة مثبتةً هناك تعلن النصر. أحدثت تلك المشاهد ضجةً هستيريّة لدى العدو، دامت أربعة أشهر، لكنّه لم يتعلّم من الدرس الأوّل، حتى لقنته عدسة المقاومة درساً آخر عندما نفى «عميرام ليفين» نفسه حصول عمليّة أوجعت العدو، نفّذها الاستشهاديّ صلاح غندور في مركز الـ17 عام 1995م. فحين عُرّضت مشاهد العمليّة التي صوّرتها عدسة المقاومة داخل الشريط المحتلّ -وهذا إن دلّ على شيء، فإنّه يدلّ على أنّ عين المقاومة تستطيع أن تكون في الأماكن كلّها كما سلاحها، خاصّةً في دائرة الخطر- يوماً، رأى الجميع خيبة العدو على وجه «ليفين»، حين أشار على شاشته الصغيرة إلى سيّارة الاستشهاديّ صلاح غندور وهي تدخل بهدوء إلى عمق المنطقة في بنت جبيل، ليقتمهم أهمّ مركز للعدوّ الإسرائيليّ، وهو مركز الـ17، بندائه الأخير ونفسه المطمئنة. ومنذ ذلك الوقت، صار العدو الإسرائيليّ يتربّع ما ستعرضه المقاومة؛ لأنّ عدستها أسّست لمصادقيّتها وكترستها مقابل ادّعاءات العدو، فانتزعت بذلك منه الثقة أمام جمهوره أيضاً.

ضاعت مواكبة الكاميرا
للعمليات الجهادية من
القيمة المعلوماتية
والسياسية للحدث،
وأضفت عليه أبعاداً
ومفاعيل نفسية ورعبية



● تأسيس «الإعلام الحربي»

كانت الكاميرا قد وثقت عملية الاستشهادي صلاح غندور بتفاصيلها كلها، بدءاً من وداع الأمين العام سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) له، مضافاً إلى تصوير وصيته في السيارة، وصولاً إلى تنفيذ العملية. كانت من أكثر العمليات الاستشهادية الموثقة بهذه الدقة، ما دفع بالشهيد القائد السيد مصطفى بدر الدين (ذو الفقار)، الذي كان القائد العسكري للمقاومة آنذاك، إلى دعوة الإخوة العاملين في التصوير الميداني إلى التداول في تشكيل جديد ضمن الإطار الرسمي لحزب الله. وهذا ما حصل، فأعطاه السيد ذو الفقار اسماً رسمياً، والذي بقي حتى الآن: «الإعلام الحربي».

● من ثلثة قليلة إلى 14

بدأ عمل الإعلام الحربي بعدد قليل من الإخوة (قبل التشكيل الرسمي)، وأصبح بعد عام 1996م يتكوّن من أربعة عشر مصوراً متدرّباً ومتقناً لعمله، وقد قام هذا الفريق بتغطية حرب تمّوز عام 1993م، وكان الشهيد باقر حيدر أحمد ممّن صوّر ميدانياً في مناطق الخطر كافة، واستشهد خلال هذه الحرب، فأكمل إخوانه من بعده رحلة التوثيق بعدساتهم. وكانت كاميرا الإعلام الحربي توثق العمليات النوعية كلها، وزرع العبوات، والرميات،

والمناورات الخاصة، كما أنّها واكبت الانسحاب الذليل لعملاء لحد من جزيّن إلى عرمتى والبيّاضة، وباقي الأراضي اللبنايّة التي كانت محتلة من قبل العدو الإسرائيليّ.

● الاختصاص والدقّة

منذ عام 1997م وحتى العام 2000م، كما كان للمقاومة نمط جديد وتطوّر عسكريّ نوعي في العمليّات، كان الإعلام الحربيّ أيضاً يتطوّر بكادره وتقنيّات التصوير والأسلوب، وقد تميّزت صورته بالتنوعيّة والجودة المميّزة، مضافاً إلى التصوير الاحترافيّ. وكان هدف المصور في تلك المرحلة: التقاط الصورة كمرجع، لا كمصوّر. وهذا ما كان يؤكّد عليه القائد الشهيد عماد مغنّيّة عند إشرافه على الإعلام الحربيّ منذ عام 1999م. كذلك ارتفع عدد كاميراته، فمن كاميرتين أو ثلاث في الميدان إلى أكثر من عشر في عمليّة بيت ياحون والبيّاضة، ووصلت إلى أكثر من 20 كاميرا في عمليّة عرمتى النوعيّة. وقد علّقت صحافة العدو حينها: «إنّ حزب الله يقوم بإخراج فيلم سينمائيّ ميدانيّ للعمليّات النوعيّة التي ينجزها!».

هذا، مضافاً إلى تصوير عمليّة الأسر في شبعا 2000م، وعمليّة الغجر النوعيّة عام 2005م، ورويسات العلم، وغيرها من العمليّات التي كانت تنفّذها المقاومة الإسلاميّة بعد التحرير وصولاً إلى عمليّة الأسر النوعيّة في 12 تمّوز 2006م.

● الحرب النفسيّة

ضاعفت مواكبة الكاميرا للعمليّات الجهاديّة من القيمة المعلوماتيّة والسياسيّة للحدث، وأضفت عليه أبعاداً ومفاعيل نفسيّة وردعيّة. ولم يقتصر دورها في الميدان على تصوير الحدث، وإنّما تعدّى ذلك لتوجّه رسائل ردع لمجتمع العدو. وقد برز ذلك خلال عدوان نيسان 1996م، حين أنتج الإعلام الحربيّ فاصلاً خاصاً بالاستشهاديين، عندما أعلن الأمين العام السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) التعبئة العامّة، وهذا ما شكّل رعباً لدى العدو، وبالتالي تحوّلاً بارزاً في المعركة.

أيضاً، أحد عوامل تسريع التحرير وانسحاب العدو الذليل، التكتيك الإعلاميّ المواكب لقدرات المقاومة، حيث عمد الإعلام الحربيّ لتصميم فواصل فنيّة ترسخ القواعد التي أسسها الأمين العام (حفظه الله) للعملاء: «خياركم إمّا الانسحاب، أو التسليم للقضاء اللبنايّ، أو القتل»؛



فتمّ تصوير عمليّة عرمتى التي دُفن فيها العملاء إلى الآن حيث هم، في فواصل تحت عنوان: «عرمتى اليوم.. وغداً موقعٌ آخر»؛ لترهيب اللحديين وبتّ روح الهزيمة في نفوسهم قبل عام 2000م، وغيرها من المحطّات طوال الصراع، وصولاً إلى حرب الدفاع عن المقدّسات، حيث لعب الإعلام الحربيّ دوراً نفسياً فاعلاً في تغيير معادلات الصراع مع العدوّ التكفيريّ والكيان الإسرائيليّ بجنوده وقادته ومواطنيه، والذين كانوا دائماً ينتظرون ماذا سيقول حزب الله عبر إعلامه، وماذا سيقدّم من أدلّة بالصوت والصورة.

● معركة الدفاع عن المقدّسات

بعد اندلاع المعارك ضدّ التكفيريين في سوريا، ومشاركة مجاهدي المقاومة الإسلاميّة عام 2012م، التحق بهم بعض الإخوة من الإعلام الحربيّ وبدأوا مهامهم كالعادة، من استطلاع إلى توثيق وتصوير. وتطوّر العمل شيئاً فشيئاً، فأنشأ الفريق نواة إعلام حربيّ هناك من اللجان الشعبيّة السوريّة، وعمل على تدريبهم ليلاً والإشراف على عملهم نهاراً في المعارك الحيّة. وبعدها، أصبح الإعلام الحربيّ مصدرراً للوسائل الإعلاميّة كافّة في لبنان وسوريا، وتطوّر عديده وزاد ليلتيّ الحاجة المطلوبة؛ فكان أفرادهم يصوِّرون المشاهد، ويخرجونها بقالب

عن تصوير عمليّة الاستشهادي صلاح غندور، يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «لو لم يتوفّر هذا الفيلم الخاصّ بالمقاومة حول هذه العمليّة؛ لفقدت العمليّة ما لا يقلّ عن 80 بالمئة من تأثيرها المعنويّ والنفسيّ، ولضاعت الحقيقة حول الإنجاز العسكريّ وحجم الخسائر»

فنيّ محترف، وصولاً إلى إنشاء مركز ضخم في دمشق للحرب النفسيّة، والإعلام الحربيّ، يحتوي على تقنيّات مونتاج حديثة لإعداد نشرة يوميّة وتوزيعها، مضافاً إلى المشاهد التوثيقيّة التي يصوّرها الإعلام الحربيّ في المعارك كلّها.

● أهداف الإعلام الحربيّ

ثمة مهمّة كبيرة على عاتق الإعلام الحربيّ، وتُمثّل دوره المحوريّ؛ فمن يرصد ويواكب الأحداث ويتابعها عن كثب، سيجد أنّ الإعلام الحربيّ ليس مجرد كاميرا وصورة تُنقل للجمهور، إنّما يتعدّى دورها إلى وظائف ومهام عديدة، منها:

- 1- رفع معنويّات جمهور المقاومة، وفي المقلب لآخر إرسال رسائل ردع لجمهور العدو وإظهار حقيقة جيشه الذي يثق به.
- 2- توجيه رسائل لقادة العدو بأن يُعيدوا النظر في إظهار الحقائق؛ نظراً إلى صدق رواية المقاومة عند التشكيك.
- 3- توثيق التاريخ واللحظات الجميلة مع الشهداء في حضرة الوجدان، وفي اللحظات الأخيرة.

وفي حديث الأمين العام سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) عن تصوير عمليّة صلاح غندور، يقول: «يكفي أن أقول لو لم يتوفّر هذا الفيلم الخاصّ بالمقاومة حول هذه العمليّة؛ لفقدت العمليّة ما لا يقلّ عن 80 بالمئة من تأثيرها المعنويّ والنفسيّ، ولضاعت الحقيقة حول الإنجاز العسكريّ وحجم الخسائر».

● العدسة الساهرة

هذا غيض من فيض لدور كاميرا الإعلام الحربيّ في المقاومة الإسلاميّة على مدار أكثر من ثلاثين عاماً، تضيق هذه الصفحات بسرده. تحية لكلّ من حمل عدسته الى جانب السلاح، ووثّق بطولات رجال الله، وكان شريكاً في النصر، فمنهم الشهيد، ومنهم الجريح، ومنهم ما زال عيناً للمقاومة، يتحنّن الفرص كلّها لنقل الحقيقة.



الرغبة في كشف الأسرار (2)

تحدّثنا في عدد سابق عن آفة كشف الأسرار والمعلومات وسببها،
وخصوصاً في وقتنا الحاضر بوجود وسائل التواصل الاجتماعيّ. في
هذا المقال نعرض الأسباب الكافية بحسب المنطق القرآنيّ والروايات
وقليل من النصائح.



● «الأسرار السائلة» وحرب المعلومات

إنّ من خصوصية الأسرار سيولتها وإمكانية تسربها، فيطلق عليها «الأسرار السائلة»، ما يعني أنّ السرّ كالسائل، يسيل ويتسرّب وإن لم يعمل أحد على إسالته. فإن لم يكن الوعاء مانعاً للتسرّب والسيلان والنفوذ، فإنه ينفذ ويتسرّب من أيّ مكان يستطيع النفوذ منه. لذلك يحتاج السرّ، بل أيّ معلومة، إلى وعاء صلب لا يتسرّب منه شيء، إلا من منفذه وبالمقدار الذي يسمح به. نحن اليوم في حرب مع أعداء الأمة، والحرب تعتمد على المعلومات، بل هي حرب المعلومات، والجميع يبحث عن المعلومات؛ فأيّ معلومة مهما كانت تافهة بنظرنا، هي مهمة وذات فائدة للعدوّ، ويمكن له الوصول إلى مسائل مهمة من خلال ربط المعلومات بعضها ببعض. وهذه هي القاعدة اليوم، وهكذا ينظر عدوّنا إلى كلّ ما نشره في كلّ وسائل النشر، وأهمّها وسائل تواصلنا.

من هنا، علينا أن نتعامل مع الأسرار على القاعدة التي يتعامل بها العدو، وأن نعتبر كلّ معلومة، سواء كانت خبراً مكتوباً أو صورةً أو فيلماً، تفيد العدو، مهما كانت بسيطة، وتحدّد له هدفاً قاتلاً، يستطيع من خلاله ضربنا أو أذيتنا.

● دوافع تسريب الأسرار

نجد في القرآن الكريم والروايات الشريفة إشارات أو تصريحاً حول أسباب آفة كشف الأسرار وعلل ظهورها لدى الإنسان؛ لذلك سنستعرض عدداً من الآيات والروايات الشريفة التي تبيّننا، من دون تعليق للاختصار (تجدد الإشارة إلى أنّ الوصف القرآنيّ يعبر عن الأسرار الخاصة بالدين والأمة...):

اتَّبَعَ الشَّيْطَانُ: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَنَوَّوْهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: 83).

الخيانة: عن النبيّ ﷺ: «يا أبا ذرّ، المجالس بالأمانة، وإفشاء سرّ أخيك خيانة، فاجتنب ذلك»⁽¹⁾.

1- ضعف العقل: عن الإمام الصادق عليه السلام: «أربعة يذهب ضياعاً: مودة تمنحها من لا وفاء له، ومعرفة عند من لا يشكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرّ تودعه عند من لا حصافة»⁽²⁾ له⁽³⁾.



2- الشك والكفر: عن الإمام الصادق عليه السلام: «مذيع السرّ شاكٌ وقائله عند غير أهله كافر...»⁽⁴⁾. والمراد هنا الكفر العملي، لا الاعتقادي...

3- الانحطاط الأخلاقي: سئل الإمام الصادق عليه السلام عن تفسير جابر [بن يزيد]، فقال: «لا تحدّث به السفلة، فيذيعونه»⁽⁵⁾.

4- محاربة الدين: عن الإمام الصادق عليه السلام: «المذيع علينا سرّنا كالشاهر بسيفه علينا... وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا...»⁽⁶⁾.

5- العداوة للدين: عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أذاع لنا سرّاً فقد نصب لنا العداوة»⁽⁷⁾.

6- جحود الحق: عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أذاع علينا حديثنا، فهو بمنزلة من جحدنا حقنا»⁽⁸⁾.

7- الغدر: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أقبح الغدر إذاعة السرّ»⁽⁹⁾.

8- الجهل: عن الإمام علي عليه السلام: «لا تسرّ إلى الجاهل شيئاً، لا يطيق كتمانها»⁽¹⁰⁾.

9- الحمق: عن الإمام علي عليه السلام: «قلّب الأحمق في فيه، ولسانُ العاقل في قلبه»⁽¹¹⁾.

● نتائج كشف الأسرار

نتائج كشف الأسرار وخيمة ومؤلمة، ويكفي ما بيّنه الحديث الآتي: عن الإمام الصادق عليه السلام: «يا معلّى، اكنم أمرنا ولا تدعه، فإنّه من كتم أمرنا ولم يدعه أعزّه الله في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة. يا معلّى، من أذاع حديثنا وأمرنا ولم يكتمهما أدّله الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النار»⁽¹²⁾.

يقول الإمام الخميني رحمته الله: «إفشاء أسرار الناس، سواء من أجل أهداف سياسية أو غيرها، على خلاف الشرع المقدّس والدستور، ويجب أن لا

لا يجوز للشخص
كشف وإظهار
الأمر الخاصة إذا
كانت مرتبطة بوجه
ما بغيره أيضاً، أو
كان كشفها موجباً
لترتب مفسدة

يحصل؛ إلا في بعض الموارد التي يكون في تركه خطر على نظام الجمهورية الإسلامية»⁽¹³⁾.

● استفتاء من الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

س: هل يجوز التحدّث أمام الناس عن الأسرار الشخصية وعن الأمور الخاصة السريّة؟

ج: لا يجوز كشف وإظهار الأمور الخاصة الشخصية أمام الآخرين، فيما إذا كانت مرتبطة بوجه ما بغيره أيضاً، أو كان كشفها موجباً لترتب مفسدة⁽¹⁴⁾.

● إرشادات ونصائح

تذكّر: ليست الأسرار الفردية والعامة مجالاً للنقل والتبادل على الإنترنت، المفتوح لكل العالم، ووضعها في متناول أعدائك.

إنّ صورتك وأخبارك تكوّن جزءاً من معلومة متكاملة، يمكن لعدوك الوصول إليها منك ومن الآخرين.

إنّ صورتك في مكان معيّن أو وضع معيّن، تؤمّن لعدوك هدفاً لم يستطع الوصول إليه سابقاً.

لا تستهن بأيّ صورة، أو تستصغر أيّ خبر تنشره، فأهمّ شيء عند عدوك هو أصغر وأتفه شيء بنظرك.

من يسهّل كلّ الجرائم الإلكترونية ويحقّق أهداف الأعداء هو أنت، وما تنشره من صور ومعلومات عنك وعن غيرك.

وفي الختام، يمكن لنا جميعاً أن نحتفظ بذكرياتنا، بعيداً عن أيدي الأعداء، وأعين الفضوليين، والأهمّ أننا بتجنّب النشر العشوائي نرضي الربّ

تعالى.

الهوامش

- (1) الوافي، الفيض الكاشاني، ج26، ص198. في مكارم الأخلاق: العشيّة.
- (2) الحضيف: الرجل المحكم العقل.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج72، ص69.
- (4) (م.ن.)، ج72، ص69.
- (5) مستدرك الوسائل، النوري الطبرسي، ج12، ص299.
- (6) الكافي، الكليني، ج2، ص370.
- (7) دعائم الإسلام، النعمان المغربي، ج1، ص58.
- (8) مستدرك الوسائل، (م.س.)، ج12، ص291-293.
- (9) (م.ن.).
- (10) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص528.
- (11) نهج البلاغة، خطب الإمام عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، تحقيق: صالح، ص476. فيه: لسانه.
- (12) المحاسن، البرقي، ج1، ص255.
- (13) صحيفة النور، ج17، ص153.
- (14) أجوبة الاستفتاءات، الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ج2، ص106-108.



ذبذبات عاطفيّة ضائعة

نسرین حسن نصر (*)

يعود إلى المنزل بعد غياب 5 أيام في عمله المضني، ولا يخفّف عنه وطأة التعب إلا تذكّر ساعات اللقاء مع عائلته التي يشواق إليها، لينعم بما يحتاج إليه من بعض هدوء واهتمام. وعندما يصل، لا يجد إلا التذمّر نتيجة غيابه، وتذكيره بالمسؤوليات التي يتوجّب عليه القيام بها خلال الإجازة الأسبوعيّة تعويضاً عمّا فاتته! وحين يخلد إلى الراحة، قد يسمع عبارة: «هل أتيت من عملك حتّى تنام؟».



● كيف تبدأ المشكلة؟

يرى الزوج في
البيت مكان الهدوء
والراحة بعد يوم طويل
من العمل. أمّا الزوجة،
فترى المنزل المكان
الأمثل للأحاديث
الرائعة

دعونا ننظر بقرب إلى حال أحد البيوت خلال أيام عمل ذاك الرجل؛ زوجته تتعامل مع الأطفال طيلة النهار وغالباً تتحمّل مسؤولياتهم المعنويّة والتربويّة وحيدةً، مضافاً إلى واجباتهم الاجتماعيّة. تتّصل به يومياً، لكنّه غالباً ما يكون مشغولاً خلال النهار، وتخلد ليلاً إلى النوم باكراً، وتكتفي بالقاء تحية المساء عليه، وكلّها أمل أنّ نهاية الأسبوع ستحمل لها العاطفة والسكينة! وما إن يحضر إلى البيت، وقد أنهكه التعب، ولم يبادر إلى عناقها بالشغف الذي تنتظره، حتّى تراه زاهداً فيها، وما عاد يحبّها! فتتفاجم الأمور حين تناقشه وهي في قمة إحباطها، ويردّ عليها وهو في قمة صدمته من عدم تفهّمها لتعبه، وعدم تقديرها لما يبذله من أجلها. ومن النهايات الشائعة لهذا الحوار: «أنت لم تعد تحبّني، واعتدت غيابي»، ليردّ عليها: «أنت الكدة التي تصرّ على تدمير أجمل اللحظات!»، وقد يعود ويصالحها فتقول له: «بعد ماذا؟!»، وقد تُبادر لتصالحه، فيقول لها: «وهل ينفع؟!».

● من المذنب؟

دعونا نتوقّف عند هذه الحالة ونسأل: من المخطئ هنا، ومن المذنب؟ الجواب باختصار: لقد خانها التعبير؛ فالزوج يرى في البيت مكان الهدوء والراحة بعد يوم طويل من العمل. أمّا الزوجة، فترى المنزل المكان الأمثل للأحاديث الرائعة والدفء، ولا تشعر بذاتها إلاّ من خلال إشباع حاجتها الملحة للحديث مع زوجها وإطلاعه على كلّ ما حدث معها. ولو فهم الرجل هذه الفكرة البسيطة، لما بخل عليها بكلمات الحبّ التي تروي قلبها وتطمئنّها، ولأدرك أنّ صمته يهزّ ثقتها بأنوثتها، ولعرف أنّ ليس هناك أتعس من امرأة تشعر بأنّ زوجها لا يراها. لذا، فإنّ تجاهل احتياجها لإظهار الحبّ، يُشعرها بالحزن والخيبة.

في المقابل، لو فهمت المرأة أنّ كلام الغزل والحبّ عند الرجل ليس هدفاً للسعادة في حدّ ذاته، بل الهدف هو أنّهما معاً مدى العمر في بيت واحد بهناء، وأنّه يسعى دائماً لتأمين حياة كريمة لها؛ لتوقّفت عن الانفعال وتقييم حبه لها بناءً على تقييمها الخاصّ والوحيد وهو «الكلام». وقد نرى تحوّل المرأة إلى شخص عصبيّ ومتوتّر بسبب إحساسها أنّ زوجها



بدأ بالنفور منها؛ لأنه لا يغازلها، أو يثني عليها، ونرى الزوج لا يفهم ما وراء غضبها، وقد يصف ما تقوم به بـ«النكد».

● متلازمة الذبذبات العاطفية

إنّ ما سبق كلّه يسمّى بمتلازمة «الذبذبات العاطفية» الضائعة؛ حيث يرسل كلا الطرفين ذبذبات عاطفية للآخر، لكن بسبب الأحكام المسبقة عن الحبّ عند كليهما، لا تصل هذه الذبذبات إلى الآخر. وقد زارني مؤخراً للاستشارة الكثير ممّن أصابتهم هذه المتلازمة، ففي حين ترى «حسناً» أنّها لا تفوّت فرصةً دون أن تعبّر لزوجها عن شوقها وحبّها، يرى الزوج أنّها غير مستعدّة لتركه ينام ولو لساعة واحدة بعد عودته من عمله، وحين قلت له: «ماذا لو كانت تشاق إلى التحدّث معك؟»، قال: «لو كانت تحبّني لتركتني أرتاح!» عندها بدأت «حسناً» بالبكاء، وقالت: «وهل أصبحت راحتك بدوني؟!». وكذلك الأمر مع «نور» التي قالت إنّها لم يعتذر إليها حين تركها عند الطبيب متوجّهًا لعمله، الأمر الذي جعل الزوج في حالة ذهول أمامي، وقال لها: «ألم أحضر لك ليلاً نوع الشوكولا المفضّل لديك، مع وردة من حديقة منزلنا؟!»، فقالت: «كان يكفي أن تقول لي كلمة جميلة!». وحين قلت لها: «ماذا لو كانت هذه طريقتك لقول أحبّك؟»، قالت: «ولكنّي كنت بحاجة إلى سماعها!».

ولعلّ من أبرز مصاديق الاختلاف بين المرأة والرجل مشكلة «دينا» التي تشكو انعدام (الرومانسية) لدى زوجها؛ فهو، وبعد 20 عاماً على زواجهما، لم يغازلها ولم يحضر لها وردةً يوماً، في حين دافع الزوج عن موقفه، قائلاً: «وهل مرّ أسبوع منذ زواجنا دون أن نخرج معاً؟! هل زرّت أيّ صديق أو قريب لي دون أن أطلب منك مرافقتي؟! هل سافرت ولو

مرّة واحدة دونك، ولو كان سفيراً لأجل العمل؟!». فقالت: «كلّ ما قلته صحيحاً، لكنّي أتحدّث عن حبّ من نوع آخر!».

على الزوجين أن يؤمنا أنّ الأهمّ في العلاقة الزوجيّة المقدّسة هو تحقيق السعادة والفرح والأنس ل كليهما

● قداسة العلاقة الزوجيّة

إذاً، يبدو الأمر وكأنّنا نتحدّث هنا عن كيانين وعقليّين وفكرين مختلفين، لكن يجمعها هدفٌ واحد. كلا الطرفين قدّم إثباتات كبيرة على حبه للآخر، ولكن تبين أنّ الأخير بحاجة إلى منسوب أقلّ من الحبّ ومن نوع آخر. ما الحلّ إذاً؟! هل يبقى كلّ طرف متمسكاً بما يرضيه هو، ويرى أنّ أيّ شيء يقدّمه الطرف الآخر ليس كافياً؟

قبل كلّ شيء، على الزوجين أن يؤمنا أنّ الأهمّ في العلاقة الزوجيّة المقدّسة هو تحقيق السعادة والفرح والأنس ل كليهما، وعلى كلّ طرف عقلنة أحكامه وربطها بمواقف كثيرة، وليس بناءً على معيار واحد. صحيح أنّ الحاجة إلى الحبّ وإلى كلام الحبّ هي حاجة لا تنضب عند الشريكين، ولكن قد تخفّ شدّتها عند أحدهما، والذي غالباً ما يكون الرجل بسبب توجّهه نحو تحمّل المسؤوليةّ وبسبب مرور الوقت والتعوّد، خصوصاً بعد إنجاب الأطفال وتزايد الضغوط والمسؤوليّات الأسريّة والماديّة، والانشغال برعاية وتلبية احتياجات الأطفال، ولكن على الرجل أيضاً أن يلتفت إلى أنّ المرأة مهما زادت مسؤوليّاتها، زادت حاجتها إلى الحبّ والغزل والدعم؛ لذا على كلّ طرف بذل أقصى ما يمكن لفهم ما يحاول الآخر تقديمه من حبّ، وفهم ما يريده، ومحاولة تقديمه.

● ﴿قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾

لا أظلم الرجل حين أحمله مسؤولية أكبر في الحفاظ على التوافق الزوجي بناءً على الآية الكريمة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: 34)، التي تحدّثت عن قوامة الرجل في الحياة الزوجية، والتي هي ليست امتيازاً، بل تتطلّب منه أن يتفهّم انفعالات زوجته ومشاعرها التي تختلف كلياً عنه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فالقوامة ليست الاستبداد والتحكّم كما يروّج لها، بل هي القوّة والسند والحماية التي تحتاج إليها المرأة لتستمرّ في حبّها وشغفها به، فلا يمنعها من حقّها في أن يكون هو بالنسبة إليها كذلك. وليُعدّ كلّ منكما النظر في المفاهيم المحدودة عن الحبّ، وفي فهم لغات الحبّ المختلفة والعديدة التي يقدّمها كلّ شريك للآخر.

● توصيات للزوج

- 1- إنّ زوجتك هي ظلّك ونصفك الآخر، فكن لها كذلك، واستمع إليها، وكن متفهّماً لرغبتها في مشاركتك أسرارها الصغيرة والكبيرة.
- 2- شجّع زوجتك على إيجاد مساحة من الحرّية في حياتها وفي بناء صداقاتها، وكن لها مرشداً ولا تكن لها مُحَقِّقاً أو مُفْتَشِّأً.
- 3- الكلمة الطيبة صدقة، فكيف إن كانت لمن تحبّ ولمن اخترتها شريكاً لك؟ وإن كنت تخجل من التعبير، فاترك لها بين أغراضها أوراقاً تعبّر فيها عن مشاعرك، فمن المعيب أن تبادر إلى خلق عبارات المجاملة لزملاء العمل والحيّ، وتبخل بها على الزوجة!
- 4- إن مررت بمشكلة وأردت فرصةً للصمت والهدوء والتفكير في حلّها، فلتخبرها بكلّ صراحة أنّك بحاجة إلى البقاء وحدك، فذلك سيوفّر الكثير من النقاشات والشكوك والاتّهامات من قبلها.

● توصيات للزوجة

- 1- أعطيه مساحته الخاصّة مع الرفاق أو الأقارب، فذلك بالنسبة إليه شكّل من أشكال حبّك له.
- 2- عبّري له دائماً عن تقديرك لما يبذله من أجلك.
- 3- تذكّري أنّك بحاجة إلى رجل قويّ يدعمك ويحتويك، وليس فقط إلى رجل يغازلك، فانظري إلى كلّ جوانب تصرّفاته حتّى تقيّمي مشاعره تجاهك.
- 4- اكتبي كلّ مواقف الرائعة تُجاهك على أوراق، ووزّعيها بين أغراضه ليشعر باهتمامك، واحتفظي بنسخة في محفظتك لتتذكّريها دائماً.



5- مهما تجاهل حديثك، احرص على أن يبقى زوجك على دراية بأمورك كلها، واستشيريه حتى في المسائل التي تعتقد أنكَ قادرة على حلها بدونه. وللزوجين معاً، لا تنسيا خلق المساحات الذكيّة بينكما.

● رسالة أخيرة

لكلّ زوجين، لا تحصر وجودكما في دائرة الآخر، ولا تحاولا تملكه بشكل كامل، فذلك هو سبب أساسي للخلافات، ولتذكّر أنّ أوّل خطوة في استمرار الحياة الزوجيّة هي نبذ الأنانيّة وعدم تأطير الشريك وفق ما نحبّ ونهوى. لذا، على كلّ طرف أن يتنازل عن (بعض) رغباته، في مقابل أن يتنازل الشريك الآخر عن (بعض) رغباته كذلك؛ فالزوج لا بدّ من أن يقطع جزءاً من وقته للاستمتاع بالحوار الزوجيّ، والزوجة لا بدّ من أن تعطي لزوجها قدراً من الحرّيّة في الانفراد بنفسه؛ ليعود لها بكامل محبّته وتفهمه.

الهوامش

(*) معالجة نفسية وأسرية.

قادة وقادة

في ذكراهم العطرة، نستذكر قصصهم ومواقفهم، فهم ما زالوا بيننا وحاضرون فينا، فنرسم منها درباً نسلكه بحبّ واطمئنان، يعجّ بدروس وعبر فيها صالح دنيانا وآخرتنا.

في هذا المقال، باقة من قصص ومواقف في حياة الشهيدين القائدين سماحة السيّد عبّاس الموسويّ وسماحة الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليهما)، وأخرى عمّن لا زالت ذكراهما حاضرة فيهم، فتأثّروا بجميل المسلك والنهج.



● السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه) في الذاكرة

1- كإخوة لكم: يقول ابنه السيّد ياسر الموسويّ: عندما انتقلنا للعيش في ضاحية بيروت الجنوبية، ذهبنا والدتي لتسجّلنا في مدرسة، وقد دلّها أحدهم على مبرّة الإمام الخوئيّ في خلدة، وأخبرها أنّ لها فرعاً آخر لغير الأيتام وأولاد الشهداء، فاختارت أن تُلحقنا بالفرع المخصّص للأيتام.

عندما علم والدي بذلك، أعجبت به الفكرة، على الرغم من أنّ المدرسة كانت بعيدة عن مكان سكننا. وراح يوصيني وإخوتي بكيفيّة التعامل مع الأيتام وأبناء الشهداء، وضرورة مداراتهم والعطف عليهم، ومعاملتهم كإخوة لنا، وطلب منّي يومها أن أشتري من المكتبة مجموعة أقلام وأورّعها على رفاقي في الصّف.

2- أولادي كباقي الأولاد: ينقل السيّد ياسر أيضاً: كانت مبرّة الإمام الخوئيّ بعيدة عن السكن، فاقترح الإخوة على والدي تأمين سيارة خاصّة لنقلنا من وإلى المدرسة لأسباب أمنيّة، ولكنّه رفض ذلك قائلاً: «هم ليسوا أفضل من الآخرين. سيذهبون ويرجعون بباص المدرسة كباقي زملائهم. لا أقبل أن يتميّز أولادي عن غيرهم، حتّى لو كان هناك





«هم ليسوا أفضل
من الآخرين.
سيذهبون
ويرجعون بباص
المدرسة كباقي
زملائهم. لا أقبل
أن يتميِّز أولادي
عن غيرهم»

مسوّغات أمنيّة. أكثر تلاميذ هذه المدرسة هم من الأيتام والمستضعفين؛ لذلك يجب أن نحصر على عدم جرح شعور أيّ أحد منهم!»

3- السيّارة للعمل فقط: يسرد السيّد ياسر: ذات يوم، طلب جدّي أبو حسين (والد السيّد عبّاس) من أبي أن يطلب من مرافقيه إيصاله إلى الضيعة، فاعتذر والذي

إليه قائلاً: «هذه السيّارة مخصّصة للعمل فقط وليست لخدمات شخصيّة. أنت والدي الذي أحبّ واحترم، ولكنني لا أستطيع القيام بذلك.»



4- «يكفيني أنك زرتني»: يقول أحد مرافقيه: كان سماحة السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) إذا دخل قرية رجل دين معمم، فإنه يزوره، حتّى لو كان ذلك خارج المهامّ المحدّدة. وفي أحد الأيام، كان لديه عمل في جبشيت، وعندما اقتربنا من بيت الشيخ عبد الكريم عبيد، طلب منّي البحث عن والدته الشيخ للسلام عليها والاطمئنان عنها. وكانت في (خيمة المونة)، فذهبنا إليها، ووجدناها تغسل الثياب، وكانت امرأة مسنّة. دخلنا إلى تلك الخيمة المبنية من أخشاب وتنع، وإذ بالحاجة تقول: «انظروا من هنا! لقد جاء السيّد عبّاس لزيارتي!». ثمّ قالت بعد ذلك: «إذا متّ قبل رؤية ابني، فيكفيني أنك زرتني».

5- والدنا العطوف: يقول أحد مرافقي السيّد: كان السيّد يعاملنا كما لو كنّا أبناءه، يتفقدنا أثناء نومنا، ويغطّيها، وينادينا بأسمائنا لسؤالنا إذا أكلنا وشربنا، وكان يتناول الطعام معنا.

● الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه) في الذاكرة

1- أنا سأريّبه: ينقل ابنه الشيخ راغب: حكى لي أحد الإخوان، أنّه بينما كان ووالدي في طريقهما إلى قرية، شاهدا في الطريق امرأة تضرب ولدها الصغير بشكل قاسٍ، فترجّل والدي من السيّارة، وأمسك بالولد وأصعده معه، ثمّ أكمل طريقه. اعتقدت المرأة أنّه أخذ ابنها منها، فلحقت بالسيّارة وهي تصرخ! وفجأة، توقّفت السيّارة، وإذ بالشيخ راغب يقول



لها: «لن أرجع ابنك إليك إلا بعد أن تعديني أنك لن تضربه مجدداً! إذا كنت غير قادرة على تربيته، فسأخذه وأربيه بنفسي».

هذا الأسلوب كان أحد الأساليب التي يعتمدها الشيخ لإيصال رسالة ما، فهو كان يدرك خطورة التربية الخاطئة للأولاد وأثرها في المجتمع.

2- **مساعد الفقراء:** يذكر ابنه أن والده الشهيد كان يتحسس أوضاع الناس وظروفهم المعيشية خلال زيارته لهم، فيلاحظ ماذا يأكلون. وكان يعرف بطريقة ما إذا كان ينقصهم شيء من أصناف التموين والسلع الغذائية، فيعمل على تأمينها لهم دون أن يحرجهم. وفي إحدى المرات، علم أن شخصاً ماتت بقرته التي كانت مصدر رزقه الوحيد، فجمع له مبلغاً من المال، وطلب من أحدهم تسليمه إيّاه.

3- **ازرعوا واصنعوا:** يقول ابن الشيخ راغب أيضاً: كان الشيخ يحث الناس على زراعة الشجر المثمر، لكي يستفيدوا من ثماره. وكان أحياناً يزرع بنفسه بعض الأشجار أمام البيت، وهي لا تزال موجودة حتى الآن. كان يحثهم على تربية بعض المواشي، خصوصاً بعد ارتفاع أسعار المواد الغذائية بسبب التدني في اقتنائها، فضلاً عن التشجيع على زراعة الخضار والفواكه بسبب الفقر الذي كان يعاني منه الناس في ذلك الوقت. كان الشيخ يولي اهتماماً خاصاً بالجانب الاقتصادي إلى جانب مسؤولياته التبليغية والجهادية، وكان ينظر إليه من المنظور الاستراتيجي، وكان يعتبر أن لجوء الناس إلى إنتاج محاصيلهم وصناعاتهم الغذائية بأنفسهم، سيدفع المجتمع والاقتصاد نحو الاستقرار.

وهو كان قد كتب في إحدى مذكراته أنه قلق بشأن أولئك الذين لا يستطيعون بيع محاصيلهم الزراعية، وكان يفكر في كيفية مساعدتهم.

4- **الله الله في المسجد:** ينقل أبو إسلام عبد الله الحسيني: كان الشهيد كلما دخل مسجداً وصلى فيه، يُحضر بعد القطع الخشبية ومسامير ليصنع منها مكتبة، وكان يعمل على تأمين الكتب ووضعها فيها، وذلك ليشجع الناس على قراءة الكتب الدينية المختلفة.

وفي أحد الأيام، كنّا مدعوين إلى زيارة مختار ضيعة دير الزهراني، وعندما حلّت صلاة المغرب، أصرّ على أداء الصلاة في مسجد مهجور. دخلنا المسجد بتياب نظيفة، وعندما خرجنا منه، كانت ملابسنا متسخة بالغبار!

كان يحرص على تنظيف المساجد التي يدخلها، ويحافظ على ترتيبها،

«هذه الملابس
القديمة ألبسها
لأولادي، أمّا
الأيتام فلا.
هؤلاء الأيتام
يجب أن يكونوا
معزّزين ومكرّمين
ويرتدون الملابس
الجديدة!»



فكان، مثلاً، لا يقبل بوجود أغراض ممزّقة أو مهترئة داخلها، لأنّ بيت الله يجب أن يبقى نظيفاً ومرتباً.

5- الأيتام مكرّمون معزّزون: يسرد أبو إسلام أيضاً: عندما أسّس سماحته المبرة، كان بعض الناس يجلبون له ثياباً مستعملة وقديمة ما عادوا بحاجة إليها، لتقديمها للأيتام، فكان الشيخ يرفضها ويقول: «هذه الملابس القديمة ألبسها لأولادي، أمّا الأيتام فلا. هؤلاء الأيتام يجب أن يكونوا معزّزين ومكرّمين ويرتدون الملابس الجديدة!».

6- اسمه راغب حرب: يقول الشيخ إسماعيل حرب، شقيق الشيخ راغب: في إحدى مناسبات 16 شباط، زارني الشيخ جعفر عاصي، وأخبرني أنّه كان في زيارة لإحدى القرى النائية في دولة أفريقيّة. وبينما هو في ضيافة أحدهم، سمع شخصاً ينادي ابنه «يا راغب حرب!»! للوهلة الأولى، اعتقد أنّ ذلك الشخص من آل حرب، وأنّ ابنه اسمه راغب، فانتابه فضول لمعرفة حقيقة الأمر، فسأله عن اسم ابنه، فأجابته: «أسميته راغب حرب، كاسم مرّكب، تيمناً بالشيخ راغب الذي أشاهده عبر قناة المنار، وأنا متأثر بفكره».

7- المصافحة اعتراف: ينقل الشيخ إسماعيل حرب أيضاً: في يوم التحرير في العام 2000م، دخلت إلى قرية ميس الجبل كما كلّ الناس. وعندما حلّ وقت الصلاة، دخلت مسجداً قديماً، فلفتني وجود صورة قديمة جداً للشيخ راغب معلّقة على أحد جدرانه، كتبت عليها عبارة «المصافحة اعتراف». سألت خادم المسجد عمّن علّق هذه الصورة، فقال لي: «عندما اعتقل الشيخ راغب عام 1983م، وزّع الشباب هذه الصور، وحرصاً منّي على أن لا تجدها قوأت الاحتلال الإسرائيليّ أثناء المدهامات والتفتيش، خبّأتها هنا داخل هذه المكتبة في أحد الكتب. والآن، وبما أنّ قرانا تحرّرت، أخرجتها من مخبئها، وعلّقتها حيث يجب أن تكون».

الجمهورية الإسلامية: بناءً واقتداراً (*)

سماحة السيّد هاشم صفي الدين

ما واجهه شعب الجمهورية الإسلامية، لم يواجهه شعب في عصرنا الحاضر الذي عشناه كلّه، وفي القرنين الماضيين، في الحد الأدنى، من حصار وضغط، وتشويه، واستهداف، وعلى الرغم من ذلك بقيت هذه الجمهورية الإسلامية صامدة على مبادئها وأصالتها. السؤال الذي يُطرح دائماً: كيف تمكّنت هذه الجمهورية من الصمود؟ وهذا يجب أن يعيدنا إلى الأصول، والمبادئ، والثقافة التي اعتمدت عليها.



● جمهورية عالمية

نشأت هذه الجمهورية الإسلامية من رّحم ثورة، وعقيدة، وحركة شعبية عارمة، وفي ظلّ قيادة مميّزة جداً... اكتملت جوانبها في مختلف الأبعاد: الفكرية، والنظرية، والعملية، وحملت أهدافاً إنسانية خارقةً للجغرافيا، والحدود، والهويات الخاصة، وترفّعت عن المصالح الضيقة الذاتية، ما جعلها بحق ثورةً عالمية، وجعل جمهوريتها جمهوريةً عالمية.



● ثقافة متجذرة

فثقافة الثورة، وإن وُجدت بشكلٍ متراكم، ونَمَت في ظلَّ الشعب الإيراني، إلا أنها أصبحت ثقافةً مستحكمةً، ومقدرةً، ومتجذرةً، وعكست نفسها في الدستور الإيراني، دستور الجمهورية الإسلامية؛ في الانتخابات، وتداول السلطة، والتعاطي مع الشؤون الاجتماعية والحياة كلها، وفي النمو، وصولاً إلى مرحلة الاقتدار الكبير الذي تعيشه اليوم الجمهورية الإسلامية.

● مفجّر الثورة وباعثها

إذا أردنا أن نعرف الأسباب في استقامة هذه الجمهورية، يجب أن نعرف الركائز التي قامت عليها، وهي ركائز بلا شك كبيرة وكثيرة، لكن في البداية، يجب أن نتحدث عن مفجّر هذه الثورة وباعثها الإمام الخميني رَحِمَهُ اللهُ تَبَارَكًا؛ لأنَّ الإمام هو الذي صنع هذا التغيير بعلمه، ومعرفته، وعرفانه، وإخلاصه، وشجاعته، ووضوح رؤيته، معتمداً على مبادئ زرع من خلالها ثقافة أصيلة في الشعب الإيراني، مستعيناً -طبعاً- بعدد كبير من تلامذته، والعلماء، والمخلصين، والمجاهدين، والمضحين، وبشكلٍ أساس على الشعب الإيراني الذي استجاب بكلِّ إخلاص لكلمته، ومبادئه، ونهجه. الإمام الخميني رَحِمَهُ اللهُ تَبَارَكًا، بفهمه، ومبادئه، وثقافته، نفذ إلى القلوب، كما صبغ الفكر النير الذي حمله بصبغته، ونفذ به إلى العقل، فجمع بين قوّة العقل وقوّة القلب، مستفيداً من الإسلام المحمّدي الأصيل، لبيني هذه الجمهورية القويّة والمتينة، والتي نراها اليوم جبلاً راسخاً عصياً على التحدّيات كلّها.

ولذا، إذا أردنا أن نفهم هذه الأسباب، لا بدّ من العودة إلى هذا الفكر، الذي اعتمده الإمام، والذي يستند إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69).

إذاً، نحن أمام تجربة فيها الجهاد في سبيل الله، جهاد النفس فيها



البناء، فيها العزم، فيها الاقتدار، فيها هذه المعاني والقيم كلها. فما هي الركائز التي قامت عليها هذه الجمهورية؟

● ركائز الجمهورية الإسلامية

1- ثقافة البناء

الركيزة الأولى هي ثقافة البناء في نهج وفكر الإمام، وهي ثقافة متأصلة؛ بدءاً من بناء الذات ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾، وصولاً إلى بناء المجتمع، والقيم، والمنظومات الحاكمة، فبناء الثورة وقيمتها، إلى بناء الدولة، واستقرارها، وعدالتها، وإلى ما أنجزته وتنجزه إلى يومنا هذا من علم، وتقدم، ومعرفة. فالبناء يحتاج إلى العقل والعلم، والإمام من موقع العلم، والعقل، والمعرفة هو المرجع، والفقير، والعارف. والبناء يحتاج إلى أن يفتح الإنسان قلبه على العلوم والمعارف كلها ليستفيد منها، فيتطور وتنمو شخصيته. وفي الإطار نفسه، بإمكاننا أن نتحدث عن قيم بناء المجتمع، والحياة، وبناء الدولة واستمرارها إلى يومنا هذا. وعناصر هذا البناء:

أولاً: الإيمان واليقين بأنك تسعى نحو تحقيق هدف محدد؛ إذ أي إنسان يريد أن يبني ذاته، إن لم يُحدد هدفه ويكن متيقناً من الوصول إلى هذا الهدف، لا يمكنه أن يُقدم على تغيير وبناء ذاته بالشكل الذي يوصله إلى الهدف.

ثانياً: العزم، والصدق، والعمل؛ ينقل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ كثيراً عن أستاذه الشاه أبادي (رضوان الله تعالى عليه) أنه كان يقول: العزم هو جوهر الإنسانية.

ثالثاً: الرؤية الواضحة: فإذا امتلكت إيماناً، ثم عزمًا، ثم رؤية واضحة، تحدت لك الأهداف والمسار

رابعاً: الإبداع، والابتكار، والخلاقيّة.

هذه عناصر أربعة مهمّة جداً في عمليّة أيّ بناء؛ بناء الذات، والمجتمع، والأسرة، والدولة؛ أي جوانب الحياة كلّها. ولطالما كان الإمام يدعو الشباب في خطابه المتكررة ليأخذوا بعناصر البناء؛ لأنهم قادرون على ذلك. فالمؤمن، والعازم، والصادق، وصاحب الفكر، والمبدع، والمبتكر كلّهم قادرون.

في كلّ عنصرٍ من هذه العناصر نجد تأثيراً مهمّاً جداً على مستوى بعدين: الأول: يُحقّق الذات المستقلة والواثقة. الثاني: يحقّق البُعد الذاتي والاجتماعي.

2- الاقتدار

الركيزة الثانية هي الاقتدار. فحينما يعتقد الإنسان أنّه قادر، فسيتحرّك، وأمّا من يعتقد أنّه عاجز، فلن يفعل شيئاً. فالذي يسعى إلى امتلاك القدرة، سيكون فاعلاً ومؤثراً، ومن لا يسعى إلى امتلاكها، فلن يكون مؤثراً، سواء كان شاباً، أو كهلاً، أو خبيراً في هذه الحياة الدنيا.

وهذه الركيزة تصلح لأيّ عمر، ومكان، ومرحلة، دعا إليها إسلامنا العزيز حينما قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَنَّتى وَفَرَادى﴾ (سبأ: 46). فالقيام يعطيك القدرة، أمّا السكون والكسل، لا يقداً شيئاً إلاّ المزيد من الضعف والوهن.

فالجُمهوريّة الإسلاميّة آمنت بمبدأ الاقتدار، والشباب والشابات، والرجال والنساء كلّهم أخذوا هذه الثقافة من الإمام، لكي يحصلوا على القدرة؛ قدرة الإيمان، والوعي، والمعرفة، والعلم، والطموح نحو الوصول إلى مقامات عالية.

تمكّن الإمام باقتداره وفهمه أن يضحّ في المجتمع الإيراني هذه الثقافة، لكي يكون الإنسان الإيراني المسلم إنساناً مقتدراً وقويّاً، وهذا يبني له شخصيّة قويّة، ويبني مجتمعاً قويّاً، يعتمد على نفسه وعلى ثقافته، لا أن يكون ضعيفاً أمام ثقافة الآخرين.

3- الانتماء الوطني

الركيزة الثالثة هي الانتماء الوطنيّ القويّ، انتماء إنسانٍ يغار على وطنه، وسيادته، وتاريخه، وثقافته، ولغته، وهذا ليس عيباً، وهذا الانتماء الوطنيّ خاصّة هو الذي كان يُشعرهم دائماً بالفخر والاعتزاز، فكيف وأنّ هذا الاقتدار الوطني فتح لهم أبواباً شاسعة للعلم والمعرفة؟! حتّى في

أيام الحصار والحرب، سعت إيران إلى تطوير جامعاتها والعلوم فيها، وأصبح معلوماً اليوم، في العالم كله، مستوى التطور العلمي والمعرفي الذي وصلت إليه، والقدرة في الأبعاد كلها؛ الذاتية، والاجتماعية، والفكرية. فإيران اليوم مستقلة فكرياً، ولا تحتاج إلى أفكار الآخرين، وإن كانت تستفيد منها، وهي مقدره أيضاً عسكرياً، تبني أسلحتها بعقول شبابها..

● تجربة المقاومة الإسلامية



ونحن في لبنان، بحمد الله عز وجل، تعرّفنا إلى ثقافة الإمام الخميني، وآمنّا بالإمام وبثقافته، وبولاية الفقيه، وبالولي الفقيه، وآمنّا بالاعتداء بالإمام الخامنّي ع، وبمبادئ الثورة الإسلامية، وأهمّها عنصر البناء والافتقار؛ فمن خلالهما، بنت المقاومة الإسلامية هويتها، وذاتها، وشخصيتها، ودافعت

عن وطنها، وقيمها، وسعت إلى الافتقار بالبناء والقوة، وبهزمها للعدو الإسرائيلي، فنحن اليوم نشكل قلقاً وأرقاً حقيقيين للعدو الإسرائيلي، وهذا بالنسبة إلينا فخر، نحن نفخر أننا ننتمي إلى ثقافة وفكر الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه).

● سبل الاستفادة من الثورة

ولذا، ما يهّمنا على مستوى حاضرنا ومستقبلنا، لشبابنا، وإخواننا، ولأخواتنا، ولكلّ إنسان مسلم، ولكلّ إنسان في هذا العالم، إذا أراد أن يستفيد من هذه الثورة، ومن فكر الإمام، وتجربة بناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية المستقلة، لا بدّ من أن يعود إلى هذين العنصرين: البناء والافتقار؛ فدون بناء لا نتيجة، ودون افتقار لا يمكن أن تواجه التحديات الصعبة، التي تواجهها في حياتك بمختلف الأبعاد.

الهوامش

(*) في ذكرى انتصار الثورة (أربعون ربيعاً) 2019م.



مع الصوفي الصوفي

في رحاب وليد الكعبلة

حوار مع سماحة العلامة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي

حوار: محمد حسين مزديدي

أقبلتُ فاطمة حاملة خير جنين
جاء مخلوقاً بنور القدس لا الماء المَهين
وتردّي منظرُ اللاهوتِ بين العالمين
كيف قد أودعَ في جنبٍ وصدرٍ... لست أدري
أقبلتُ تدعُو وقد جاءَ بها داءُ المخاض
نحو ربِّ البيت من أطفافِ ذي اللطفِ المُفاض
فدَعَتْ خالقها الباري بأحشاءٍ مراض
كيف ضجّت؟ كيف عجّت؟ كيف ناحت؟ لست أدري
لست أدري غيرَ أنّ البيتَ قد ردَّ الجواب
بابتسام في جدارِ البيتِ أضحى منه باب
دَخَلتُ فاطمةً فأنجابَ من دون الحجاب
وُلِدَ الطُّهُرُ «عليّ» مَنْ تسامى في علاه



بهذه الأبيات الجميلة التي تفضّل بها سماحة العلامة المحقّق التاريخيّ الشيخ محمّد هادي اليوسفيّ الغرويّ، نستقبل ذكرى ولادة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بمقابلة أجرتها مجلة «بقيّة الله» مع سماحته.

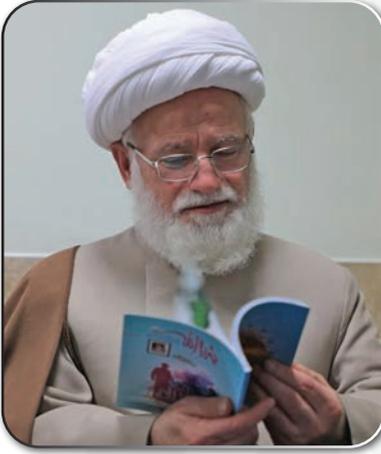
● في البداية، يحمل تاريخ والدّي أمير المؤمنين عليه السلام جملةً من الخصائص، حبذا لو تحدثتم عنها.

- أبوه: أبوه هو أبو طالب. كنيته أبو طالب باسم بكر أولاده طالب، الذي أخرجه المشركون ليكون معهم لحرب بدر، ولكنّه دعا ربّه سبحانه وتعالى ألا يوصله إلى معارضة المسلمين ومواجهتهم ومقابلتهم ومقاتلتهم، ولذلك جهل أمره؛ أي لم يُعثر عليه ولا على أثر منه ولا عين. هذا طالب، أكبر أبناء عبد مناف -اسمه الأصليّ عبد مناف-. ومن الشواهد التاريخية الأدبيّة الشعريّة على ذلك ما جاء في وصيّة جدّه عبد المطّلب، لما قال لأبيه أبي طالب:

«أوصيك يا عبدَ منافٍ بعدي

بموحّدٍ بعدَ أبيه فَرْدٍ»

والمقصود رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كان حين وصيّة جدّه عبد المطّلب به لعمّه أبي طالب في حدود الثماني سنين، بعد وفاة أبيه عبد الله بن عبد المطّلب. وعبد الله وعبد مناف، أخوان شقيقان؛ أي من أبٍ وأمٍّ واحدة. وقد التبس على بعضهم أصل الاسم؛ لأنّه سمع باسم (مَنّاة) في نصّ الذكر الحكيم في سورة النجم، بين كلمتي مَنّافٍ ومَنّاة؛ فمَنّاة اسم صنم من أصنام أعلام قريش، ولكنّ مَنّاف هو اسم فاعل على صيغة مفعول، ومَنّاف بمعنى المنيف، والمنيف: الإنافة، بمعنى الإشراف. والمشرف المطلق على



الكون، هو الله سبحانه وتعالى. فبعد مناف -بناءً على الصحيح- إنَّما هو بمعنى عبد الله. وبعد طالب ولد له عقيل، وبعد عقيل ولد له جعفر، وهو جعفر الطيار، وهو الثالث من أبناء أبي طالب، والرابع هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

- أمّه: أمّه فاطمة بنت أسد، وهي أول هاشميّة ولدت لهاشم. وهذه المرأة قال عنها رسول الله ﷺ: «هي أُمِّي بعد

أُمِّي»؛ أي من حيث العطف واللطف وكرم الضيافة في بيتها، باعتباره ﷺ كَبُرَ في بيت عمّه أبي طالب، حسب الوصيّة التي أشرنا إليها:

«أوصيك يا عبد منافٍ بعدي

بمَوْحِدٍ بَعْدَ أَبِيهِ فَـرُدْ»

فانتقل من حجر جدّه عبد المطّلب إلى حجر عمّه أبي طالب، وتربّى في ذلك البيت إلى أن تزوّج بالسيدة خديجة، فانفصل عن دار عمّه أبي طالب.

فاطمة كانت له بمنزلة الأمّ، وهي أسلمت إسلاماً مُعلناً بين أوائل المسلمات في مكّة المكرمة قبل الهجرة، بعد ابنها أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ هاجرت إلى المدينة المنورة بعد وفاة زوجها أبي طالب مع ابنها أمير المؤمنين عليه السلام، بعد أن أوصاه رسول الله ﷺ بأن يبيت في فراشه، ويتغطّى ببرده الحضرمي، تمويهاً على المشركين حتّى يفوتهم اللحاق برسول الله ﷺ إلى غار ثور، وليس غار حراء.

وقد أوصى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام بعد أن يبيت في فراشه، أن يقف وينادي في الناس بردّ ودائعهم وأماناتهم؛ لأنّ أهل مكّة، ومنهم المشركون، استمروا على وصفه بمحمّد الأمين وكانوا يودعون عنده ودائعهم وأماناتهم، بعد بعثته بالرسالة، على الرغم من أنّهم ينكرون بعثته ورسالته. ثمّ أوصى ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام أن يرحل مع الفاطميّات: فاطمة بنت أسد أمّه، وفاطمة بنت محمّد عليه السلام -قبل زواجهما-، وفاطمة بنت الزبير بن



يقول ﷺ:
**«أنا الذي سمّنتني أمي
 حيدرة» على اسم جدّه،
 فحيدرة اسمٌ من أسماء
 الأسد، لكنّ والد الوليد
 أب طالب غير هذا الاسم
 إلى عليّ**

عبد المطلب. ففاطمة بنت أسد هاجرت وتوفّيت بالمدينة المنورة، في السنة الثالثة أو الرابعة بعد الهجرة، ودفنها رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد، ونزل في قبرها؛ لأنّها كانت أوصت رسول الله ﷺ أن يكفنها بقميصٍ من قمصانه، لتتشقّع إلى ربّها، ولتتبرك به في خلوتها، خلوة اللحد.

● صاحبت ولادة أمير المؤمنين ﷺ مجموعة من الأحداث، أبرزها شقّ زاوية من الكعبة المشرفة لولادته، ما هي دلائل ذلك؟

وُلد أمير المؤمنين ﷺ في شهر رجب بعد ثلاثين عاماً من عام الفيل، أي بعد ثلاثين عاماً من ميلاد رسول الرحمة ﷺ. وعليه، كان عمر الإمام عليّ ﷺ عند بعثة رسول الله ﷺ نحو عشر سنوات؛ لأنّ رسول الله ﷺ قد بُعث بعد أربعين سنة من عام الفيل.

لذا، فالمعروف من التاريخ أنّ فاطمة بنت أسد لجأت إلى بيت الله الحرام تزور في البداية، لكنّ ألم المخاض أخذها فجأة، وكان بيد زوجها أبي طالب مفاتيح البيت، ولكنّه لم يكن حاضراً، كانت ملتجئةً إلى بيت الله تتوسّل، وأقسمت على ربّها بجدّها إبراهيم الخليل ﷺ -وهذا ممّا يؤشّر إلى إيمان هذه الأسرة أيضاً، أسرة رسول الله ﷺ وأبائه إلى نبينا إبراهيم ﷺ، بل إلى آدم ﷺ - انشقّق لها جدار البيت حصراً، فدخلته، ولمّا أُخبر أبو طالب وجاء ليفتح الباب، ما فُتح إلى ثلاثة أيّام، بعدها خرجت من الكعبة وعلى يدها وليدها عليّ ﷺ.

● مَنْ الذي سمّى الإمام عليّاً ﷺ؟

من العادات العربيّة، أنّه كان يُترك تسمية الابن للأمّ؛ لأنّها عاكفة على حماية جنينها في بطنها إلى أن تلده، فتتحمل داء المخاض، كما في الآية الكريمة: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: 36)، الأمّ هنا هي سمّتها مريم. وكذلك الإمام عليّ ﷺ يقول: «أنا الذي سمّنتني أمي حيدرة».

وفاطمة، نحن نقول في نسبها، بنت أسد، والأسد في العربيّة له ستون اسماً، ومن أسماء الأسد الحيدرة، ولذلك عندما يقول ﷺ: «أنا الذي سمّنتني أمي حيدرة» فالتسمية على اسم جدّه (والد أمّه فاطمة بنت أسد)، فحيدرة اسمٌ من أسماء الأسد، فسَمّته باسم أبيها (أسد)، لكنّ والد الوليد أب طالب غير هذا الاسم إلى عليّ.

● **ورد أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة بنت أسد: «اجعلي مهده بقرب فراشي». ما سبب هذا الاهتمام؟**

إنّ من خصوصيات رعاية الله سبحانه وتعالى للإمام عليّ ﷺ أنّ يتربّي عند رسول الله ﷺ، ذلك أنّ قريشاً أصابها قحطٌ، وكان عمر عليّ ﷺ نحو ستّ سنين؛ فاجتمع النبيّ محمّد ﷺ مع عمّيه أبي طالب والعبّاس بن عبد



المطلب وتقاسموا أبناء أبي طالب، ليعينوه ويساعدوه في أيام القحط والأزمة، فاختار رسول الله ﷺ عليّاً ﷺ ليكون عنده، فهذا صار من مصاديق ما يُقال: «إذا أراد الله شيئاً هيأ أسبابه». وأراد الله أن يربّي عليّاً ﷺ تربيّةً نبويّةً رساليّةً؛ على يد من وصفه بالآية الكريمة: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4). وإنّ كان قد ورد الخبر المعتبر عن الإمام الصادق ﷺ أنّ المقصود بذلك

شريعته، وقرآنه، فإنّ ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يعني على شريعة عظيمة، والشريعة العظيمة هي أمّ الأخلاق، والأخلاق الإسلاميّة هي من شريعة الإسلام، من شريعة رسول الله ﷺ. على أيّ حال، فهذه من تقديرات الله سبحانه وتعالى ليكون الإمام عليّ ﷺ وصياً على رسالته ﷺ وشريعته ودينه من بعده.

● **سجّل التاريخ لأمير المؤمنين ﷺ أنّه كان أوّل من أسلم، وأوّل من صلى، وأوّل من أجاب الدعوة. وكان السبّاق في أمور كثيرة، على ماذا تدلّ هذه الأوليّة؟**

تدلّ هذه الأوليات على ما جاء في الذكر الحكيم، عن عديد من أنبياء الله ورسله، أنّهم يقولون عن أنفسهم إنّهم أوّل من يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، وهذا يدلّ على شدّة علاقة هذا العابد بربه سبحانه وتعالى، وبما يجيء من عند ربه؛ فشدّة العلاقة يُعبّر عنها بـ ﴿وَإِنَّا أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: 163). ما معنى ﴿أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾؟ لا يُقصد بذلك أوّل العدد والأرقام، وإنّما يُقصد بذلك أنّه مشتاقٌّ إلى أن يكون الجنديّ الأوّل في

الشمس تشرق على

معنى (أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)
أنه مشتاقٌ إلى أن يكون
الجنديُّ الأوَّل في سبيل
الله، وأنه مستعدٌّ لأن
يكون أوَّل جنديٍّ يضحي
بنفسه

هذا السبيل، ويؤدي اشتياقه واستعداده لأن يكون أوَّل جنديٍّ يضحي بنفسه في هذا السبيل. فأوليات أمير المؤمنين عليه السلام من هذا القبيل.

● في ذكرى مولد أمير المؤمنين عليه السلام؛ أي نصيحة تعطونها للموالين والسائرين على نهجه الشريف؟

السلام عليه يوم وُلد في الكعبة، ويوم زُوِّج في السماء من سيِّدة النساء، وبارك الله لنا ولأوليائه المؤمنين، شيعة أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الذكرى المباركة، وبارك لنا في كلماته القيِّمة التي ملأت الأجواء الفكرية والعقلية والإيمانية بذلك الضوء والنور المشع في نهج البلاغة بأقسامه الثلاثة: خطبه وكتبه وكلماته القصار. ونكتفي بتذكر أننا أولياء له، ولا نكون أولياء إلا إذا سلطنا خطاه عليه السلام، وإنما تقرب أمير المؤمنين عليه السلام بهذا المقام العظيم لا لشيء إلا بمقدار تمسكه بإيمانه بربه سبحانه وتعالى، وتقيده والتزامه بما جاء عنه سبحانه وتعالى على لسان رسوله الكريم ﷺ، وأن يكون إلى جانبه طول حياته على كل مفترق، وهذا هو الفارق العظيم، الفارق بين أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك المقام السامي إلى جانب رسول الله ﷺ، وبين غيره من أفاضل الصحابة، لا يمكن لأحد مُنصف أن يدرس حياة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم لا يجزم أنه معصوم، كما في آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: 33).

كما جاء في أخبارهم عليهم السلام وأحاديث الرسول الكريم ﷺ من السنة أن يختم المرء حديثه بالاستغفار له وللمؤمنين. أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



صندوق «تيسير» للقروض الصغيرة

تقرير: نبيلة حمزي



عندما يتحد العطاء، يشكّل علامة فارقة في التنمية والنهوض بالمجتمع اللبناني على أراضيه كافة. وها هو العطاء يتجسّد هذه المرّة بإطلاق «صندوق تيسير» للقروض الصغيرة في المرحلة الأولى، من قبل جمعية مؤسّسة جهاد البناء الإنمائية وجمعية مؤسّسة القرض الحسن، وذلك في إطار خطة جهاد الزراعي والصناعي التي أطلقها الأمين العام لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) بعد اشتداد الأزمة المعيشية والاقتصادية والمالية والاجتماعية، عبر القيام بعدد من المشاريع التي تساعد الناس على عودة الحياة الاقتصادية إلى مجراها الطبيعي.

فما هي أهداف هذا المشروع؟ وما هي مراحل الحصول على القرض؟ وعبر أيّ كفالات يتمّ؟ وتفاصيل أخرى نوضحها في هذا التحقيق.





إنَّ اسم «صندوق
تيسير» انبثق
من هدفه؛ وهو
تيسير أمور
الناس وأحوالهم

الزيميلة نبيلة حمزي تحاور المهندس محمد الحاج

● أهداف الصندوق

يسعى الصندوق إلى تحقيق عدد من الأهداف، ويأتي في مقدّمها مساعدة الأفراد والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إنشاء أعمالٍ لهم وتطويرها وتنميتها، من أجل خلق فرص عمل عبر تأمين قروض ميسرة مدروسة ومكفولة.

ويوضّح لنا المستشار الأوّل في جمعيّة مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة المهندس محمد الحاج أنّ اسم «صندوق تيسير» انبثق من هدفه؛ وهو تيسير أمور الناس وأحوالهم. كما ويحدّد الأهداف التفصيليّة للمشروع، وهي كالآتي:

- دعم أصحاب المصالح الصغيرة (زراعيّة، حرفيّة، مهنيّة...) لتطوير أعمالهم عبر دراسة مدى حاجتهم إلى تمويل وتوفير قروضٍ ميسرة.
- المساعدة في تأمين فرص عمل للناس عموماً، وللشباب خصوصاً، والحدّ من ظاهرة البطالة، والتخفيف من المعاناة المعيشيّة.
- تقديم مساعدة في إعداد دراسة جدوى القرض، ومتابعة حسن إنفاقه وتنفيذه، مع إمكانيّة تجديده.
- تمكين الأسر الأكثر حاجة من ذوي الدخل المحدود.
- المساعدة في التنمية المحليّة.

● مميّزات الصندوق

للصندوق ميزات عدّة يوضّحها المدير التنفيذي في جمعيّة مؤسّسة القرض الحسن الحاج عادل منصور، يأتي في طليعتها اعتماد الليرة اللبنانية في عمليّات منح القروض وتسديدها، وخصوصاً بعد عزوف الجهات المقرضة والبنوك كافة عن إعطاء القرض بالعملة المحليّة نظراً إلى تقلّبات سعر الصرف، وتتميّز هذه القروض بأنّها من دون فوائد، ورسومها إداريّة بسيطة تقلّ عن النفقات الفعليّة لعمليّة دراسة القرض وصرفه وتسديده. ومن الخصائص أيضاً، الحدّ الأقصى لمُدّة تسديده، وهي 60 شهراً، إذ إنّها مدّة تزيد على ضعفي فترة تسديد القروض العاديّة في الجمعيّة. كما أنّ فترة السماح للبدء بتسديد القروض تصل إلى 3 أشهر كحدّ أقصى، بينما فترة السماح للبدء بتسديد القروض العاديّة في الجمعيّة هي شهر واحد فقط. وفي حال لم يستطع المقترض تسديد دفعاته، يمهله القرض الحسن شهراً عدّة ليقوم لاحقاً باللجوء إلى الكفالة لسداد الدفعات المستحقّة.

● قيمة القرض وضمّاناته

بالنسبة إلى قيمة القرض، يحدّد الحاج منصور أنّ أقصاها يبلغ 80 مليون ليرة لبنانيّة للشركات والتعاونيات، و40 مليون ليرة لبنانيّة للأفراد، وهي تفوق قيمة القروض العاديّة التي تُعطى في الجمعيّة. وقد فُرزت له موازنة تُقدّر بمئة مليار ليرة لبنانيّة، مضافاً إلى مبلغ تصل قيمته إلى أكثر من 20 مليون دولار. أمّا الضمانات التي سيُعمل عليها في المرحلة الأولى، فهي ضمانتان: الأولى هي رهن كميّة من الذهب تفوق قيمة القرض؛ فإذا كان القرض بالدولار، يُعطى المقترض 70% من قيمة الذهب، أمّا إذا كان بالليرة اللبنانيّة، فيُعطى 50% من قيمته. والضمانة الثانية وجود كفيل له حساب في القرض الحسن، وهنا أمام المقترض خياران اثنان: في حال كان حساب الكفيل بالدولار، فيستطيع المقترض أن يأخذ القرض بالدولار أو بالليرة اللبنانيّة، أمّا في حال كان حساب الكفيل بالليرة اللبنانيّة، فيحصل المقترض على قرضه بالليرة اللبنانيّة، ومن الممكن أن يكون للمقترض أكثر من كفيل وأكثر من ضمانّة.

وفي المرحلة الثانية، سيُعمل على توسعة مروحة الكفالات لتشمل كفالة مؤسّسات اجتماعيّة ورعاييّة تمكّن الموظّف فيها من كفالة نفسه أو غيره.

لم تدرج العقارات كالأراضي والشقق السكنيّة والمحال التجاريّة في



تُقدّم هذه القروض حصراً لأصحاب المهن والحرف، خصوصاً الصناعيّة والزراعيّة، ويستفيد منها المواطنون اللبنانيون، ممّن يتمتّعون بالأهليّة القانونيّة

الزميلة نبيلة حمزي تحاور الحاج عادل منصور الضمانات لهذا المشروع، فلا يليق، بحسب الحاج منصور، بمؤسّسة كالقرض الحسن هدفها خدمة الناس وصونهم أن تحرم أحداً من عقاره في حال لم يستطع المقترض تسديد دفعاته.

● الفئات المستهدفة

تُقدّم هذه القروض حصراً لأصحاب المهن والحرف، خصوصاً الصناعيّة والزراعيّة، ويستفيد منها المواطنون اللبنانيون، ذكوراً وإناثاً، المقيمون فوق الأراضي اللبنانيّة، ممّن يتمتّعون بالأهليّة القانونيّة. أمّا الفئات

المستهدفة من هذا المشروع فهي: الفئات الشابة (من أجل جعلهم ينخرطون في سوق العمل وتثبيتهم في أرضهم)، الجهات الأكثر حاجة، والمشاريع الأكثر إنتاجاً.

● مراحل تقديم القرض

يستطيع طالب القرض أن يتقدّم بطلبه إلى أيّ فرع من الفروع الـ31 لجمعية مؤسّسة القرض الحسن الموزّعة في لبنان، ويساهم هذا الطلب في إعداد دراسة جدوى للمشروع المقترح. وبعد تعبئة الطلب، تبدأ اللجان المتخصّصة في القرض الحسن بدراسة الوضع الماليّ لطالب القرض، والتحقّق من أمور عدّة عبر تحقيق ميدانيّ لمعرفة تفاصيل أكثر

الهدف دائماً هو عدم توريث طالب القرض بقرض قد لا يستطيع سداده لاحقاً

عن المشروع، فالهدف دائماً هو عدم توريث طالب القرض بقرض قد لا يستطيع سداده لاحقاً. وتكون الدراسة معمّقة للتأكد من مدى إنتاجية المشروع وجدية المقترض في العمل عليه.

● المواكبة في المشاريع

عن المشاريع التي يمكن أن يستفيد منها طالب القرض، يشير المهندس الحاج إلى أنّها متنوّعة بين الإنتاج الصناعي والزراعي... وصولاً إلى مجالات تحاكي التقدّم التكنولوجي، كالتسويق الإلكتروني وغيرها. ويؤكد الحاج أنّ مؤسسة جهاد البناء ستقف إلى جانب صاحب المشروع قبل البدء؛ من خلال دراسة إمكانياته، لتقدّم سلسلة من الدورات التأهيلية والتسويقية والإدارية، وخلال التنفيذ ستستمرّ مؤسسة جهاد البناء في العمل على تمكين صاحب المشروع من خلال التأهيل الفني والمهاري، مضافاً إلى المتابعة الدورية من قبل اللجان المختصة في المؤسسة، لتقييم كلّ مرحلة من مراحل المشروع، بهدف تذليل الصعوبات التي قد يواجهها صاحب المشروع؛ لأنّ الهدف هو نجاح المشروع واستمراريّة العمل به.

وقد ترتبط أحياناً الموافقة على المشروع بشرط الخضوع لدورات محدّدة من قبل لجان مختصة تدرس وتحدّد احتياجات صاحب المشروع؛ فهو فرصة يجب أن لا يهدرها المقترض. وهنا يسعى كلّ من القرض الحسن وجهاد البناء أن تكون نسبة الاطمئنان على نجاح المشروع مرتفعة، والمواكبة دائمة، للحفاظ على هذه النسبة وتطويرها. ولا بدّ من أن تلمس الجدّية في العمل من قبل صاحب المشروع؛ فالمؤسّستان لا تريدان أن يقع في مشكلة، أو أن يحرم غيره من هذه الفرصة. من هنا، يشدّد الحاج منصور على أن يكون القرض آمناً للحفاظ على أموال الكفلاء ومقتنياتهم.

● جهود مباركة

بورك الجهاد الذي هو أحد أركان البناء التنمويّ، وبوركت جهود مؤسّستي جهاد البناء والقرض الحسن، وسعيهما الحثيث في مساعدة أهلنا للوصول الى الأمان الاجتماعيّ في مجتمع المقاومة.



حراثة الأرض وتقليم الشجر

جمعية مؤسّسة جهاز البناء الإنمائيّة - مديرية الزراعة

أطلّ شهر شباط، وأطلّ معه فجر الأعمال الزراعيّة في الحقول والبساتين. بدأ موسم زراعة البندورة، والفلفل الحلو، والبادنجان، والفاصولياء واللوبياء، والبامية والبازلاء، والحشائش، كالكزبرة والسلق والبقدونس والرشاد، مضافاً إلى بدء زراعة البصل والبطاطا والشمندر. لذلك، لا بدّ من تحضير الأرض، ومن حراثة وتنعيم وتسميد وتأمين البذور المغرّلة والمعقّمة.



التقليم فنّ وعلم، يهدف إلى إزالة أجزاء من النبات، لتحسين شكله والتأثير في نموه وإزهاره وإثماره

● حراثة الأرض وتنعيمها

إنّ حراثة الأرض من العمليّات الزراعيّة الأساسيّة التي يجب إجراؤها للحصول على إنتاج وافر وذو نوعيّة جيّدة. فالحراثة تؤمّن الآتي:

- 1- تنعيم سطح التربة بتكسير وتفكيك الكتل الترابيّة.
- 2- تهيئة التربة لزراعة البذور والشتول.
- 3- إزالة بقايا المحاصيل القديمة، والقضاء على الأعشاب الضارّة.
- 4- خلط الأسمدة مع التربة.

وينصح في حراثة التربة، عدم النزول تحت 10 سم إلّا في حال زراعة البطاطا.

● تسميد الأرض

الخضراوات من المحاصيل الأكثر تطلباً للتغذية، إذ يختلف استهلاك محاصيل الخضراوات للعناصر الغذائيّة؛ لذلك ننصح بإجراء فحص للتربة لتحديد مدى حاجتها إلى العناصر الغذائيّة، والتي تختلف بحسب نوع التربة ونوع المحصول المراد زراعته. ويبقى استخدام السماد العضويّ المخمّر الطريقة المثلى لأنواع المحاصيل كافّة.

● التقليم

من لم يقدر أن يقلّم في شهر تشرين الثاني، يستطيع أن يقوم بذلك قبل بدء تحرّك العصارة في الأغصان واخضرار البراعم. فالتقليم فنّ وعلم، يهدف إلى إزالة أجزاء من النبات، لتحسين شكله والتأثير في نموه وإزهاره وإثماره، أو تحسين صفات المحصول، أو معالجة بعض الإصابات المرضيّة والحشريّة، أو تجديد الأشجار المسنّة وتقوية الضعيف منها.

أنواع التقليم

التقليم ثلاثة أنواع:

- 1- تقليم التربيعة: تُقلم الغراس بعد زراعتها في الأرض الدائمة من أجل تربيعتها وتشكيلها خلال السنوات الأولى من عمرها، لتكوين الهيكل الأساسي للشجرة.
- 2- تقليم الإثمار: يُعدّ من أهمّ العوامل المحددة للإنتاج؛ إذ إنّه يؤمّن التوازن الأمثل بين النموّ الخضريّ والإثمار، فنحصل بذلك على أفضل إنتاج.

3- التقليم التجديديّ: يجري عادةً للأشجار الهرمة، ويسمّى بالتقليم الجائر، في مقابل التقليم الثمريّ الذي يكون خفيفاً عادةً. نلجأ إليه إذا لم نقم بالتقليم الثمريّ كما يجب.

فيما يلي، بعض الملاحظات الواجب مراعاتها أثناء تقليم الأشجار:

- 1- الانتباه إلى قاعدة: كلّما كان نموّ الشجرة ضعيفاً، كان التقليم شديداً.
- 2- الجروح الكبيرة الناتجة عن التقليم لا تندمل بسهولة، لذلك يجب تغطيتها حتّى لا تكون سبباً في إصابة الأشجار ببعض أنواع الآفات.
- 3- ضرورة التخلص من الأغصان المقلمة خارج البستان، وتعقيم أدوات التقليم لتفادي انتقال الأمراض من شجرة لأخرى. ومَنْ ليس له خبرة في هذا المجال، فالأفضل أن يستعين بخبير تقليم.

● تطعيم الأشجار وأهدافه

يمكن خلال هذا الشهر (شباط) تطعيم الأشجار، والذي هو نقل جزء من نبات إلى نبات آخر، إذ ينمو الأول على الثاني؛ فيسمّى الأول الطعم، والثاني الأصل. إنّ للتطعيم أهميّة كبرى في إكثار صنف معيّن لا يمكن إكثاره بطرق التكاثر الخضريّ. ومن أهدافه:

- 1- إسراع الإثمار؛ فالنباتات المطعّمة تُثمر قبل النباتات البذريّة، وبهذا نوَقّر الوقت والجهد.
- 2- التغلّب على الإصابات الحشريّة والمرضيّة.
- 3- التغلّب على مشكلة عدم ملاءمة التربة لبعض الأنواع من الأشجار.
- 4- إكثار الأصناف التي لا تتكاثر بالبذور.

يفضّل القيام بالتطعيم في الجزء الأخير من مرحلة سكون النباتات وبدء النموّ في فصل الربيع؛ لأنّه بذلك يعطي أفضل النتائج. لا تنسَ أن تحجز علبتك من حصّة الحاورة الصيفيّة قريباً.

السيرك طريقي إلى

حنان الموسوي

لقاء مع الجريح المجاهد محمد حسن شهاب (علي رضا)

جدار المدرسة الضخم لم يمنع طيور الفناء من التسلل إليها، فتراقصت أحجاره العنيدة حين هزّ الانفجار المكان. اندفع الشهيد «صادق ميس» ليعاين ما يحدث. رمق من أعلى السلم قدمين ممددتين استسلمتا للنوم قرب باب المدرسة، شُبه له أنّه قد رأهما قبلاً، إنّه «علي رضا»! كان في ضيافته صباحاً. وثب راکضاً إليه. سحبه دون أن يراعي جُرح مسافة الزمن، وأنّه ارتدى ثوب الخطر بإيثاره ذاك. صوت قذيفة الهاون 60 جذبته، فهرع لنجدة صديقه، كلّ همّه أن لا تقع قذيفةٌ أخرى وتشتت الجسد أكثر. «صادق ميس» حصد ما نضج من شوق في المهجة، ولم يأبه إن كان رقيُّ روحه سيهلك جسده. نداءات «يا زهراء» و«الله أكبر» علت في المكان. اجتمع تلاميذ صفّ العشق جميعهم. وبخطواتٍ شهية تستدعي الوحي حملوه، الشهيد «صادق ميس» عبر به النهر، والشهيد «أبو زهراء» نقله إلى الإسعاف، وهو كطفل الدهشة الأولى، لا يعي ما حدث، يفقد وعيه تارةً ويعود إليه أخرى.



● المَهْمَة

تنفيذاً لقرار

الدخول إلى مدينة

القصور، كان علينا تطهير ريفها

أولاً. ولتحقيق ذلك، وجب السيطرة على

تلة «مندو» المشرفة على المنطقة برمّتها.

فجر الخميس في 2013/4/11م بدأ الهجوم. مجموعات ثلاثة

تقدّمت. اجتزنا النهر عند الساعة العاشرة بعد أن انجلى ضبابٌ ربانيٌّ غطّى

المكان. كانت المواجهات محتدمةً مع الجيش الحرّ، على امتداد الحدود

المزترّة بالنار، حتّى وصلنا إلى بطن تلة «مندو». وهناك، انقسمنا كلّ

مجموعة على حدة. توجّهتُ والمجاهدين إلى مدرسةٍ مواجهةٍ للتلّ، قسّمتنا

المهام ونوبات الحرس فيما بيننا، ومرّت ليلةٌ يحدها خطر من كلّ اتّجاه.

● معجزة البقاء

صبيحة يوم الجمعة، هدأت المناوشات والرميات. طلب منّي مسؤول

المجموعة الشهيد «ساجد الشهابيّة» التوجّه إلى الطابق الأوّل حيث

القنّاص الشهيد «صادق ميس». كانت مهمّتي أن أناوب عنه، وما إن عبرت

الملعب، حتّى رمى المسلّحون قذيفة هاون 60 تبعد عنيّ مسافة مترين

فقط، كان حضانها لاذعاً! لم أدِر بعدها إن كنت واقفاً، ممدّداً، أم حتّى منكبّاً

على وجهي. صرت كظّلٍ يابسٍ يبحث عن حياة من لونٍ آخر، بعد أن نشرّت

الأخيرة شظاياها كلّها داخل جسدي. ضجّ المكان بخطى المجاهدين قربي،

أثارت جراحي هلعهم عليّ.

نار شظايا تلك القذيفة عشقت جسمي، أكلت عينيّ، فتناثرت اليمنى،

وباقي الشظايا اقتحمت دماغي ومكثت داخله، وقطعت عصب عيني

اليسرى فأطفتها. وأمّا عن شظيّة هاربة انكأّت على وريدي وفقرت نصفه،

فقد تركت حرارة الحمّى تعضّ القلب شوقاً إلى الوصال، وأبقت أخرى

حنكي مفتوحاً ينساب الهواء ودمه فيه بحريّة. ولأنّ معجم المعجزات لا

صوت له، درع M18 الذي كنت أرثديه، حمى منطقة الصدر والبطن،

ودراً عن قلبي الأذى، لكنّه حمل في جعبته مقنبلاتٍ سبعة، لو أنّها انفجرت

لاستحلّت أشلاء لا تُرى! توزّعت باقي الشظايا في قدميّ؛ فالعصب الحسيّ

الملتدّ من الخاصرة وحتّى ركبتي اليمنى تآكل جراء شظيّة، وكسرت أخرى

عظم القدم اليسرى، ما سبّب لي أوجاعاً لا وصف لها.

● جرحٌ ورسالة

خضعت في مستشفى لثلاث عمليّات جراحية متتالية. اثنتان وسبعون ساعة عليّ اجتيازها كي أبقى، وعلى النزيف التوقّف خلالها. تحسّس الأطباء وأهلي الخوف أثناءها، ومكثت في المشفى مدّة أربعين يوماً. كانت الحروف ترتجف على أيدي والدي ووالدتي قبل لسانيهما. صبرهما أطلّ على أرقّي، فاطمأنّ.

كنت مع ألمي وحيداً، حتّى جاءني من حمل إليّ رسالة من الأمين على الدماء، كشمسٍ من وراء ليلٍ تبلسم حرقتي، مفادها أنّ المكان الذي كنّا نقاتل فيه هو ككربلاء الإمام الحسين عليه السلام. ثوب الكلام بات ضيقاً، تلك الحروف شدّت عزيّمتي، وأنستني سيل الأوجاع الذي عانيته، وشعرت بالفخر أنّي جُرّحت في مكانٍ يرضاه الله، وإحياء دين الله، ودفاعاً عن حرائر رسوله. حتّى العمليّات الجراحية التي أجريتها طيلة السنين فيما بعد، كانت برداً وسلاماً وطيباً.

● نذرٌ ومواساة

أثناء زيارتي لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، حضر القلب والعقل والروح، فكان الصمت تسبيحاً وجوارحي فمه، سهم العين وعمود الرأس وتلقّي الأرض دون كفين، وصلني بعض شعاعه حين أُصبت، مرّ في ضلوعي مرور الجياد. فزادي شحيحٌ أمام بحر تضحياته، هذا ما استطعت تقديمه، عينيّ فقط، لكن لو أنّ القوّة أُعيدت لي مع البصر، لما انكفأت لحظة عن الجهاد، وما تسميتي لابني بـ(أبي الفضل)، إلّا وفاءً لنذرٍ بيني وبين المولى عليه السلام وإحياء اسمه الشريف.

● جراح مخيفة

بعد الإصابة، كان ورم وجهي مرعباً، خصوصاً لطفلةٍ اعتادت أن تراه جميلاً وتلمسه بأناملها، فاختلفت الصورة فجأةً أمام عينيها؛ فقد امتلأت جروحاً وندوباً. لذلك كانت ابنتي فاطمة تخشى الاقتراب منّي، فكنت أخبئ لها السكاكر تحت الوسادة وأدعوها إلى تناولها إن ما قبلت بوذيّ، حتّى اعتادت فيما بعد وتقبّلتني. وعيها وكمّ العطف الذي لاح لاحقاً كان لافتاً، فأثناء زيارتي للمراقد المقدّسة في العراق، كان جلّ تفكيرها كيف أتولّى إنجاز أموري، ومن يساعدي. ذاك الأمر ترك داخلي بالغ الأثر.



الاسم: محمّد حسن شهاب.

الاسم الجهادي: علي رضا.

تاريخ الولادة: 1988/12/22م.

مكان الإصابة وتاريخها: القصير- تلّة مندو 2013/4/13م.

نوع الإصابة: كفيف.

● قربان لأهل البيت عليه السلام

الإصابة هي اللغة الكافية والأنقى، التي توضح أنّنا قاتلنا جسدياً وروحياً تحت شعار «لبيك يا زينب». قارورة الدماء التي سكبّت في سبيل حماية تلك العظيمة، هي قربانٌ يسير لا يُحتسب، كما عينيّ الميّتتين، هما مواسة للإمام الحسين عليه السلام ولأهل بيته عليه السلام في كربلاء. لا شيء أعظم من أن يبتلي الله عباده ويكافئهم بعد ذلك!

فقد ابتلاني الله بلاءً جميلاً، فالحمد له أن نظر إليّ واختار أن أقدم جزءاً منّي أواسي به أهل البيت عليه السلام يوم القيامة. فقدت بصري، فأهداني بصيرةً، فالشكر لكرمه. الإصابة لا تعصمني من الذنوب، فما زلت في دار البلاء؛ لذلك عليّ مضاعفة الجهد للوصول إلى مقام النور، الذي وعد الله به عباده المجاهدين.

● الصوت جهاد

نحن الجرحى كرسل للناس، نملاً الجمال بصوت الله من خلال الموالد، وجلسات القرآن الكريم، والندبيّات. وقد أتيح لي الانضمام إلى فرقة «جراح» للخروج عن صمت الجرح البليغ وإيحائه، لتكون اللسان الناطق لكلّ جريح. وهي تكريم من الله عزّ وجلّ بالعودة إلى الميدان من جديد بشكل آخر، ورفع سلاح الصوت والكلمة في وجه الأعداء.

● بوحٌ من القلب

باسم من قُطعت يداه وقدماه، وفقد أجزاءً من جسده، أقول لسماحة الأمين العام السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «يا سيّدي، لو بقي فينا لسان ينطق، لما نطق إلاّ بالبيعة للحجّة عليه السلام ولكم. كما عهدتنا سنبقى ما دامت هذه الأرواح في أجسادنا». الجرحى هم رسالة للناس، وعلى الرغم من الأوجاع نحن باقون على النهج الحسينيّ الأصيل في حزب الله. فهذه الإصابات محنة يمتحنُ بها الجريح في الدنيا، ليثاب عليها في الآخرة، فتكون صراط العبور.



مؤسسة الشهيد

وَالَّذِينَ قَالُوا هَذَا إِلَهُ اللَّهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)



شهيد الدفاع عن المقدّسات

حسين إبراهيم أمهر (جهاد طورا)

انقضى خمسة وأربعون يوماً، ولم يبقَ من صبر الانتظار إلا جذوة صغيرة تحت رماد الأمل. عاد من عاد حياً، ومنهم من قضى نحبه. الغبار لم ينجل بعد عن أرض الجنوب، وعيون شاخصة ناحية الباب عساه يطلُّ ذلك الشابُّ الذي شبّه عمّه «يوسف» جمالاً وخلقاً ومنطقاً وجهاداً.

اسم الأمّ: خديجة شحود.

محلّ الولادة وتاريخها: السعيدة

1987/8/26م.

الوضع الاجتماعي: متأهل وله ولدان.

رقم السجل: 25.

مكان الاستشهاد وتاريخه: درعا

2017/5/24م.

نسرین إدريس قازان

«إلهي ألبستني الخطايا ثوب مذلتي»، هو الدعاء الذي كان يكرّره في ليلته الأخيرة

أمسكْتُ بعُضده قرب السوق في حضرة
مقام الإمام الحسين عليه السلام، وذكّرته باستحبابية
تجهيز الكفن في المنزل، مقترحةً عليه أن يقصد
وإياها مكاناً لشراء كفين، يباركانهما في الأضرحة
المقدّسة، ويكونان بذلك قد هيأَ زاد القبر.

لم تعرف سبب رفضه الفكرة التي وافق بعد إلحاح
على جزءٍ منها، وهو شراء واحدٍ لها فقط! كان رفضه حاسماً بشأن شراء كفن
له. هذا الموقف أنبت في قلبها حيرةً، تحوّلت إلى دمة حارقة وهي تراقب
جثمانه يُودَع في حفرته المباركة بثياب جهاده، المضجّة بالدماء.. فأني كفن!

● معركة استشهادية

«إلهي ألبستني الخطايا ثوب مذلتي»، هو الدعاء الذي كان يكرّره في
ليلته الأخيرة، الليلة التي خلع فيها رداء الحياة الفانية، وارتدى ثوب الخلود
بجوار أحبائه محمّد وآل بيته (صلوات الله عليهم).

في معركة أشبه بكمانت متتالية في درعا، قاد «جهاد طورا» ورفاقه معركةً
استشهاديةً، كلّما جرح خلالها مجاهدٌ وارتفع شهيدٌ، كلّما شدّوا أواصر بعضهم
بعضاً وتقدّموا ناحية العدو. تموضعوا في الخطّ الدفاعي الثاني، وأجري
التحضير للتقدّم وتوزيع المجاهدين في الخطّ الدفاعي الأول الشديد الخطورة.
وفي خضمّ هذا التقدّم، تعرّضوا لهجوم عنيف، فأصيب أحد المجاهدين، ولم
يستطع أحدٌ سحبه. وبعد وقت قصير، رنّ هاتف الجريح في جيب جهاد،
كان المتصل زوجته. وقع شعورٌ غريبٌ في قلبه، ولمعت صور أهله وزوجته
وطفليّه كالبرق أمامه، وتساءل: هل يشعر المحبّون بالضرّ في اللحظة نفسها
التي يصيب فيها محبوبهم؟ بلى، لا شكّ في أنّ هناك وريداً روحياً بين القلوب!

● فداء للجرحى

كان الجريح ينزف ورنين الهاتف يتواصل، أجابها «جهاد» وطمانها أنّه
بخير. وبعدها، اضطرّوا إلى البقاء في أماكنهم وانتظار طلوع الصباح. أمّا جهاد،
فبقي مستيقظاً، يتفكّد المنافذ، ويتحين فرص سحب الجرحى. كان في جيبه
سجدة وكتاب دعاء من العراق. أدّى صلاته، وبينما هو يقرأ الدعاء، غفت عين
رفيقه، ولما استيقظ الأخير لم يجده، سأل عنه، فأخبروه أنّ جهاداً عاد إلى

الميدان لسحب رفاقه وهو يتوعد التكفيريين. وأثناء القتال، استهدف بقذيفة هاون، فاستشهد من فورهِ!

● «ريحة الجنة»

لم يكن «جهاد طورا» -الاسم الجهادي الذي لقبه به رفاقه في النقطة الأولى التي خدم فيها- شخصاً عابراً في حياة مَنْ حوله، فكلّ مَنْ عرفه حمل في روحه أثراً منه، وخصوصاً مَنْ خدم معه في المحاور؛ فقد رأوا فيه الخدم المُلبّي والمبادر في التخفيف عنهم، وهو يكاد يكون أصغرهم. وإذا جنّ الليل، أخرج مكتبته الصغيرة: كتاب القرآن، ومفاتيح الجنان، وأنيس المجاهدين، وشرع في أعماله الليلية، فكان يقرأ لهم بصوت حنون زيارة عاشوراء. ولشدة روحانيته، وصفه رفيقه أنّ في صوته «ريحة الجنة»، وكثيراً ما غفت عيون المجاهدين من التعب على همس صوته، فيما يبقى هو مستيقظاً لأداء صلاة الليل، التي إن لم يوفق للقيام إليها، صلّاها قضاءً.

هو المستيقظ اليقظ، الذي لا يهّمه ما نوع العمل الذي سيوكل إليه، ولا يسأل عن السبب، بل ينفذ بحبّ وصبر وإخلاص وإيثارٍ، حتّى إنّه في بعض الأحيان كان يخدم أكثر من غيره؛ لأنّه اختار البقاء في المحور؛ ليس حباً بالجهاد فحسب، بل لأنّه اتخذ من المحور مكاناً لسلوكة العبادي.

كان يرفع معنويات مَنْ معه من المجاهدين؛ فلسانه لا يسكت عن ذكر أهل البيت (عليهم السلام) وأحاديثهم، وهو الذي ملأت نداءاته: «يا زهراء»، «يا بقيّة الله» أرجاء المعارك، ليلقي الرعب في قلوب العدو.

ليست هذه الروحية غريبة على الابن الثامن بين أحد عشر ولداً لوالدين متديّنين، ربّياً أولادهما على فعل الحلال، وترك الحرام، وحبّ الجهاد. في بلدته «السعيدة» كبر «جهاد». أنهى دراسة السنة الثانية في المعهد التقني، وانتقل مباشرةً إلى العمل مع المقاومة، خاضعاً للعديد من الدورات العسكرية، ومشاركاً في الكثير من المهمّات الجهادية قبل اندلاع الحرب في سوريا.

● مواقف صعبة

مع التحاقه بجهة سوريا، بدأت قصص جديدة في حياته، مواقف تجلّت فيها ملائكيته، لما حمّله من صفات نبيلة، وإيثار لافِت، فكان يحمل عن رفاقه السلاح إن تعبوا، وكأنّه لا يتعب! وقد تعرّض لمواقف خطيرة عديدة في سلسلة طويلة من المعارك، أولها كان في منطقة القصير، حيث أصيب منزل يرباط فيه مع رفيقه بقذيفة، وظنّ كلّ منهما أنّ الآخر قد استشهد.



قبل أن يلتحق بمعركته الأخيرة،
ذُكر زوجته بحجارة جلبها معه من
مقام الإمام الحسين عليه السلام، وطلب
إليها أن توضع تحت رأسه في القبر

وفي منطقة السحل، وبينما كان في مهمّة استكشاف مع مجاهد، وإذ بهما يصبحان أمام المسلّحين، فأطلق «جهاد» النار مباشرة نحوهم وأرداهم قتلى. وفي مهمّة ثلجيّة، التّجأ مع رفيقه إلى مغارة في جوّ شديد البرودة؛ ليغفوا بين الثلج ويتدنّثرا بدثار واحد. ولأنّه يهتمّ كثيراً بمعرفة كلّ شيء وفهمه، قام بتسجيل استخدامات أدوية وضعها في حقيبة عسكريّة، ليعرف بالضبط متى تُستخدم حسب الحاجة.

● ملهم القوّة

لقد سحّر الشهيد نفسه لإسعاد أفراد أسرته، فكان يمتلك قوّة جاذبة إليه؛ فيأنسون بحديثه، وبروحه المرححة الجميلة، ويستمدّون منه القوّة عندما تضعفهم مواقف الحياة. كان عندما يعود من المحور، لا يهتمّ أن يقضي الليل ساهراً على مرض ولّديه، ولا يبحث عن راحة إذا طلب منه أحد المساعدة، أو سمع بحاجة أحدهم إلى شيء.

في أيّامه الأخيرة، أمضى ساعاته مع أهله وعائلته بين ضحك ولهو، يوصل لهم رسائل مبثّنة عن قُرب رحيله؛ فقد أخبر من حوله بطريقة ما أنّه سيستشهد قريباً، حتّى ملامحه وشت بذلك، إذ كان كلّما عاد من الجبهة، نقص اسمراره وازداد نوراً، وكأنّ شمس الجبهة اللاذعة لا تصبغ جبهته، بل تزرع ضياءها عليه. وكلّما لمع بريق عينيّه، أوغل الخوف من فقدته في قلوب أحبّته؛ فهو لا يلبث أن يعود من معركة، حتّى يلتحق بأخرى.

● الوصيّة الأخيرة

قبل أن يلتحق بمعركته الأخيرة، ذُكر زوجته بحجارة جلبها معه من مقام الإمام الحسين عليه السلام، وطلب إليها أن توضع تحت رأسه في القبر. ولمّا عادوا به وقد ألبسته الشهادة ثوب عزّته، وقبل أن يوسّدوا رأسه التراب، استمهلهم زوجته لتعطيهم الأحجار، الوصيّة الأخيرة. فأَيُّ قبر؟!

عند التقاطع

(عن لسان صديق الشهيد السيّد عليّ زنجاني*)

رقية كريمي

رآني من بعيد. كنتُ واقفاً خلف إشارة المرور عند التقاطع. ابتسم مسروراً. رأيت بريق الفرع في عينيّه المتعبتين. أخذ عصاه محاولاً المرور من بين السيارات، ووصل إليّ بصعوبة. نظرتُ إليه. كان يبحث داخل السيارة. تلاشت البسمة عن وجهه المتعب. متعبٌ من الحرب. متعبٌ من الفقر. ضرب بأصابعه على النافذة. أنزلت الزجاج ونظرتُ إليه: «وين سيّد عليّ؟».

● شاري المناديل الورقية



عاد الألم مرّة أخرى إلى روحي، وطاف في كلّ كياني، ووصل إلى عمق عظامي. نظرتُ إليه وقلت والحزن يغمرني: «استشهد!...». تجمّد في مكانه للحظة، كأنّه لم يكن يريد أن يصدّق. لم يكن يحب أن يصدّق أنّ ذلك الشاب الذي كان دائماً يترجّل من السيارة هنا، ويسأل عن حاله ويساعده، بينما كلّ السيارات كانت تعبر من أمامه من دون حتّى

أن ينظر سائقوها إليه، استشهد الآن! كم سنّة مرّت وهو يبيع المناديل الورقية بهذه العصا، ويقدمه المبتورة، عند هذا التقاطع؟! لا أعلم. كان «سيّد عليّ» يشتري دائماً كلّ مناديله. ذات مرّة ضحكت وقلت له: «ماذا تريد أن تفعل بكلّ هذه المناديل؟ لقد ملأت السيارة بها؟!»، صار يضحك، ولم يقل أيّ شيء. وضع يديه المتعبتين على وجهه المرهق، وبدأ يبكي في الشارع. كنت أنظر إليه بصمت. دمعت عيناي. قلت في نفسي: «أنت لا تعرفه كثيراً وتبكي هكذا، فكيف عساي أبكي وأنا الذي أعرفه جيّداً؟». أعرف أنّك لست وحيداً. هل تعلم أنّ كلّ الفقراء في الكثير من شوارع حلب المزدهمة كانوا يعرفونه؟ عندما يرون سيّارته يركضون إليه مباشرةً وينادونه: «سيّد عليّ، سيّد عليّ». كان يترجّل من السيارة ويكلّمهم جميعاً، وعندما يركب السيارة من جديد، كنت أضحك وأقول له: «هل بقي شيء في جيبك؟! قريباً ستكون فقيراً مثلهم. يكفي. لو تستمرّ هكذا لن يبقى



لديك شيء». كان يضحك. لست أنت فقط من بكى. أبو سليمان الذي كان يعمل في محطة البنزين، أيضاً بكى. مَنْ كان يهتمّ بأبي سليمان وبملابسه المتسخة ورائحة البنزين إلا سيّد علي؟! من كان يهتمّ بأبي علي في المستودعات العسكريّة، القابع بين التراب والغبار، إلا سيّد علي؟!

● كيف لا أبكي؟

أنت لا تعرفه وتبكي هكذا. كيف لا أبكي وأنا الذي قد رأيت صلاة ألف ليلة وليلة! حتّى عندما كنّا نعود في منتصف الليل من أصعب المهمّات، كنت أراه كيف يصلي، بينما أنا لم أكن أستطيع أن أفتح عينيّ أو أن أقف على قدميّ حتّى! كنت أبحث عن أوّل مكان لأرمي

نفسي فيه وأنا، ولو من دون تلك البطانيّة القديمة. أنت لا تعرفه وتبكي هكذا. كيف لا أبكي وأنا الذي عرفت أنّه في كلّ يوم يقرأ سورة الأنعام في السيّارة، في الطريق، وقت الاستراحة، بعد الصلاة، وقبلها؟ كيف لا أبكي، وأنا الذي كنت أراه كلّ يوم يصليّ صلاة جعفر الطيّار مرتين: مرّة بعد صلاة الليل، ومرّة بعد صلاة الظهر. هل تعلم ماذا تعني صلاة جعفر الطيّار؟ ربّما يصعب علينا أن نصليّ هذه الصلاة مرّة واحدة في كلّ حياتنا. أمّا هو، فقد كان يصليّها مرتين في اليوم! هل تصدّق؟! لقد كانت هذه وصفة أحد العلماء لمن كان يبحث عن الشهادة.

كنت أنظر إليه من نافذة السيّارة، كان الشاب يبكي بصمت، وكنت أشاهد ملابسه القديمة والمتسخة. شعرت أنّه يحمل على كتفيه الضعيفتين جبلاً من الهمّ والتعب. تعب أيّام الحرب والدمار، تعب الفقر والإهانة في شوارع حلب المزدهمة، من أجل رغيّف الخبز. وكنت أتذكّر ابتسامه «سيّد علي» وملامحه الجميلة. للحظة نسيت أنّني في التقاطع وعند إشارة المرور. أخرجتني من أفكاري أصوات أبواق السيّارات من خلفي. أحدهم أخرج رأسه من السيّارة وقال: «هل نمت وسط الشارع؟!». تركته وعصاه ومناديله الورقيّة في الشارع، لكنني ما زلت أراه من مرآة السيّارة الصغيرة جالساً على حافة الرصيف، وكتفاه تهتزّان من شدّة البكاء.

الهوامش

(*) استشهد في سوريا، بتاريخ 2020/2/28م.



20 جمادى الآخرة: ولادة السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

يتحدَّث الإمام الخامنئي عليه السلام عن عظمة السيِّدة الزهراء عليها السلام فيقول: «هي البنت التي وُلدت في لَهيب الجهاد الميرير للنبي صلى الله عليه وآله في مكَّة، والتي أعانت أباهَا ووآسته في شعب أبي طالب، إذ استمرَّ الجوع والعطش والبرد والحرَّ ثلاث سنوات -وهي من الفترات الصعبة في حياة النبي صلى الله عليه وآله - حيث كان يعيش عدد من المسلمين في شقِّ جبل، وهم في حالة إبعاد إجباري. مَنْ الذي يرفع عن وجهها غبار الهمِّ في تلك الظروف، حيث توفَّيت خديجة وأبو طالب، والنبي صلى الله عليه وآله وحده بلا مواسٍ، والجميع كانوا يلوذون به؟ في تلك الأحوال، تحمَّلت هذه الفتاة المشاكل، فكانت كالمنقذ للنبي صلى الله عليه وآله، وأمًّا لأبيها، وممرضة عظيمة لذلك الإنسان العظيم. فقد آست النبي صلى الله عليه وآله، وتحمَّلت العناء، وعبدت الله، وعزَّزت إيمانها، وهذَّبت نفسها، وفتحت قلبها للمعرفة والنور الإلهيين⁽¹⁾.

1 رجب 57 هـ: ولادة الإمام الباقر عليه السلام

جاء في بشارة المصطفى: أتى جابر بن عبد الله الأنصاري باب علي بن الحسين عليهما السلام، وبالباب أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام في أغيلمة⁽²⁾ من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مُقبلاً، فقال: «هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسجيته، فمَنْ أنت يا غلام؟».

قال: «أنا محمد بن علي بن الحسين»، فبكى جابر وقال: «أنت -والله- الباقر عن العلم حقاً. ادنْ منِّي بأبي أنت وأمي»، فدنا منه، فحلَّ جابر أزراره، ثمَّ وضع يده على صدره فقبَّله، وجعل عليه خدَّه ووجهه، وقال: «أقرئك عن جدِّك رسول الله السلام، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، وقال

عليّ، يبقّر العلم بقراً»⁽³⁾.
لي: يوشك أن تعيش، وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد بن

2 رجب 212 هـ: ولادة الإمام الهادي عليه السلام

3 رجب 254 هـ: شهادة الإمام الهادي عليه السلام

جاء في وصف الإمام الهادي عليه السلام أنه «كان أطيّب الناس بهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علته هيبة الوقار، وإذا تكلم سماه البهاء»⁽⁴⁾.

وعن هيبته عليه السلام في قلوب الناس، روى محمد بن الحسن الأشتر العلوي الحسيني، قال: كنت مع أبي علي باب المتوكل، وأنا صبي، في جمع من الناس؛ ما بين طالبّي إلى عباسي إلى جعفري إلى غير ذلك، إذ جاء أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام، فترجّل الناس كلّهم حتى دخل، فقال بعضهم لبعض: لم نترجّل لهذا الغلام؟ فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنّاً ولا بأعلمنا! والله لا ترجّلنا له. فقال أبو هاشم الجعفري: والله لترجّلنّ له على صغره إذا رأيتموه، فما هو إلا أن طلع وبصروا به، حتى ترجّل له الناس كلّهم. فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا ترجّلون له؟ فقالوا: ما ملكنا أنفسنا حتى ترجّلنا⁽⁵⁾.

10 رجب 195 هـ: ولادة الإمام الجواد عليه السلام

عن محمد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة، وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه - يعني أبا الحسن عليه السلام - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد - مسجد الرسول ﷺ - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء، فقبّل يده وعظّمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عمّ، اجلس رحمك الله، فقال: يا سيدي، كيف أجلس وأنت قائم؟ فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه، جعل أصحابه يوثّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه، وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا، إذا كان الله عزّ وجلّ - وقبض على لحيته - لم يؤهّل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أنكر فضله! نعوذ بالله ممّا تقولون⁽⁶⁾.

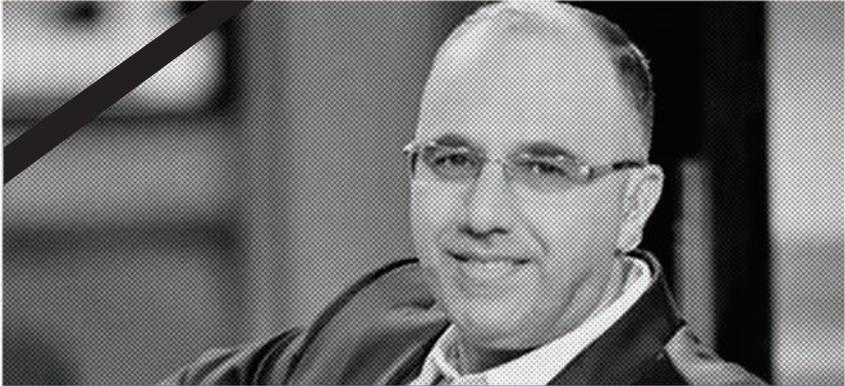
15 رجب 62 هـ: وفاة السيِّدة زينب عليها السلام

بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، كان للسيِّدة زينب عليها السلام في المدينة نشاط كبير جداً بعد عودتها من السبي. ونشاطها لم يقتصر على التواصل مع النساء، بل مع أهل المدينة كلّهم رجالاً ونساءً، تحدّثهم، تذكّر لهم مصائب كربلاء، تحرّضهم، تثير فيهم المسؤولية الشرعيّة والحميّة والغيرة والشهامة، ما دفع والي يزيد على المدينة إلى أن يكتب ليزيد أنّ وجودها عليها السلام بين أهل المدينة مهيجٌ للخواطر؛ إذ مجرد وجود هذه السيِّدة، هذه المرأة، هذه الأمّ، هذه الأخت، هذه العمّة عليها السلام في المدينة يثير أحزان أهلها وخواطرهم وعواطفهم ومشاعرهم، مضافاً إلى أنّها عليها السلام فصيحَةٌ، عاقلةٌ، لبيبةٌ، تعرف كيف تحدّث الناس. وقد عزمت ومنّ معها من أهل المدينة وكلّ من يتّصل بها، على القيام للأخذ بثأر الحسين عليه السلام، فكتب إليه يزيد أن فرّق بينها وبين أهل المدينة. عندها، أخبرها والي المدينة وأخبر زوجها بضرورة إخراجها من المدينة⁽⁷⁾.



الهوامش

- (1) مجلة نعمة الله، العدد 49، مع الإمام القائد: المرأة المسلمة.
- (2) تصغير أغلبية جمع غلام.
- (3) الأمالي، الطوسي، ص 637.
- (4) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 3، ص 505.
- (5) الناقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، ج 1، ص 322.
- (6) الكافي، الكليني، ج 1، ص 322.
- (7) من كلمة سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في الليلة العاشرة من محرّم 1441 هـ.



الصوت المقاوم في ذمّة الله

بكيّت بصدق رجال قانا ونساءها وأطفالها خلال عدوان تمّوز من العام 2006م، فكانت دموعك «قصفاً» في جبهة كلّ المتآمرين علينا خلال الحرب، وأبكيّت قلوب المشاهدين الذين تسمّروا خلف شاشة قناة المنار. وها نحن الآن نبكي ثانيةً، ولكن هذه المرّة نبكيك ونرثيك أنت بلوعة الفراق وحرقة الغياب بعد أن رحلت عنا أيّها المجاهد المكافح! ستفتقد الشاشة والكاميرا صورتك السموحة البشوشة، وصوتك المقاوم الناطق بالحقّ، وعزّاوننا الوحيد يا حاجّ عليّ أنّك خلّفت وراءك إرثاً إعلامياً مشرقاً، ونموذجاً يحتذي به كلّ من يريد السير في طريق الصوت المقاوم.

تتقدّم أسرة «مجلة بقيّة الله» من أسرة الزميل الأخ المقاوم الحاجّ علي المسمار، ومن أسرة قناة المنار وجمهور المقاومة، بالتعازي الحارّة لرحيله بعد صراع طويل مع مرض عضال، سائلة المولى «عزّ وجلّ» أن يتغمّده بواسع رحمته، وأن يُلهم أهله ومحبيّهِ الصبر والسلوان.



أسئلة مسابقة العدد 353

1- صح أم خطأ؟

- أ- يُفضّل القيام بالتطعيم في الجزء الأخير من مرحلة سكون النباتات وبدء النموّ في فصل الربيع.
 ب- إنّ بعض الإعلام بات يوحى للفكر البشريّ بالاشمئزاز والنفور؛ لامتلائه بوسائل التضييل والتمويه.
 ج- من سافر بقصد العمل، وأثناء سفره أو بعده قام أيضاً بأعمال خاصّة، يصلّي قصراً.

2- املاً الفراغ:

- أ- «إذا أراد الله شيئاً هيأ أسبابه». وأراد الله أن يرّبّي (...) تربيّةً نويّةً رساليّة.
 ب- (...) ليست الاستبداد والتحكّم كما يروّج لها، بل هي القوّة والسند والحماية التي تحتاج إليها المرأة.
 ج- (...) محنة يُمتحنُ بها الجريح في الدنيا، ليثاب عليها في الآخرة، فتكون صراط العبور.

3- من القائل؟

- أ- «وأدنى حدّ الإخلاص بذل العبد طاقته، ثمّ لا يجعل لعمله عند الله قدراً فيوجب به على ربّه مكافأةً لعمله بعمله».
 ب- العزم هو جوهر الإنسانيّة، فإذا امتلكت إيماناً، ثمّ عزمًا، ثمّ رؤيّةً واضحةً، تحدّدت لك الأهداف والمسار.
 ج- «إخواني وأخواني الأعزّاء، حافظوا على المبادئ، المبادئ تعني الوليّ الفقيه».

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- بقية الله وإن أطلع على كل شيء، إلاّ أنّه لا ينظر إلى المغضوب عليهم؛ ولذا فهو يمثّل مظهرًا لتجليّ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾.
 ب- قد لا يتمكن العدو من قتل أمة بكاملها، ولكنّه يستطيع تضليلها بالإعلام، الذي هو سلاح ناعم وخطير.
 ج- «في معارك جرد القصير، حمل سلاحه بيد ووضع كاميرته على خوذته، وأبى إلاّ أن يكون في الخطوط الأماميّة». هو الشهيد محمّد منتش.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
الأول: مئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية
الثاني: مئتا ألف ليرة لبنانية
 مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مئة ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وخمسين الصادر في الأول من شهر نيسان 2021م بمشيئة الله.

5 من / ما المقصود؟

أ- لم يقتصر دورها في الميدان على تصوير الحدث، وإنما تعدى ذلك لتوجّه رسائل ردع لمجتمع العدو.
ب- هو النموذج الذي يحتذي به كلٌّ من يريد في السير في طريق الصوت المقاوم.
ج- «إلهي ألبستني الخطايا ثوب مذلّي»، هو الدعاء الذي كان يكرّره في ليلته الأخيرة.

6 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟

إنّ دراسة تفاعلات ساحات الصراع الإعلامية بين قوى الهيمنة والاحتلال من جهة، وقوى المقاومة من جهة ثانية، هي حاجة مجتمعيّة بحثية.

سلاح يوازي البندقية في مواجهة عدوّ الله والوطن، وهو رسالة إنسانيّة وأخلاقيّة يجب إيصالها بصدق إلى المتلقّي. ما هو؟

إن لم يكن الوعاء مانعاً للتسرّب والسيلان والنفوذ، فإنّه ينفذ ويتسرّب من أيّ مكان يستطيع النفوذ منه. تشبيه لخصوصيّة ما، ما هي؟

عندما حلّ وقت الصلاة، دخلت مسجداً قديماً، فلفتني وجود صورة قديمة جداً للشيخ راغب، كتبت عليها عبارة. ما هي؟

من يحمل الهاتف يقدّم نفسه كوسيلة إعلاميّة، فيتلقّى الخبر ويعمل على ترويجه، وقد يثير الشكوك في صفوف محوره. هذا يدعو إلى تبني مقولة، ما هي؟

آخر مهلة لتسلم أجوبة المسابقة: الأول من آذار 2020م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 351

الجائزة الأولى: حسين علي جفّال. 250,000 ل.ج.

الجائزة الثانية: علي محمد ربيع الزين. 200,000 ل.ج.

12 جائزة، قيمة كل منها 100,000 ل.ج. لكل من:

- | | | |
|--------------------|------------------|---------------------|
| ● زينب أحمد هادي | ● أحمد محمد مازح | ● حسين سعادة خازم |
| ● إنعام محمد مصطفى | ● موسى عبد خليل | ● علي حسين الأزور |
| ● جواد صادق جوهر | ● عماد حسين فهدا | ● نبيهة خضر الجمّال |
| ● كاترين حسن النمر | ● حسن بلال جوني | ● رباب يوسف دقماق |

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية النبوية مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددين متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشارك، وأن يقوم بحلّها بنفسه.
- لا تُسلم قيمة الجائزة بالوكالة، إلا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلم الجائزة إحصار الهوية الأصليّة.
- مهلة تسلم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



● لطائف قرآنية

الإرجاء: تأخير مع إعطاء فرصة، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (الأعراف: 111).

الإمهال: تأخير مع التهديد، قال تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا﴾ (الطارق: 17).

الإملاء: تأخير مع التماذي في الذنب، قال تعالى: ﴿وَأْمُلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (الأعراف: 183).

● ما الفرق بين الريب والشك

الشك: هو تردد الذهن بين أمرين على حدٍ سواء. وأمّا الريب فهو شكٌ مع تهمة. ودلّ عليه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: 2)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ (البقرة: 23). فإنّ المشركين- مع شكهم في القرآن- كانوا يتهمون النبي ﷺ بأنه هو الذي افتراه وأعانه عليه قوم آخرون!

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ دِينِي﴾ (يونس: 104)، فيمكن أن يكون الخطاب مع أهل الكتاب أو غيرهم، ممّن كان يعرف النبي ﷺ بالصدق والأمانة ولا ينسبه إلى الكذب والخيانة.

● وصية شهيد

«... إخواني: طريقنا طريق ذات الشوكة، طريق محفوظ بالأخطار والمصاعب، ولا يظنّ أحدكم أنّه يستطيع نيل الرضى والعفو والمغفرة وهو جالس في بيته...، فلذلك علينا أن نتحمّل المصاعب والعقبات، وأن نضع نصب أعيننا رضى الله تعالى حتى يهون علينا كلّ شيء، ولنكون كما قال الإمام الحسين عليه السلام: (هون عليّ ما نزل بي، أنّه بعين الله)، فلا تتأخروا لحظة بتلبية النداء...».

(من وصية الشهيد أسعد محمّد الأتات، استشهد عام 1988م).

● نصيحة

عندما تتكلمين مع طفلك، تحدّثي إليه بصيغة المتكلم وليس بصيغة الغائب أو المجهول. إذا أردت أن تتكلمي عن نفسك. قلولي له مثلاً: «إنّني أنضايق منك كثيراً عندما تصرخ بقوة»، وليس «أنت فعلاً لا تُطاق» أو «الماما تطلب منك أن تتوقّف».

● خيرات الأرض



المقادير:

- ١ كيلوغرام بيوتون أسود
- ١ كيلوغرام ملح خشن
- ١ لتر حسب الرغبة

التحضير:

- ١- إزالة الشوائب من العروق و اللواق ثم غسله ونظفنيه.
- ٢- إضافة الملح الخشن و وضعه في مصفاية لمدة ٤٨ ساعة مع تغطيته من الحين و الآخر.
- ٣- تعبئة البرتنون في الماراطين النظيفة و المغطّمة مع الحر حسب الرغبة.
- ٤- غمره ببيت الزيتون و تركه جانبا ليصبح جاهزا للاستهلاك بعد شهر.

وصفة الزيتون الأسود المرصوص

● تنمية ذكاء الطفل

اختاري من صحيفة أو مجلة صورة ما، يستحسن أن تكون غنيّة بالزينة أو بالنفاصيل، واطلبي من طفلك أن يجد أكبر عدد ممكن من الأشياء التي يجمع بينها شيء مشترك، مثلاً: أكبر عدد ممكن من الأشياء الخشبيّة، أو الأشياء المربّعة، أو تلك التي تُستخدم لاحتواء أشياء أخرى. عليك أن تختاري المعيار وتقرّحيه على طفلك، وفقاً لمحتوى الصورة.

● اختبر معلوماتك القرآنيّة

- 1- هو الذي لا عقب له، فإذا مات انقطع ذكره.
- 2- من الذي أطلق لفظ «الشيخ» على النبيّ ﷺ؟

● إجابات الأسئلة القرآنيّة

- 1- الأيتر.
- 2- ابتناه: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِّرَ الرَّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص: 23).

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

	3	9		8			5	
5			1	7			4	
8			6	3			2	
		2	9		7	3		
6		5				7	4	
		3	4		8	9		
	6			4	3			1
	5			9	6			8
	7			2		5	9	



الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

● أفقياً:

- 1- وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ- أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَلِيمٍ.....
- 2- إِنَّ الشَّيْطَانَ جَدُوٌّ مُبِينٌ- قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ..... وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ.
- 3- وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ..... قَالَ..... عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا.
- 4- وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ..... فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا.
- 5- قُلْ..... شَيْءٍ أَكْبَرَ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ- قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ..... وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا- وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي..... لَكُمْ.
- 6- وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ..... وَإِلَى..... أَهْلِهِمْ هُوَذَا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ.
- 7- وَإِذَا..... لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ-..... خَاسِرٌ لَكُمْ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ- لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ..... وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا.
- 8- وَمَا كُنْتُمْ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ..... لَيْسَ لَهُمْ مَرَمٌ.
- 9-..... يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ- وَظَنُّوا أَنْ لَا..... مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَهٌ.
- 10- وَمَا ك..... النَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا- قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا..... رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ- تَعْبَهُ.

● عمودياً:

- 1- رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبِّ..... مَا يُقَالُ..... إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ.
- 2- فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ ل..... مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا- ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا.....
- 3- وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي..... قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتِنُونَ- أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ..... غِيًّا.
- 4- مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ..... جَهَنَّمَ وَيُسَّسُ الْمِهَادُ- قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ..... أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ.
- 5- ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ..... مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ-..... رَبَّنَا إِنَّا نَفَخْنَا أَنْ يَفْطُرَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى.
- 6- أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ- وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا..... مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ.
- 7- قَالَ آيَتِكَ آلَا..... النَّاسِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَاءَ- وَلَا يَحِزُّكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ..... لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا.
- 8- وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهَ فَلَنْ..... لَهُ نَصِيرًا- وَلِلَّهِ..... السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.
- 9- فَإِنْ عُرِيَ عَلَى..... اسْتَحَقَّ إِنَّمَا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا- وَأَنَّهُ تَعَالَى..... رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا.
- 10- وَلَا تَقْرُبُوا..... النَّيْتِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ- وَمَنْ..... مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ.

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 352

أجوبة مسابقة العدد 351

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

ج- خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- التهمة - الغيبة

ب- الأونلاين

ج- المتتمرين

3- من القائل؟

أ- الإمام عليّ عليه السلام

ب- الجريح علي هاشم

ج- الإمام الصادق عليه السلام

4- صحح الخطأ حسب ما ورد في العدد:

أ- الهوس

ب- الطباع

ج- الرذاذ

5- من/ ما المقصود؟

أ- الحرم

ب- التمريض

ج- الإسراف الاستهلاكيّ

6- مناسبة- في ليلة إلهية

7- الشهيد محمود حايك

8- التفوير

9- الأفكار الاستشراقية

10- المهالك

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ي		ر	ث	ا	ك	ت	ل	ا	1
2		ك	ل	ا	م		ا	م	ل	ك	2
3	ب	ذ	ك	ي		ا	ن	س	م	ت	3
4	د	ب		ن	ك	و	ل		س	ت	4
5	ا	و	ا	ه	ز	و	ا	ر	ق	ب	5
6		ن	ك		د	و		ا	ي		6
7	ي		ر	خ		ا	ا	ب	ا	ن	7
8	س	ا	ي		ل	ب		ع		ن	8
9	ك	ل	ا	ن	ه		م	ه	س	م	9
10	ن	م		ن	و	ع	ا	م	ل	ا	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 352

9	6	5	2	1	3	7	8	4
7	8	3	5	9	4	1	6	2
4	1	2	6	7	8	5	9	3
5	7	9	1	2	6	4	3	8
6	4	1	3	8	7	2	5	9
3	2	8	9	4	5	6	7	1
1	9	7	8	5	2	3	4	6
2	5	6	4	3	9	8	1	7
8	3	4	7	6	1	9	2	5

لمن يرغب في المشاركة في سحب قرعة المسابقة،
يمكنه أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



دقائق الودّ

نهى عبد الله

فيما كان الناطور يهّم بإغلاق باب غرفته بعد منتصف الليل، سمع صوتاً مألوفاً يناديه: «سلامات يا محمّد». انشرح صدره، لقد جاء أحبّ سكّان المبنى إلى قلبه، بادله الابتسامة وهمّ بحمل الأغراض، لكنّ الساكن لم يقبل: «ما بيحرزوا». يكفي حضوره أوّل الشهر ليعلم الناطور أنّ لديه ضيفاً ليطلّ عليه سريعاً، دقائق من الودّ، تكفيه الشهر كلّه. فهذا الساكن ليس كغيره، هو الوحيد الذي يتذكّر الناطور في مواسم الأعياد ليقدم له «عيديّة»، دائماً ما يسأله عن حاله، لم يعبس في وجهه يوماً، حتّى عندما يريد أن يدفع أجرته الشهرية، يقدّمها مع طقوسه الخاصّة.

في الصباح، انبعثت رائحة زكيّة إلى غرفة الناطور، وصوت خشخشة بعض الأكياس خلف الباب، أردفها طرّقٌ خفيف بإيقاع سريع كما يعزف الكشفيون: «تروّقت يا محمّد؟»، سريعاً فتح الناطور الباب، وإذ ظلّه السريع يمرّ بخفّة من الباب، ليجلس على الكنبّة الوحيدة في الغرفة، مفسحاً المجال ليجلس الناطور إلى جانبه، تناول معه لقيمات سريعة، غالباً تكون عذراً ليقدم له أجرته، وتحدّثا بودّ وسأله عن عائلته، ومتى يودّ أن يعود إلى بلده «مصر»، وكان يحدثه بلهجة مصريّة محبّبة، دقائق سريعة لم يشعر بها محمد، وعندما همّ بالمغادرة، دسّ في يد الناطور مبلغاً من المال، كان زائداً كالعادة، لكنّ الاعتراض لا ينفع مع هذا الساكن. لم يعلم «محمّد» الناطور حينها أنّها آخر زيارة صباحيّة لهذا الصديق، إلّا في 12 شباط، عندما نعى التلفاز قائداً لا يتكرّر، عرف محمّد من هو صديقه... بكى كثيراً، ووضّب أمتعته وقال مغادراً: «سأذهب إلى بلدي، لأخبر الناس هناك كيف يكون القادة، ومن هو عماد مغنيّة الذي أربع العدو، وهو يلقّم الناطور الطعام».